روايات مصرية للجيب

ميجا

حزب العُزّاب

2

Looloo
www.dvd4arab.com

مقـــدمـة

ميجـــــا ..

سلسلة جديدة متفـردة .. تقـدم لك كل ما تحتاج بدون حتى أن تحتاجه ..

إذا وجدت نفسك يومًا ما حزينًا أو مكتئبًا .. ستجد مقالات تسرّى عنك ، وتبعثك على الابتسام ، أما إذا كنت سعيدًا بالفعل والفرحة لا تسعك .. فستجد مواضيع عن الرعب والسحر الأسود ، ومخاوف الشـــعوب ، كفيلة بأن تقضى بقية عمرك فى رعب أبدى .. ولا تعرف للنوم طريقًا ؛ حينها لن نتركك لأرقك وخوفك .. فلدينا العديد من الألعاب والمسابقات ستسلى وقتك وتنسيك الأرق ..

أما حين تشرق الشمس لتكتشف أنك ستفشل فى دراستك ، أو تطرد من عملك بسبب السلسلة ، فلن نتركك أيضًا ، ولكن تذكر .. السر كل السر فى .. ميجا ..

لنبدأ

د. تامر أحمـــد
تامر فتحى
د. تامر إبراهيم
د. أحمد حسب النبى

2 ـ أجمل حكايات الدنيا ..

مخلوقات من لحم!

(قصة من الخيال العلمى)

تيرى بيسون

ترجمة وإعداد : تامر فتحى

ـ إنهم مخلوقون من لحم !

● لحم ؟

ـ لحم ! إنهم مخلوقون من لحم ..

● لحم ؟

ـ لا شك فى ذلك ، لقد انتقينا عينات منهم بأماكن مختلفة بكوكبهم ، حيث تم تصغيرهم ونقلهم فى أنابيب إلى هنا لنخضعهم للتحاليل الدقيقة . إنهم مخلوقات من لحم بالكامل ..

● مستحيل . ماذا عن إشارات الراديو؟ رسالتهم التى انتقلت عبر المجرّات ؟

ـ إنهم يستخدمون إشارات الراديو ليتكلموا ، لكن الإشارات ذاتها لا تأتى منهم ، إنها صادرة عن آلات .

● ومـن صـنع تلـك الآلات ؟ هـؤلاء هـم مـن نريد الاتصال بهـم .

ـ هم من صنعوا تلك الآلات . هذا ما أحـاول قولـه لـك . اللحم صنع الآلات !

● هذا سخف . كيف يصنع اللحم الآلات ؟ تحاول إقنـاعى بـأن هناك لحمًا يشعر ؟!

ـ أنا لا أحاول إقناعك ، أنا أخبرك بالحقيقـة . هذه هى المخلوقات الوحيدة العاقلة المخلوقة من لحم .

● ربمـا هـم مثـل الـ (أورفـولى) ، مخلوقـات عاقلـة مـن جزيئات الكربون يدخل اللحم بإحدى مراحل تكوينها الأوليـّة .

ـ لا ، إنهم يولدون ويموتون لحمًا . لقد راقبنـاهم لأجيال من زمنهم ، الذى لم تستغرقنا وقتًا كثيرًا . هل لديك أى فكرة عن مُعدَّل عُمر اللحم ؟

● لا أريد أن أعرف . حسنـًا ، ربمـا هم مكوّنون جزئيـًّا من اللحم . مثل الـ (ويدّيلى) ، كائنات برأس من اللحم داخلها مخ إلكترونى من البلازما .

ـ لا ، لقـد فكّرنا فى هـذا باعتبـار أن لديهم رأسًا من اللحم كالـ (ويدّيلى) . لكن كمـا قلت لك ، لقد حللنا جزيئاتهم بدقـّة . تكوينهم لحمى مائة بالمائة .

● بدون مخـاخ ؟

ـ أوه ، لديهم مخـاخ بالطبع . لكنها من اللحم !! هذا ما أحاول إفهامه لك .

● وكيف يفكرون ؟

ـ أنت لا تفهم ! لا تريد الاستفادة من المعلومات التى أعطيتهـا لك . المخ هو ما يقوم بالتفكير ، اللحم .

● لحوم مُفكـّرة ! تريد منى تصديق أن هناك لحمًا يفكر ..

ـ نعم . لحم يفكر ، يشعر ، يحب ، يحلم . اللحم لديهـم هو كل شىء ! هل تفهم ما أريد قوله أم أنى مضطر لإعادة كلامى من البداية ؟

● يا إلهى ! أنت لا تمزح حقًّا . إنهم مخلوقات من لحم .

ـ أخيرًا ! نعم ، إنهم حقًّا مخلوقون مـن اللحم . ونحـن نحاول الاتصال بهم منذ ما يُعادل المائة عام من سنواتهم .

● يا إلهى ! وما الذى ينوى عليه هذا اللحم ؟

ـ أولاً ، يحاولون الكلام معنا . ثم على مـا أعتقد أنهم ينـووون استكشـاف الكـون ، الاتصـال بمخلوقـات عاقلـة أخـرى ، تبـادل المعلومات والخبرات . كالمُعتاد .

● ويُفتَرَض أن نـُكلـِّم هذا اللحم ؟

ـ تلك هى الفكرة . تلك هـى الرسـالة التـى وصلت منهم عبر موجات الراديو: « مرحبًا . هل من أحدٍ هناك ؟ » شىء من هـذا القبيل .

● إنهـم يتكلمـون بـالفعل . أيسـتخدمون الكلمـات ، الأفكـار ، المنطق ؟

ـ نعم ، فيما عدا أنهم يفعلون ذلك عن طريق اللحم .

● أظن أنك أخبرتنى باستخدامهم للراديو.

ـ بلى ، لكن ماذا يمكنك سماعه عبر الراديو؟ أصوات لحم . تمامًا كما تصفق اللحم ببعضـه ، يـُحدِث نوعـًا من الضجيـج ، أليس كذلك ؟ هكذا يتكلمون ، باصطفـاق لحمهم ببعضـه . وفوق ذلك يمكنهم الغناء عن طريق ضخ الهواء داخل لحومهم .

● يا إلهى ! لحم يـُغنـّى . هـذا أكثر ممـّا يمكن استيعابه بكـل معان الكلمة . ماذا تقترح إذن ؟

ـ بشكل رسمى أم غير رسمى ؟

● فى كلتا الحالتين .

ـ بشكل رسمى ، المفروض علينا الاتصال والترحيب والاحتكـاك بكل الأجناس العاقلة فى محيطنا الكونىّ ، بـلا تحـامل أو تحيـُّز . وبشكل غير رسـمى أنصح بمسـح كل التسـجيلات المتعلقـة بهم ونسيان الأمر كـُليـَّةً .

● كنت آمل أن تقول ذلك .

ـ قد يبدو تصرفـًا فـَظـًّا ، لكن هنـاك حدود . هل نريد حقًّا الاتصال بتلك الكائنات ؟

● أوافقك بنسبة مائة بالمائة . مـاذا سيـُقال ؟ « أهـلاً أيهـا اللحـم ، كيف حالكم ؟ » هل سينجح هـذا مـن الأسـاس ؟ كم عـدد الكواكب التى نتكلم عنها هنـا ؟

ـ واحد فقط . يمكنهم الارتحال لكواكـب أخرى داخل صنـاديق

مُخصصة لهم . لكنهم لا يستطيعون الحياة عليها . ولكونهم من اللحم ، لا يمكنهم السفر أبعد من الفضاء (سى) . مما يحصرهم فى سرعة الضوء ويجعل فرصتهم بالاتصال بكائنات أخرى ضئيلة ، أو معدومة لو أردنا الدقة .

● يعنى أن كل ما علينا هو التظاهر بأن ليس هناك غيرنا فى الكون .

ـ بالضبط .

● شىء قاس . لكن كما قلت ؛ من يريد الاتصال بتلك الكائنات اللحمية ؟ ماذا عن هؤلاء الذين تم تصغيرهم ونقلهم لكوكبنا ؟ هل أنت متأكد أنهم لن يتذكروا أى شىء ؟

ـ إذا تذكروا سيعتبرونهم مجانين . لقد مسحنا ذكرياتهم بحيث يعتبرون ما مر بهم هنا وكأنه حلم .

● لحم يحلُم ! غريب حقًا أن نكون حلمًا بالنسبة للحم .

ـ وعلّمنا على منطقتهم بأنها غير مأهولة .

● جيّد . أتفق معك ، بشكل رسمى وغير رسمى هذا الملف قد

أغلق . هل هناك آخرون ؟ أى شىء مثير للاهتمام فى هذا الجزء من المجرّة ؟

ـ نعم ، مخلوقات خجولة إلى حدٍّ ما لكنها لطيفة ، مجموعة هيدروجينيّة النواة من الفئة النجمية التاسعة فى النطاق (جى 445) . يحاولون الاتصال منذ دورتين نجميتين ، يريدون تبادل الود مرة أخرى .

● إنهم يريدون الاتصال دومًا .

ـ ولِمَ لا ؟ لك أن تتخيل كم هو شىء لا يُطاق ، وكم يكون الكون باردًا بشكل يفوق الوصف حين تكون وحيدًا فيه .. .

كُتّـاب

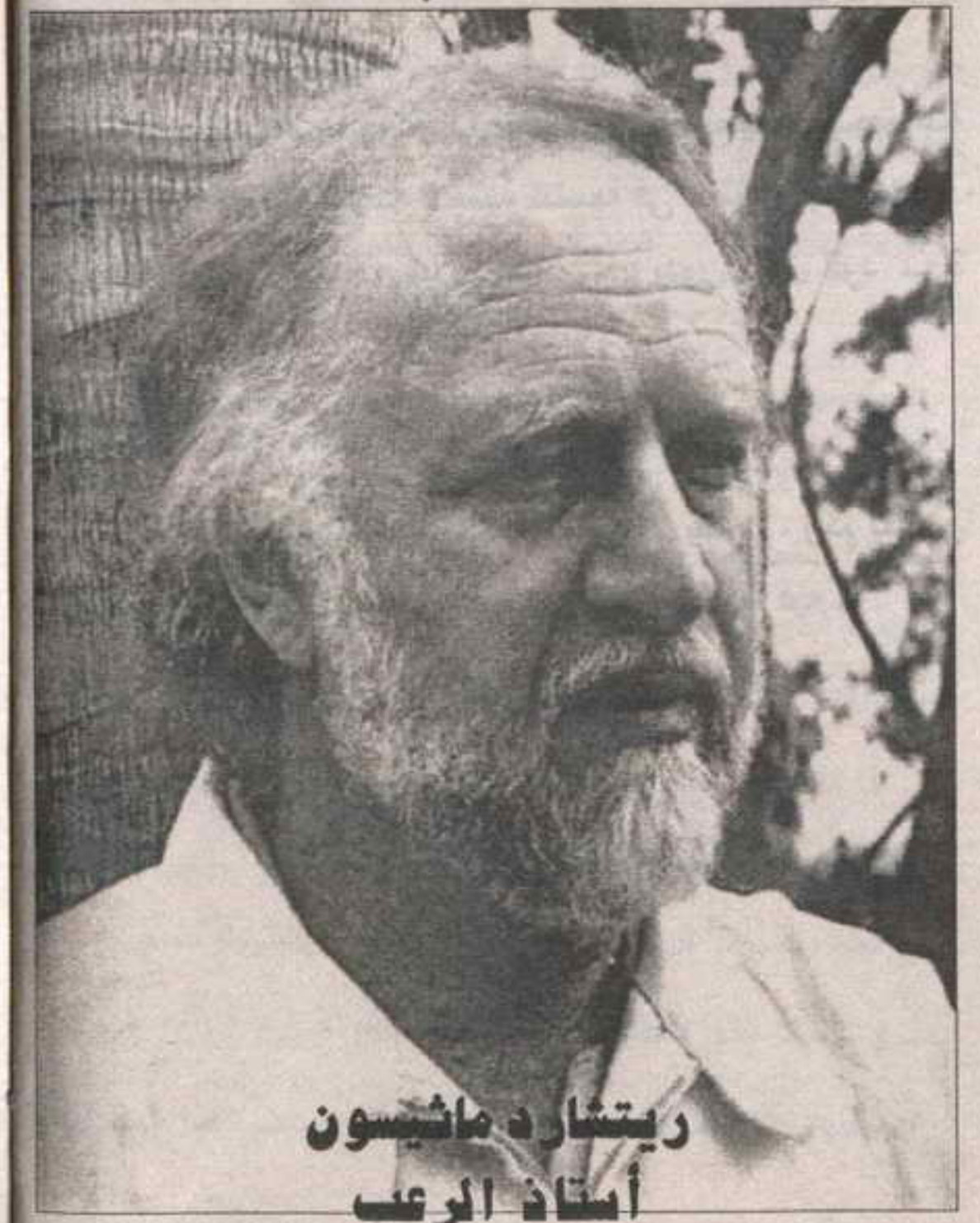

ريتشارد ماثيسون
أستاذ الرعب

اليوم نتحدث عن أستاذ جديد من أساتذة الرعب المرموقين ، بل ويمكننا أن نصفه بأنه أستاذ العديد من كتاب الرعب المعاصرين باعترافهم هم ، على رأسهم (دين كونتز) الذى وصفه (إنه لشرف أن يكون ماثيسون بيننا .. كلنا تعلمنا منه) و(ستيفن كينج) الذى قال عنه : (لقد اتجهت إلى كتابة الرعب من فرط تأثرى به) .. كما أن (راى برادبورى) كاتب الرائعة (451 فهرنهيت) وصفه قائلاً : (إنه واحد من أهم كتاب القرن العشرين على الإطلاق) .

إذن فالموضوع مهم ، ويبقى قبل أن نبدأ أن نطرق بعض الأجراس فى ذهنك .. هل سمعت عن المنزل المسكون ؟ منطقة الشفق ؟ كابوس على ارتفاع 20 ألف قدم ؟ الرجل الأخير على الأرض ؟؟

حسن .. اليوم سنقترب من هذا كله ، وسنعرف كل شيء ممكن معرفته عن هذا الرجل ، ولنبدأ كالعادة بتاريخه ..

● بداية الأستاذ :

ولد ريتشارد ماثيسون يوم 20 فبراير من عام 1926 فى ولاية نيويورك ، حيث تلقى تعليمه ليتخرج بعد سنوات كصحفى نشط ، وليقاتل فى الحرب العالمية الثانية ، التى عاد منها وقد قرر أن يتفرغ للكتابة هوايته التى بدأها منذ عمر الثامنة ، والتى

لم تنتقل إلى مرحلة الاحتراف حتى عام 1950 ، ففى ذلك العام نشر أولى قصصه القصيرة (مولود من رجل وسيدة Born of Man & Woman) ، والتى كانت تحكى عن طفل يتعرض لمعاملة قاسية من والديه حولته إلى وحش آدمى ، محبوس فى قبوالمنزل ، تلك القصة التى وجهت أنظار النقاد إليه كواحد من الكتاب الجدد ذوى الموهبة الطاغية .

وهكذا بدأت رحلة (ماثيسون) فى عالم الأدب فكتب العديد من القصص القصيرة التى كان ينشرها فى مجلة (The Magazine of Fantasy and Science Fiction) ، قبل أن يكتب رواية (I Am Legend) عام 1954 والتى تحكى عن طبيب اخترع مصلاً واقيًا جربه على نفسه ، ليصبح هو الناجى الوحيد ، من الحرب الفيروسية التى قضت على جميع البشر فى كوكب الأرض ، وليجد هذا الطبيب نفسه الوحيد فى عالم من الموتى الأحياء ومصاصى الدماء .. عن هذه الرواية يقول (ماثيسون) : ـ (كنت قد شاهدت فيلم دراكيولا وأنا صغير .. تلك النسخة التى قدمها (بيلا لوجوسى) والتى أثارت خوفى فى ذلك الوقت وجعلتنى أتساءل .. إذا كان مصاص دماء واحد يثير كل هذا الفزع .. ماذا لوأصبح هناك عالم كامل من مصاصى الدماء ؟؟)

هذه الرواية حققت نجاحًا ساحقًا ، وقفزت باسم (ماثيسون) إلى قوائم أعلى المبيعات لفترة طويلة ، حتى أعقبها برواية

(The Shrinking Man) عام 1956 ثم رواية (آثار الصدى Stirs Of Echo) عام 1958 ، ليصنف (ريتشارد ماثيسون) كواحد من أهم كتاب الرعب فى عصره ، ولتبدأ مشكلة (ماثيسون) الشخصية مع التصنيف ..

فـ (ريتشترد) كان من ألد أعداء تصنيف الأدب والأدباء ، وطيلة عمره وهو يردد : (يجب على الكاتب أن يحطم كل قوالب التصنيف) ، فلا وجود لرواية رعب أوكاتب ، بل توجد رواية جيدة أو لا .. وليثبت للنقاد أنه لا يخضع لأى تصنيف ، كتب (ماثيسون) رواية (Beardless Warriors) عام 1960 والتى تتحدث عن الحرب العالمية الثانية ، تلك الحرب التى رأى فيها أهولا حفرت نفسها فى ذاكرته ، لتخرج فى صفحات هذه الرواية ..

وهنا نزع النقاد قبعاتهم احترامًا للرجل ، الذى قدم لهم أدبًا خالصًا لا يخضع لأى تصنيف ، ليواصل (ماثيسون) كتابته للعديد من الروايات نذكر منها هنا (The Night Stalker) و(What Dream May Come True) و(Hell House) التى تعد أقسى رواية قصر مسكون كتبت على الإطلاق .. على أى حال لا يمكننا هنا حصر جميع الروايات التى كتبها هذا العملاق ، ولا الكم الهائل من القصص القصيرة التى نشرت فى مجموعات ، لكننا سننتقل إلى المرحلة الثانية التى بدت حتمية مع (ريتشارد ماثيسون) .. السينما ..

● إلى عالم السينما ..

بدأت رحلة (ماثيسون) مع عالم السينما عام 1957 حين كتب سيناريو (The Incredible Shrinking Man) المأخوذ من روايته ، ليخرجه له (جاك أرنولد) ، وهذا لم يكن ليحدث لولا إصرار (ماثيسون) على هذا شرط أن يكون هو كاتب السيناريو حين باع حقوق الرواية إلى شركة (Universal) ، فلقد كان مغرمًا منذ صغره بالسينما ، وحين عرضت عليه الشركة شراء روايته ، قرر أن تكون هذه هى بوابته إلى عالم السينما .

الفيلم حقق نجاحًا ملحوظًا فى ذلك الوقت ، رغم ضعف المؤثرات البصرية ، إلا أنه كان الأول من نوعه ، لكن (ماثيسون) قضى بعدها فترة لا يكتب إلا بعض الحلقات التلفزيونية ، قبل أن يعود للسينما بقوة بسيناريو (منزل آشر) المأخوذ من قصة العبقرى (إدجار آلان بو) والمسماة (سقوط منزل آشر) ، وأخرج الفيلم هذه المرة (روجر كارمن) ، وكان النجاح ساحقًا مما دفع بـ (ماثيسون) إلى تحويل قصص أخرى لـ(إدجار آلان بو) إلى سيناريوهات مثل (PIT AND THE PENDULUM) سنة 1961 و(TALES OF TERROR) سنة 1962 و(THE RAVEN) سنة 1963 .

وفى ذات السنة 1963 كاد (ماثيسون) أن يحصل على فرصة عمله مع مخرجه المفضل (ألفريد هيتشكوك) ، الذى أوكل إليه

مهمة كتابة سيناريو (The Birds) ، وكاد الأمر يتم لولا أن اختلف (ماثيسون) معه حول بعض التفاصيل ومنها كثرة الطيور فى الفيلم ، وأن لقطات خوف البشر من الطيور وهم يحتمون فى منازلهم هى الأهم ، وبالطبع لم يرق هذا لـ (هيتشيكوك) ، وضاعت الفرصة من (ماثيسون) لكن حين عرض الفيلم ثبت أنه على حق ..

وأخيرًا جاء عام 1964 ليحول روايته (I Am Legend) إلى فيلم رعب إيطالى متوسط المستوى ، لم يحظ على رضى (ماثيسون) على الإطلاق ، لكنه كان الفيلم الذى أوحى للمخرج (جورج روميرو) بفيلم (Night of the Living Dead) الذى يعد اقتباسًا تامًا لرواية (ماثيسون) كما قال هو بنفسه ..

وفى عام 1976 حول روايته (The Beardless Warriors) إلى فيلم بعنوان (Young Warriors) الذى لم يحظ هوالآخر بالنجاح المتوقع ، وللمرة الثانية كتب سيناريو مأخوذ من روايته (I Am Legend) ، ليحوله المخرج (بوريس ساجال) إلى فيلم بعنوان (Omega Man) عام 1971 من بطولة النجم (تشارلتون هيوستن) ، وليحقق به نجاحًا لا بأس به لكن هذا العام لم يمر هباءً ففيه تحولت قصته القصيرة (مبارز Duel) إلى فيلم تلفزيونى هائل النجاح ، على يد المخرج الشاب حينها (ستيفن

سبيلبرج) كأول فيلم طويل يعمل على إخراجه .. القصة كانت تحكى عن تحدى بين سائق مهذب ، وسائق شاحنة يطارده على الطريق السريع ، ليتحول الأمر بينهما إلى مبارزة حتى الموت ، هى مأخوذة من واقعة حقيقية تعرض لها (ماثيسون) حين كان يقود سيارته ذات مرة ليبدأ سائق شاحنة مخمور فى مطاردته فجأة ! القصة حولها (سبيلبرج) إلى تحفة فنية ، لتصبح هى بدايته فى عالم السينما ، وتنبأ له حينها (ماثيسون) بنجاح باهر كمخرج .. وقد كان ..

ويستمر النجاح السينمائى إذ حول روايته (Hell House) إلى سيناريو أخرجه له (جون هوج) عام 1973 ، ليحقق نجاحًا ساحقًا ، رشح به لجائزة أفضل فيلم رعب لهذا العام ..

لاحظ أننى أذكر لك أهم أفلامه ، أما حصرها هى والكم الهائل من الحلقات التلفزيونية التى كتبها قد يستغرق أيامًا طويلة ، فلقد كان (ماثيسون) نشطًا أكثر من اللازم ، وهوالدرس الذى تعلمه منه (ستيفن كينج) فيما بعد .. لا تتوقف عن الكتابة أبدًا ..

وبعيدًا عن الرعب ، قام المخرج (فينسنت وارد) بتحويل رواية (What Dreams May Come) عام 1998 إلى فيلم يحمل ذات الاسم ، وقام بدور البطولة فيه (روبين ويليامز) ، وفيه نرى رحلة زوج عبر الجنة والنار بحثًا عن زوجته المنتحرة ..

الفيلم حمل طابعًا رومانسيًا أكثر من الرواية ، وحصل على أوسكار أفضل مؤثرات بصرية ، لكن (ماثيسون) لام صناع الفيلم على عدم الالتزام المطلق بروايته ، إذ كان يرى أن على من يريد أن يحول قصصه إلى أفلام ، أن يلتزم بها حرفيًا وفى هذا لمسة غرور لا بأس بها !

الذى التزم بالرواية حرفيًا كان المخرج (ديفيد كوب) الذى حول رواية (Stirs Of Echo) إلى فيلم يحمل ذات الاسم عام 1999 من بطولة النجم (كيفين بيكون) ، وفيه نرى هوس زوج بحفر أرضية منزله ، بعد تعرضه لتجربة تنويم مغناطيسى عجيبة ، ليكتشف جثة فتاة مدفونة فى جدار قبو منزله .

الفيلم حقق النجاح المنتظر منه ، وليؤكد على أن قصص (ماثيسون) صالحة لإثارة الفزع مهما طال بها الزمن .. ومن المتوقع هذا العام أن نرى فيلمين مأخوذين من قصصه (ريتشارد ماثيسون) أحدهما إعادة لـ (The Incredible Shrinking Man) والآخر هو (The Box) المأخوذ من إحدى قصصه القصيرة ..

ولا يزال (ماثيسون) يعيش بيننا حتى لحظة كتابة هذه السطور ، وإن كان قد توقف عن الكتابة ليتفرغ لدراسة الميتافيزيقيا وعلوم ما وراء الطبيعة ، بعد خمسين عامًا كتب خلالها 19 رواية و25 كتابًا وست مجموعات قصصية ، وكمًا

لا يحصى من سيناريوهات السينما والتلفزيون ، وبعد أن حصل على العديد من الجوائز فى مجال الأدب ، وعشق واحترام القراء والكتاب على حد سواء ..

ونختتم حديثنا عنه بالنصيحة التى يقدمها (ماثيسون) للكتاب الجدد : (لا تحاول أن تخضع لأى تصنيف .. بل حاول دائمًا أن تحطم بما تكتب كل القوالب المتعارف عليها وليكن همك الوحيد هو أن تكتب رواية ممتعة) .

د . تامر إبراهيم

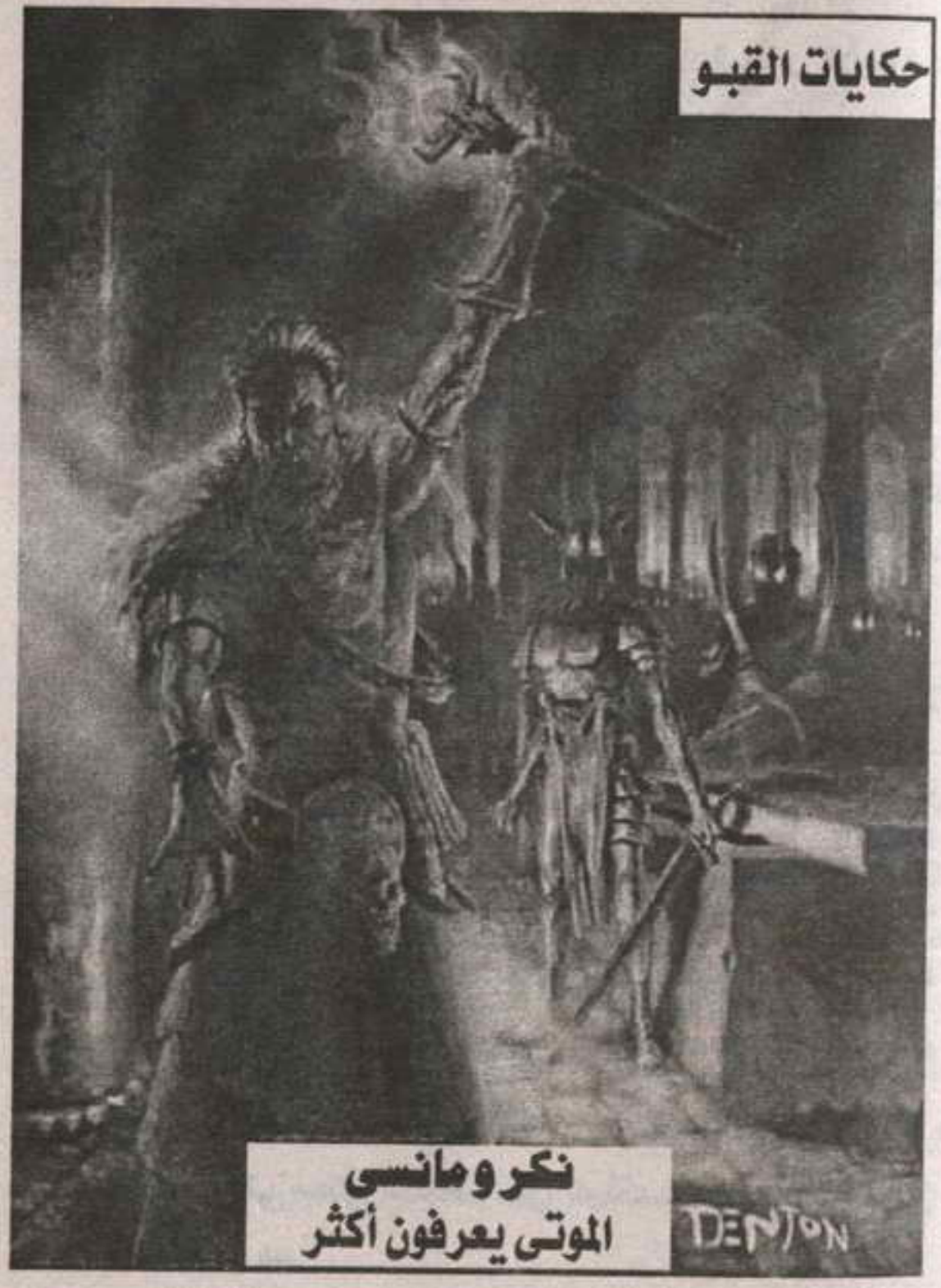

اليـوم نتعـرف على طقس جديد من طقوس السحر الأسود ، بل ربما على أبشع طقـوس السـحر علـى الإطـلاق ، والموضوع هنا قد يثير اشمئزاز البعض وعدم تصديق البعض الآخر ، لكننـا شئنا أم أبينـا سنتقبل أن هذه الطريقـة الرهيبـة المعروفـة فـى السحر الأسـود ، تستخدم بـالفعل ، وربمـا إلـى وقتنـا هذا .. من يـدرى ؟

النـكروماتسى أيهـا السـادة هـو تمـزيق جثث الموتى ـ بل وأكلهـا أحيانًا ـ لمعرفة أسرار تتعلق بالمـاضى وللتنبؤ بـأحداث المسـتقبل !!

نيكروماتسـى (Necromancy) .. الكلمـة مشـتقة مـن الكلمـة اللاتينية (Nekros) التى تعنى (ميت) و(Manteia) التـى تعنـى (تنبؤ) ، وسنجد أنهم ينطقونها (Nigromancer) فـى الإيطاليـة ، فكلمـة (Niger) تعنـى (أسود) .. أى أن هذا الطقس المخيـف ينتمـى إلـى فنـون السـحر الأسود الغامضـة ، أمـا ممـارس هـذه الطقوس الرهيبة فيطلقون عليـه اسم (Necromancer) أى آكل الموتى ..

تعرفنا الآن على معنى الكلمة وحان الوقت لنتعرف أكثر علـى هذه الطقوس الرهيبة ..

تاريخ هذا الهول !!

تمتد جذور النكروماتسى إلى أعماق التاريخ ، ويظن الدارسون أن هذه الطقوس ولدت لأول مرة فى بلاد فارس وبـابل ، ثم نشرها المغول مع حروبهم وغزواتهم عـبر العـالم كلـه ، والنكروماتسر فـى بلاد بابل كانوا يطلقون عليـه اسم (مـاتزازو Manzazu) وأرواح الموتى التى يوقظها يطلق عليها اسم (ايتيمو Etemmu) ..

كمـا جـاء ذكـر طقـوس النكروماتسى ، بصورة عابرة فـى الأوديسـة ، ففيهـا نقرأ أن البطـل الإغريقـى (يوليسـيوس) حيـن ذهب إلى مملكة الموتى (هيدز) كان يحمل معـه التعويذة اللازمـة لإحيـاء الموتـى ، والبـاحث فـى التوراة والإنجيل ، سيجد نصوصًا صريحـة تقضـى بعدم الاقـتراب مـن الموتـى أومحاولـة العبـث بجثثهم ، وهى تعاليم مذكورة فى القرآن أيضًـا ، لكنهـا تدل علـى قدم هذه الطقوس ، وقد تندهـش حين تعرف أن بعض البـاحثين والمؤرخين ، جادلوا فى أن قدرة المسيح ـ عليه السلام ـ علـى إحياء الموتى ، كانت ممارسة صريحة لطقوس النكروماتسى !!

وجاء ذكر النكروماتسى فى الميثولوجيا الإسكندنافية ، ففى هذه الأساطير نجد الإله (أودين) الذى اعتاد استخدام أرواح الموتى للتنبؤ بالمستقبل ، ومع الوقت أصبح ارتباط النكروماتسى بسحر الفودو ـ تحدثنا بصورة وافية عن الفودو من قبل ـ حتميًا ، وأصبح الجميع يتعاملون معه كجزء لا يتجزأ من عقيدة الفودو.

ولا يمكننا هنا حصر جميع المرات التى ذكر فيها النكروماتسى ، فى كتب التاريخ والكتب المقدسة ، لكننا اتفقنا على الأساسيات .. هذا الهول بدأ منذ فجر التاريخ ، ولا يزال يمارس حتى الآن ..

وأعتقد أن الوقت قد جاء لإرضاء أصحاب الفضول الذى لا يرحم .. نعم .. سأشرح لكم كيف يقوم النكرومانسر بعمله بالضبط !!

أشياء عليك ألا تجربها مهما كان السبب !!

لا يحتاج النكرومانسر إلى تلك الطقوس الاحتفالية التى يحتاجها من يمارس عقيدة الفودو، فحسب تعاليم النكرومانسر ، فالمواجهة بين النكرومانسر والشيطان ، لا تستأهل المرح الزائد عن الحد ، بل فى الواقع يحتاج النكرومانسر لإتمام هذه الطقوس

إلى خبرة هائلة بتعاويذ السحر الأسود ، وإلى شجاعة تجعله لا يهاب ما سيواجهه أيًا كان ، والأهم من هذا كله أن يكون معه مساعد أورفيق ليتدخل فى حالات الطوارئ .

ثانى شىء يهم هو المكان الذى سيمارس فيه النكرومانسر عمله .. ولكم أن تتخيلوا كيف سيتناسب المكان مع طبيعة الطقوس ، فالمطلوب هنا هو مكان معزول ، مغطى بالسواد ومضاء بإضاءة سحرية ، ويفضل أن يكون هذا المكان داخل قصر مهجور ، أو فى منطقة صخور معزولة على شاطئ البحر ، أو فى ساحة مقابر .

أما التوقيت الأمثل لهذه العملية ، هو بين منتصف الليل والساعة الواحدة صباحًا ، ويفضل أن يكون القمر بدرًا ، أو أن يكون الطقس عاصفًا ، والبرق والرعد يرجان السماء بعنف ، فهذه هى الأوقات التى يمكن لأرواح الموتى فيها أن تظهر للبشر دون أن تقدر على السيطرة عليهم .

بعد تحديد الموقع سيكون عليك أن تبدأ فى رسم الدوائر على الأرض ، ولهذه الدوائر حسابات معينة ، وطرق شديدة التعقيد لرسمها ، ولن أشرح هنا مثل هذه التفاصيل ، لأتركها متاحة لكل من يتحكم فيه فضوله أكثر من اللازم ، لكنى سأقول أن الناتج النهائى ، سيتكون من دائرة خارجية ، تحدد الأرض ، وأخرى داخلية يقف النكرومانسر ومساعده فى مركزها .

والغرض الرئيسى من صنع هذه الدوائر ، هو تحديد مساحة معينة من الأرض ، للبدء فى تطهير هذه المساحة بالماء المقدس والتعاويذ الخاصة ، بل وكتابة أسماء الآلهة على هذه الأرض ، فكل هذا يضمن السيطرة على أرواح الموتى التى سيتم استدعاؤها ، ويضمن أيضًا أن وجودها فى مثل هذا المكان المقدس ، سيجبرها على التحدث بالحقيقة فحسب ، إذ أن هذه الأرواح تهوى الكذب ، وتحاول السيطرة على النكرومانسر ، بل وقتله فى بعض الأحيان .

بعد هذا تبدأ مرحلة العبث فى جثة الميت ، واستدعاء أرواح الموتى من العالم الآخر ، وهذه هى أخطر مرحلة فى الموضوع كله ، فهنا يأتى دور خبرة النكرومانسر وتمكنه من السيطرة على الأرواح الثائرة ، التى يقال إنها تظهر فى أول الأمر فى صورة أسود مخيفة تنفث اللهب ، تحيط بالدائرة المقدسة ، قبل أن يبدأ النكرومانسر فى السيطرة عليهم ، ومعه مساعده الذى عليه أن يتدخل فى حالات الطوارئ فحسب .

نلاحظ أنه هناك بعض التفاصيل المتعلقة بجثة الميت ، فلو كان هذا الميت مدفونًا ، فلا يجب إخراجه من قبره إلا عند منتصف الليل ، ويفضل دائمًا أن تكون الجثة لشخص مات مقتولاً ، لكن

لوكان مات شنقًا أوغرقًا ، يجب أن يراعى النكرومانسر أنه سيجيب على أسئلته بصوت خافت مختنق !

وحين يبدأ النكرومانسر أسئلته ، عليه أن يراعى المرحلة الانتقالية التى يمر بها صاحب الجثة ، لذا فعليه أن يوجه إليه أسئلة بسيطة فى أول الأمر ، لينعش ذاكرته ، وليتأكد من مصداقيته فى الوقت ذاته .

بعد أن ينتهى النكرومانسر ، سيكون عليه مساعدة الميت على العودة إلى العالم الآخر ، ثم يقوم بدفنه أو دفن ما تبقى منه ، مستعينًا بمساعده ، ويصاحب هذا ترديد تعاويذ خاصة تضمن عودة الميت إلى عالمه ، وأنه لن يعود ليحاول السيطرة على النكرومانسر .

وأعرف هنا أن الكثير منكم سيقرأ كل ما سبق ، وسيمط شفتيه ليقول بثقة : (كل ده كلام فارغ) ، لكننى لست هنا لأؤكد لك صحة هذه الفرضية أم لا ، كل ما أفعله هو أننى أعرض لك طقسًا يعرف الكل بوجوده حتى ولو رفضوا الاعتراف به ، أما بالنسبة لتضارب ما جاء ذكره مع كل الأديان ، فهنا يجب الانتباه إلى نقطتين .

كل الأديان نهتنا عن العبث بجثث الموتى ، لكنها لم تخبرنا ما هى نتيجة هذا العبث ... نحن نعرف أن الروح من أمر الخالق (عزّ وجل) لكن من قال إن ما يخرج للنكرومانسر هو الروح بالتحديد ؟ !!

ثانيًا .. هناك دائمًا التداخل بين التاريخ والأسطورة .. قد يكون أغلب ما ذكر عن النكروماتسى كذبًا ، لكن الطقس نفسه موجود ، وذكره فى أغلب المراجع التاريخية ، بل وتواجده فى الأدب القديم والحديث يؤكد أنه لا يوجد دخان بدون نار .

وعلى ذكر الأدب ، سنحاول الآن أن نستعرض أهم ظهور للنكروماتسى فى الأدب والسينما ، لمن راق لهم الموضوع ويريدون المزيد ... .

أدب وسينما :

تحدثنا عن ظهور النكروماتسى فى الأساطير ، والآن سنستعرض سريعًا أهم ظهور له فى الأدب .. فسنرى أن الكاتب الأسطورى (تولكين Tolkien) الذى قدّم لنا ثلاثيته الخالدة (ملك الخواتم The Lord of The Rings) ، كان يشير إلى ملك الظلام (سايرون) على أنه نكروماتسر ، أو (ملك الزومبى) .. وحتى جيشه الضخم من مسوخ الـ (شرخشت) كان من الواضح أن (سايرون) يقوم بإحيائهم من الموت .

أى أن النكروماتسر فى الأدب يقومون بإيقاظ موتى أقوياء يحاربون من أجله ، وهذه التيمة التى رأيناها بعد ذلك ، فى سلسلة (Dungeons & Dragons) حيث كان النكروماتسر يستعين بجيش الذين لا يموتون (The Undead) .

وتعد قصة (مخلب القرد The Monkey's Paw) تحفة كلاسيكية عن إعادة إحياء الموتى ، والثمن الذى قد تدفعه لو قمت بهذه التجربة ، ولأنها قصة قصيرة فيمكنك أن تقرأها مباشرة من على هذا الموقع :

http://gaslight. mtroyal. ca/mnkyspaw. htm

ومن أهم الكتاب الذين كتبوا عن النكروماتسى وفنونه ، بل إن النقاد يعتبرونه الأب الروحى لأدب النكروماتسى ، (برايان لوملى) الذى كتب عشرات روايات الرعب التى تدور فى عوالم النكروماتسى المقبضة ، ولو أردت يمكنك أن تتعرف أكثر على الرجل وعالمه عبر موقعه :

www. brianlumley. com

وفى السينما سنجد عشرات الأفلام التى تناولت موضوع الموتى الأحياء ، لكننا سنجد أيضًا فيلم (نكروماتسى Necromancy) الذى أخرجه (بيرت جوردون) عام 1972 ،

وصحيح أن الفيلم لم يلـق نجاحًا يذكر ، لكنـه من أوائل الأفلام التى تعاملت مع التكروماتسى بصراحة ووضوح .

وعلى كل حـال أيًا مـا كـان موقفك من الموضـوع ، وبعد أن انتهيت من قراءتـــه ، لا يمكننـى إلا أن أقـول إن هنـاك بعـض الأشياء التى لن يضرها الجدل فى شىء ، لكن من المفضل دائمًا أن نتركها بلا تجربة .. فلا أحد منا ـ ومهما كانت دياناته ـ سيحب أن يجلس فى ردهة داره وهو يسمع طرقات ميت على بـاب منزله ، إذ يريد الدخول ، كما ستجد فى قصة مخلب القرد ..

د . تامر إبراهيم

أســـاطير

لـوخ نس
وحش البحيرة !

اختلف الناس منذ قديم الزمان حول تلك البحيرة .. ليس عن الغرق بها ! وإنما عما يسكن داخلها ..

يقولون إن هناك وحشًا مـا بالقـاع .. ليس أسطورة بالمعنى المفهوم .. لأن هنـاك من يُصر علـى أنـه شـاهده بالفعل وجهًا لوجه !!

دعونا لا نطل بالمقدمات .. لندخل مباشرة على وحش بحيرة « لوخ نِس .. »

بداية الأسطورة :

عندمـا وصل الرومـان لأول مرة إلـى أسكتلندا الشمالية فـى القرن الأول الميلادى ، وجدوا المرتفعات مأهولـة بقبـائل شرسـة تدعى الملونين (نسـبة إلى الوشـم الـذى يغطيهم) ، تلك القبيلـة كانت تقدس الحيوانات بشكل خـاص ، وكـان معظـم الوشـم علـى أجسادهم عبارة عن رسـم لحيوانات ، يذكر أيضًا أن تلك القبيلـة كانت شديدة البراعة بالرسم ، ومـن أغرب الرسـومات الجداريـة التى وجدها الرومان قرب بحيرة لوخ نس رسم جدارى لوحش

ذى خطم طويل ، وذى زعانف محل القدمين ، تم وصف هذا الوحش من قبل بعض الباحثين بأنه أشبه بفيل يسبح فى الماء ، ووصف هذا الوحش الذى ارتبط بقبائل الملونين كان بداية الأسطورة بوجود وحش مائى فى تلك البحيرة .. بحيرة لوخ نس .

ارتبطت وحوش الماء بالفولكلور الأسكتلندى كثيرًا ، بداية من الأنهار الصغيرة حتى البحيرات شاسعة المساحة ، بداية بأساطير أحصنة الماء أو (kelpie) وهى أسطورة عن وحش مائى يشبه الحصان يحاول إغراق كل من يقترب من البحيرة التى يقطنها من أطفال محاولاً إغراءهم بالركوب على ظهره ، ومن ثم تلتصق أيدى الطفل بالوحش الذى يغوص به إلى أعماق الماء حتى يغرقه .

من أوائل المخطوطات التى ذكرت اسم وحش لوخ نس كانت على الأرجح فى مذكرات القديس كولومبا (Columba) عام 565 ق.م والذى كان له الدور الأساسى فى نشر الديانة المسيحية بأسكتلندا ، يحكى أن هذا القديس كان فى طريقه لزيارة ملك قبائل الملونين مرورا ببحيرة لوخ نس ، فرأى وحشًا هائل الحجم يوشك على مهاجمة شخص يسبح بالبحيرة ، فأخذ القديس يبتهل إلى الله

ويأمر الوحش بأن يذهب فى سلام ، فامتثل الوحش له وتم إنقاذ السابح .

نقش جدارى يبلغ عمره حوالى 1500 عام يصف الوحش .. ويعتبر أقدم دليل على وجود وحش يقطن بحيرة لوخ نس

أسطورة لوخ نس المعاصرة بدأت عام 1933 عندما تم رصف أول طريق شمالى شاطئ البحيرة ، بدأت المشاهدات فى أبريل تحديدًا ، عندما رأى (جون ماكى) صاحب فندق (رمنادروشيت) وزوجته وحشًا هائل الحجم يغطس ويطفوفوق سطح البحيرة ، تلك الحادثة نشرت أيامها فى جريدة (Inverness Courier) والتى استخدمت لفظة (وحش) لأول مرة للدلالة على ذلك المخلوق الذى يقطن البحيرة ، وتعتبر تلك الحادثة هى بداية تحول وحش لوخ نس إلى ظاهرة إعلامية .

بعد الحادثة المذكورة تحول لوخ نس إلى هوس إعلامى ، ففى

شهر أكتوبر من نفس العام 1933 أصبحت أسكتلندا مقرًا للصحفيين القادمين من لندن للبحث عن حقيقة الوحش ، وكان هناك برنامج خاص بإذاعة لندن لمتابعة آخر مشاهدات الوحش أوأى معلومات عنه ، وعرض سيرك (برايتون) الإنجليزى مبلغ 20,000 جنيه إسترلينى (مبلغ شديد الفداحة عام 1933) لمن يقبض على الوحش ، وسرعان ما امتلأت المنطقة حول بحيرة لوخ نس بالمستكشفين والمغامرين والعلماء الباحثين عن الوحش .

وصلت حمى البحث عن وحش لوخ نس إلى أقصاها فى ديسمبر من نفس العام ، حيث استأجرت صحيفة الديلى ميل اللندنية (London Daily Mail) ممثلاً ومخرجًا وصيادًا محترفًا يدعى Marmaduke Wetherell لاصطياد الوحش ، وبعد أيام معدودة على شاطئ البحيرة أبلغ الصياد عن اكتشافه لآثار أقدام ضخمة لكائن ذى أربع أصابع قدر طوله بعشرين قدمًا على الأقل ، وقد صنع هذا الصياد قالبًا من الجبس لأقدام الوحش وأرسله إلى متحف التاريخ الطبيعى بلندن لتحليلها ، وأثناء انتظار نتيجة التحليل امتلأت فنادق البلدة بجحافل من الصيادين من مختلف أنحاء العالم ، واكتظت الشوارع المحيطة بشاطئ البحيرة بالسيارات من الاتجاهين .

انفجرت فقاعة الحماس فى يناير 1934 ، حيث أعلن علماء الحيوان المكلفون بدراسة آثار الأقدام أن تلك الآثار لفرس نهر ، وأن تلك الآثار اصطناعية ، ولم يعلم أحد من اصطنع تلك الآثار ، هل

هو الصياد (Wetherell) أم إنه كان فقط مخدوعًا كالجميع ، ولاشك فى أن هذا الاكتشاف قد أحبط جميع الباحثين عن الوحش ، ومن ساعتها لم يعد العلماء يأخذون بأى دليل على وجود وحش ببحيرة لوخ نس مأخذ الجد ، وأخذت النظريات المعارضة لوجود الوحش فى الظهور بقوة من تفسيرات بأوهام بصرية ، أو أخشاب طافية على سطح البحيرة ، أو أنواع من الأسماك ضخمة الحجم .

ثم جاء الكوماندوز روبرت توماس جولد (R.T. Gould) ببعض المحاولات عن طريق مسح قناة كاليدونا بالموجات الصوتية (السونار) ليكتب ثانى أهم كتاب عن الوحش (The Loch Ness Monster and Others) عام 1934 والذى رصد فيه 51 رؤية للوحش مع تحليل تلك الرؤى لإثبات وجود الوحش .

من رأى الوحش :

بدأ البحث عن وحش لوخ نس يأخذ منحنى جادًا مرة أخرى فى الخمسينيات ، عندما بدأت طبيبة تدعى (كونستانس وايت) (Constance Whyte) فى تجميع شهود العيان ممن رأوا الوحش رأى العين لتجمعهم فى كتاب يعتبر أهم ما كتب عن الوحش عنوانه (More Than a Legend) اهتمت فيه بالدفاع عن مصداقية الناس ممن رأوا الوحش كما قالت فى مقدمة كتابها .

بعد نشر وايت لكتابها ، بدأت حملات البحث عن نيسى (Nessie) (اسم التدليل الذى يطلقونه على الوحش) بجدية أكبر ، وكانت أول مرة لاستخدام السونار فى تمشيط قاع البحيرة بانتظام ، وبدأ البحث يزداد ثقلاً علميًا بانضمام جامعات من أعرق جامعات بريطانيا والعالم إلى البحث وهى (أكسفورد ، كامبردج ، برمنجهام) ، وبدأت جهود العالم (وذرل) الذى جاء ومعه فريق كامل من الحركة الكشفية ليعسكروا على شاطئ البحيرة أيامًا طويلة ، ولكن محاولاتهم لم تأتِ بفائدة تذكر .

ومن الجدير بالذكر أن هناك العديد من المشاهدات للوحش منذ عام 1933 حتى الآن .. والعديد من الصور والأفلام التى لا تنفى ولا تؤكد وجوده بشكل قاطع وتجعل هناك مجالاً كبيرًا للتشكيك فى صحة الأسطورة بشكل عام .. ولكن أكثر الصور إثارة للجدل التقطت لهذا الوحش كانت عام 1934 .. تظهر رقبة لمخلوق ما على سطح البحيرة ، وسرعان ما نشرت تلك الصورة فى جريدة الديلى ميل البريطانية لتغدوأكبر دليل حتى وقتنا هذا على وجود الوحش .

صورة من الصفحة الرئيسية لجريدة الديلى ميل التى نشرت لأول مرة صورة للوحش

وما يؤكد صحة تلك الصورة هو ملتقطها .. الجراح البريطانى (R. Kenneth Wilson) الذى كان يتمتع بسمعة محترمة فى ذلك الوقت .. والذى التقط تلك الصورة عندما لاحظ اضطرابًا فى سطح البحيرة وهو فى سيارته حيث كان عائدًا من رحلة لتصوير الطيور مع صديق له على طريق البحيرة ليتوقف لرؤية ما يسبب هذا الاضطراب ليجد هذا الوحش يطل برقبته فوق سطح المياه ليلتقط له واحدة من أكثر الصور التى سببت جدلاً فى عالمنا المعاصر .

أشهر صورة التقطت للوحش وأكثرهم قابلية للتصديق

ولكن بعد 60 عامًا من التقاط تلك الصورة (تحديدًا عام 1994) أخذت الصحف حول العالم فى إثارة الجدل مرة أخرى حول (صورة الجراح) كما يسمونها .. وبدأ التشكيك فى زيفها وأنها كانت مؤامرة محكمة للنصب على جريدة الديلى ميل .. فقط ليكتشف الجميع الصورة الأصلية لدى (Maurice Chambers) صديق الجراح

صاحب الصورة .. والذى أكد الشكوك بأن تلك ليست هى الصورة الأصلية وإنما هى مقصوصة من الصورة الأصليـة التى تحوى نفس المشهد بشكل أكثر توسعًا ، تم اكتشاف وجودها فى الثمانينيات .

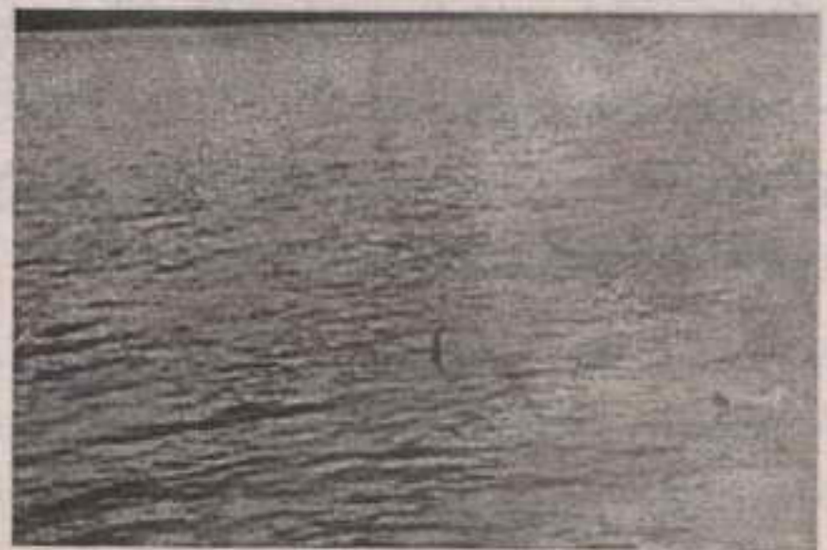

الصورة الأصلية التى التقطها د .كينيث ويلسون عام 1934

وهنـاك أيضًا الاعتراف الذى قيل إن (ايان ويذرل) قد قالـه قبل موته .. بأن سخرية الناس منـه بعد محاولاتـه المضنية لإثبات وجود الوحش جعلته يصنع غواصة تبدو من الأعلى كالوحش تمامًا وأنه قد توقع وجود د. ويلسون فى ذلك الوقت بالذات من صديقه الذى كان عنده (موريس تشامبرز) ليصوره ولتنجح خدعته إلى حد لم يكن يتوقعه .. ولكن كعادة البت فى أمر من أمور هذا الوحش ، لا أحد يستطيع إثبات صحة هذا الاعتراف من عدمه .

وليس تلك هى المشاهدة الوحيدة بالطبع للوحش وإنما هى أكثر المشاهدات إثارة للجدل .. فهناك عدد ضخم من الصور

والتسجيلات والمشاهدات العينية منذ عام 1933 حتى يومنا هذا .

وجدير بالذكر محاولة محطة الـ BBC عام 2003 التى تضمنت مسحًا شاملاً للبحيرة بالسونار وتقصى لأقوال شهود العيان ممن رأوا الوحش أو ادعوا ذلك .. لتخرج بعنوان : (ليس هنـاك شىء يدعى نيسى) .. ولكن ذلك لم يكن ليحبط عزيمة المؤمنين بوجود الوحش .. أو ممن هم متأكدون من رؤيته رؤى العين .

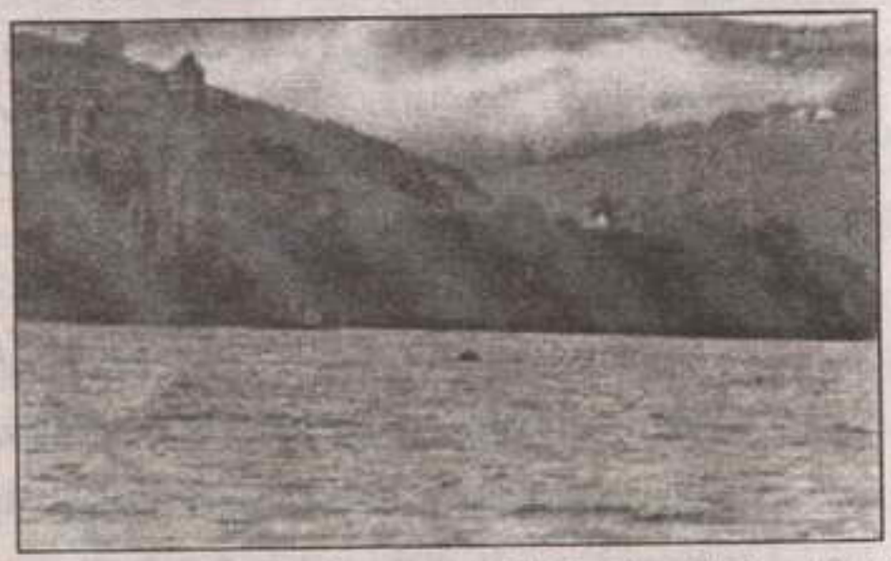

صورة نادرة يفترض أنها للوحش قرب قلعة أوركهارت .. ربما لا تكون قطعة خشب طافية رغم كل شىء

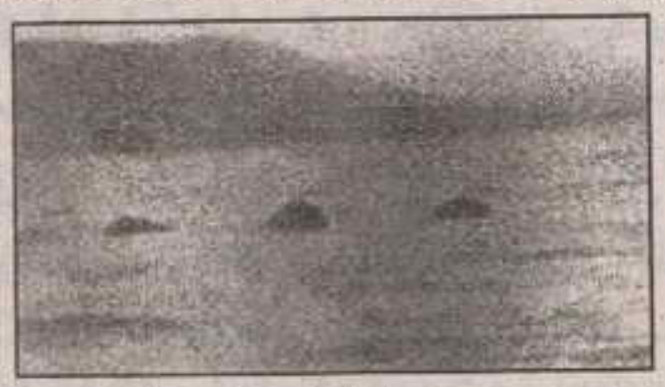

صورة التقطت فى ١٤ أبريل ١٩٣٣ بواسطة Alex Campbell صاحب حانة قرب البحيرة .. والذى وصف مشاهدته بأنه وحش هائل الحجم ذو رأس صغير ، أفعوانى الشكل ، ذو حدبة كبيرة

صورة بالسونار التقطت عام 1972 ضمن مسح شامل للبحيرة قام بها المركز الأمريكى للعلوم التطبيقية بقيادة د .روبرت رينز (Robert Rines) .. تم تصويره قرب قاع البحيرة حيث قدر طول الوحش بحوالى ستة أقدام

نظريات علمية:

ما بين مُؤيِّد:

كالعادة فى ذلك النوع من الأساطير التى يصعب إثباتها .. فإن النظريات العلمية المؤيدة لتفسير وجود الوحش قليلة جدًا .. وغالبيتها تتركز على أن الوحش ما هو إلا ديناصور نجح بشكل ما فى مقاومة الانقراض والبقاء فى البحيرة .. وتلك النظرية لعالم الطبيعة البريطانى المشهور سير بيتر سكوت (Sir Peter Scott) .

ملخص النظرية التى بناها بيتر سكوت من شهود العيان ممن رأوا الوحش وبعض الصور هو أن نيسى ما هو إلا (بلسيسيوسور) (plesiosaur) ، وهو ديناصور منقرض من العصر الجوارسى يقترب شكله كثيرًا من وصف وحش لوخ نس .. ولكن تلك النظرية لم تؤخذ على محمل الجد من قبل علماء الحيوان كما هى العادة .

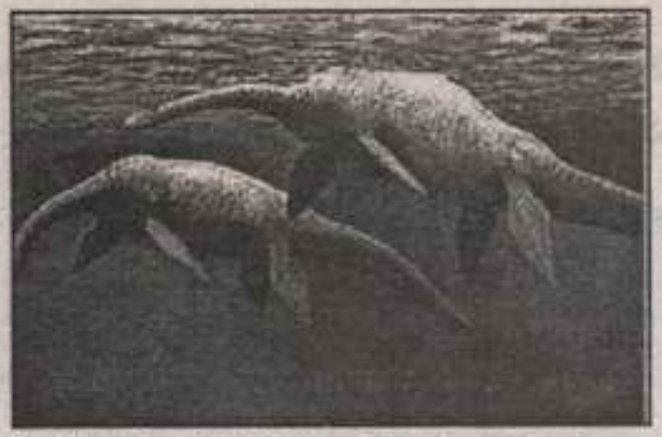

لوحة رسمت بيد سير بيتر سكوت (Sir Peter Scott) ، عالم الطبيعة الشهيرالذى يتبنى نظرية أن الوحش ما هو إلا ديناصور منقرض يدعى Plesiosaur

ومُعارض:

هناك العديد من النظريات العلمية التى تصر بشدة على نفى وجود الوحش .. ومن أشهر المؤمنين بعدم وجود الوحش هم ستيوارت كامبل (Steuart Campbell) ورونالد بينس (Ronald Binns) اللذان عملا على تحليل العديد من الصور والتسجيلات والمشاهدات للوحش ليصدرا كتاب The Loch Ness Mystery Solved عام 1984 .. والذى اعتمدا فيه على بعض النقاط المنطقية ومنها أن ليس هناك تاريخ حقيقى لمشاهدات الوحش قبل عام 1930 وأيضًا على عدم وجود منشأ حضارى محدد للوحش .

وغير هذا الكتاب هناك العديد من التحليلات الرافضة لوجود الوحش وتفسير المشاهدات ما بين قطع من الخشب الطافى على سطح البحيرة أو بأنواع من الاسماك التى تسبح فى قطعانٍ (السمك الجداف) ، وغيرها من النظريات التى لم تعطِ دليلاً قاطعًا على وجود الوحش من عدمه .

وهناك نظرية الأوهام البصرية أو (pareidolia) والتى تعنى « أوهام بصرية يرى فيها الشخص الأشياء البعيدة المبهمة وكأنها أشياء أخرى محفورة بالعقل الباطن .. كرؤية وجه مرسوم على القمر على سبيل المثال . »

أين نجد (نيسى) ؟:

تباينت أماكن ظهور الوحش فى أماكن عديدة ، ولكن نقاط ظهوره تركزت قرب قلعة أوركهارت (Castle Urquhart) التى يؤرخ وجودها منذ حوالى أربعة آلاف عام تقريبًا .. ومعظم نقاط تواجده حول تلك القلعة .. ولكن حتى الآن رغم المحاولات العديدة للكشف عن مكان الوحش بالسونار لم يتم معرفة سر كيفية تواجده المكثف فى تلك البقعة بالذات .

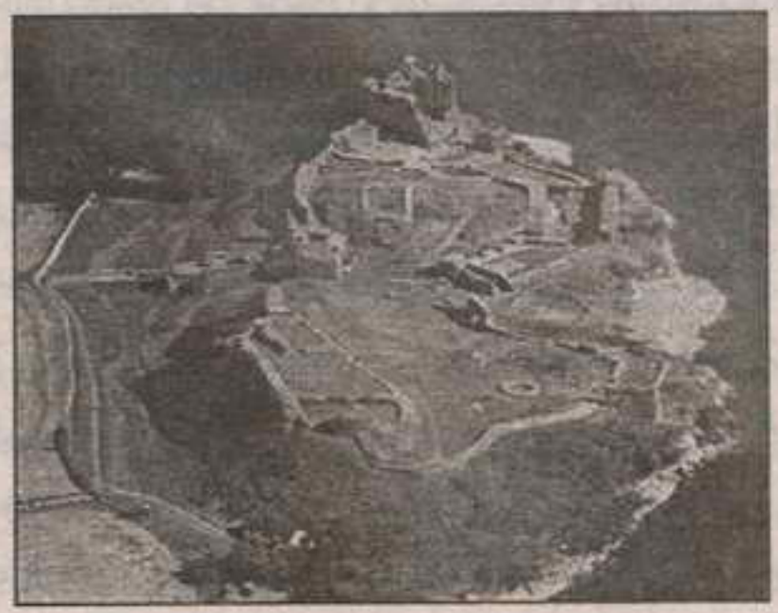

صورة من الجو لقلعة أوركهارت

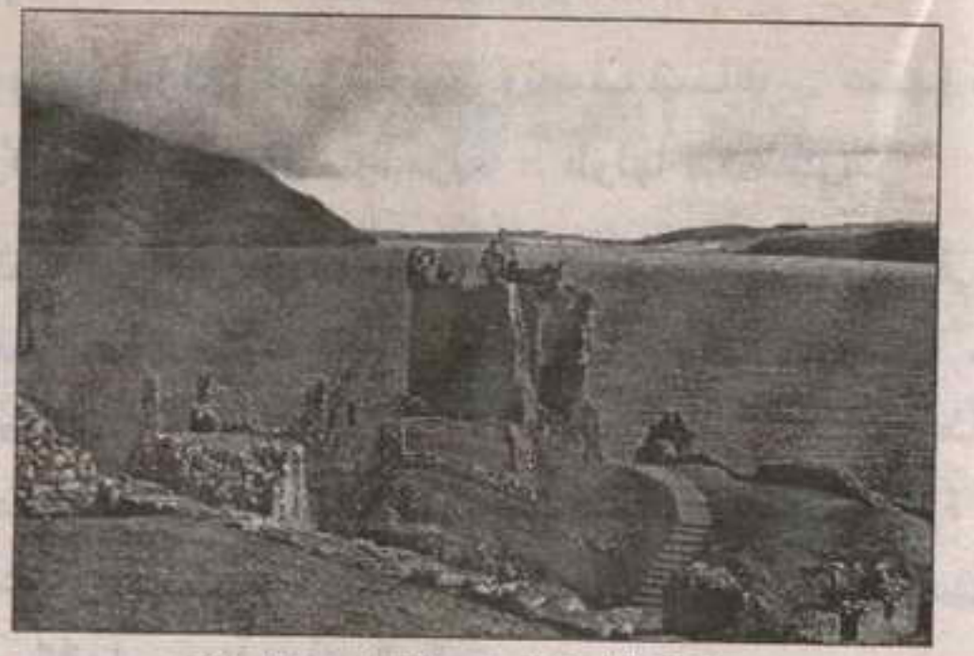

صورة لقلعة أوركهارت وخلفها بحيرة لوخ نس

هناك العديد من المشاهدات التى لا يتسع المجال لذكرها جميعًا هنا .. ولكن معظم المشاهدات أجمعت على وصف متقارب للوحش .. مخلوق مائى هائل الضخامة ذو رقبة طويلة تبرز من الماء طوله حوالى 15 مترًا ينثر الماء من حوله كالعاصفة .

عن البحيرة :

من الصعب أن نتكلم عن وحش البحيرة دون أن نتكلم عن البحيرة نفسها .. بعض المعلومات الجغرافية والقياسية عن تلك البحيرة التى يعيش بها الوحش الذى حير العالم .

تعتبر بحيرة (نس) أضيق بحيرات أسكتلندا ، حيث لا تزيد

فى بعض أجزائها على كيلومتر ونصف اتساعًا .. عمقها 266 مترًا .. مساحتها 56 مترًا مربعًا .. طولها 83,4 كيلومتر .

تعتبر لوخ نس من أكبر ثلاث بحيرات فى أسكتلندا ، وهى فى واد يقسم النصف الشمالى من أسكتلندا من (Fort William) حتى (Inverness) .. ويصب فى البحيرة 6 أنهار رئيسية تمدها بالماء .. وتحتوى على مقدار 2 ميل مكعب من الماء .. ومصب البحيرة على الرغم من أن طوله لا يتجاوز الخمسة أميال ، ولكنه واحد من أكثر الأنهار معدلاً لتدفق المياه .

صورة من الجو للبحيرة

بحيرات ، ووحوش أخرى:

بالطبع لم ولن يكون وحش لوخ نس هو أول ولا آخر الألغاز التى حيرت العالم ، وليس أيضًا الوحش الوحيد الذى يعتقد وجوده فى بحيرة ما ، فهناك العديد من الوحوش المائية المشابهة والتى يتطابق وصفها مع وصف وحش لوخ نس ، ومنهم :

شامب .. وحش بحيرة شامبلين :

فى شهر يوليوعام 1883 ، كان قائد الشرطة ناثان موونى ينظر لجانب الشمال الغربى من بحيرة شامبلين التى تقطع نيويورك ممتدة لفيرمونت حتى كيوبيك ـ كندا .. ليجد مخلوقًا مائيًا عملاقًا على بعد حوالى 45 مترًا داخل البحيرة ، حجمه يصل إلى 25 ــ 30 مترًا ، يظهر من جسده حوالى 5 أمتار فوق سطح الماء ، ذو حدبة أو اثنين ، داكن اللون ، وبفمه بعض البقع البيضاء المستديرة .. بهذا الوصف اتفق حوالى 240 شاهد عيان على وصف وحش بحيرة شامبلين والذى يحمل اسم تدليل هو الآخر ألا وهو « Champ » .

شامب يطلق عليه أيضًا (لوخ نس الأمريكي) من فرط تشابه أوصافة وطرق ظهوره مع وحش لوخ نس .. ولكن الفارق أن رصد (شامب) جاء قبل (نيسى) بخمسين عامًا أو أكثر .

(شـامب) أيضًا ليس خجولاً كـ (نيسى) .. فعلى حد قـول جوزيف زارزينسكى رئيس فريق البحث عن الوحش « الأدلـة المادية على وجود (شامب) ضعيفة جدًا إذا قورنت بكثرة شهود العيان . »

الصورة التى التقطها ساندرا مانسى (Sandra Mansi) عام ١٩٧٧ والتى تأكد الخبراء من صحتها ، نشرت فى مجلتى New York Times و Time فى شهرى يونيو ويوليو على الترتيب عام ١٩٨١

تتشابه التفسيرات العلمية لوجود وحش بحيرة شامبلين مع تفسيرات لوخ نس ، وإن كان التفسير الأقرب للتصديق من جانب المؤمنين بوجود (شامب) هو إنه ديناصور من نوع بليسيوسور (plesiosaur) .

على الرغم من محاولات البحث المضنية التى قام بها جوزيف زارزينسكى قائد فريق البحث عن الوحش من مسح البحيرة بالسونار فإن أحدًا لم يجد (شامب) ، اللهم إلا صورة السونار التى التقطت فى الثالث من يونيوعام 1979 والتى توضح جسدًا متحركًا يصل حجمة إلى عشر أقدام طولاً .

إذا تم إيجاد (شامب) فى يوْم ما ، فهذا سيكون بفضل جهود جوزيف زارزينسكى والذى كرس حياته من عشر سنوات تقريبًا للبحث عن الوحش ، وإن كان يفضل إيجاد الوحش ميتًا حتى لايخاطروا باصطياد وحش بهذه الضخامة مما سيشكل خطرًا كبيرًا .

ناوليتو .. وحش بحيرة ناويل:

على غرار تسمية وحش بحيرة لوخ نس باسمها ، فقد سمى وحش بحيرة ناويل بـ (ناوليتو) ، وتقع بحيرة ناويل بالأرجنتين – باتاجونيا (Patagonia) وتعتبر من أكبر مناطق الجذب السياحى بالأرجنتين عمومًا ، غير أنها أكبر بحيرات الأرجنتين ومن أكبر بحيرات أمريكا الجنوبية ، وترجع تسمية البحيرة (Nahuel Huapi) إلى التسمية الهندية التى أطلقها مكتشف البحيرة وهى (بحيرة الفهود) ، وظهور (ناوليتو) دائما ما يتزامن مع بداية الموسم السياحى فى باتاجونيا .

من الواضح أن وحوش الماء فى باتاجونيا ليست أسطورة

مستحدثة ، فهناك الكثير من الأقاويل عن الأساطير الذى خلفها الهنود عن وحش مائى بلا رأس أو ذيل أو زعانف يظهر على سطح الماء كل فترة ، وترجع تلك الحكايات عن رؤية (ناوليتو) إلى عام 1920

أشار بيتر كوستيللو (Peter Costello) إلى وحش باتاجونيا فى كتابه (البحث عن وحوش البحيرات) أو (In Search of Lake Monsters) الذى صدر عام 1977 إلى أن البحث عن وحش بحيرة ناويل قد بدأ قبل تسليط الاهتمام على وحش لوخ نس بكثير ، ففى عام 1922 استلم د. كليمنتى أونيللى مدير حديقة حيوان بيونس آيرس تقريرًا يفيد بوجود آثار أقدام غاية فى الضخامة والعديد من الشجيرات المحطمة والتى تقود إلى بحيرة ناويل ، وفى وسط البحيرة شاهد الناس وحشًا بنفس المواصفات التى سبق ذكرها .

من الواضح جليًا بأن معظم وحوش الماء فى أنحاء العالم تتشابه ، فوصف (ناوليتو) جاء شبه مطابق لوصف (نيسى) ، وأيضًا معظم النظريات العلمية حول وجود (ناوليتو) ترجح أنه ديناصور من نوع بليسيوسور (plesiosaur) .

وهناك بعض النظريات التى ترجح أن وحش بحيرة لوخ نس قد انتقل إلى باتاجونيا عن طريق ممرات مائية على عمق سحيق تصل بين البحيرتين ، ولكن تلك النظريات قابلت الكثير من الرفض لعدم منطقيتها وعدم تصديق الناس أن هناك ممرات مائية يمكن أن تصل بين قارتين !

أوجوبورو .. وحش بحيرة أوكانجان :

هناك العديد من التشابه بين بحيرة أوكانجان الواقعة فى British Columbia بكندا وبين بحيرة لوخ نس من حيث المساحة والعمق وضيق مسار البحيرتين ووقوعهما على نفس خط العرض تقريبًا .. وهناك تشابه آخر بأن الاثنين يشتهران بوجود وحش فى قاعيهما .

أوجوبورو ، وحش البحيرة الكندية من أشهر وحوش البحيرات فى العالم .. والضجة الإعلامية التى صاحبت رؤيته سبقت وحش لوخ نس بسبع سنوات .. حيث كان أول ظهور لأوجوبوروعام 1926 على الساحة الإعلامية حيث كتب روى براون محرر جريدة (Vancouver Sun) :« هناك العديد من الناس المحترمين ممن رأوا (الوحش) مما يصبح من الصعوبة تجاهل جدية وجود وحش فى بحيرة أوكانجان » .

يعود تاريخ مشاهدات أوجوبوروإلى عام 1872 .. حيث سجلت العديد من المشاهدات والوقائع التى تثبت رؤيته فى أماكان مختلفة ببحيرة أوكانجان .

وصف (أوجوبورو) جاء مقاربًا لوصف أقاربه (نيسى) و(ناوليتو) إلى حدٍّ كبير .. وحش مائى يتراوح طوله بين 15ـ 20 قدمًا ، رأسه تشبه معرفة الحصان أو الماعز ، وهناك الكثيرون ممن وصفوه بأنه يشبه قطعة كبيرة طافية من الخشب .

يؤمن الهنود الذين يستوطنون الوادى حول بحيرة أوكاتجان بأن (أوجوبورو) ما هو إلا ثعبان مائى عملاق يستوطن البحيرة ويسمونه (N'ha - a - tik) والتى تعنى بلغتهم (الثعبان داخل البحيرة) ، وهناك الكثير من النقوش الهندية القديمة التى تصف الوحش بدقة .

اسم الوحش (أوجوبورو) يبدو وكأنه تسمية هندية قديمة ، ولكن هذا الاسم أطلق عليه حديثًا .. ففى عام 1924 قام أحد سكان الوادى بعمل أغنية ساخرة محاكاة لأغنية بريطانية شهيرة حول الوحش سماه فيها باسمه الحالي ، حيث انتشرت الأغنية بشكل يكاد أن يكون فولكلوريًا ليلتصق هذا الاسم بذهن الناس ليصبح هو اسم الوحش .

لم يكتسب (أوجوبورو) نفس الشهرة التى أحاطت بـ (نيسى) ، ولم يكن هناك اهتمامًا عالميًا به كما اهتموا بـ (نيسى) على الرغم من أن مشاهدات (أوجوبورو) أكثر وأوضح من مشاهدات (نيسى) إلى حد كبير ، ولكن فى المقابل ليس هناك جدال كبير حول وجود (أوجوبورو) حيث يؤمن الكثيرون بأنه موجود فى قاع البحيرة بالفعل على عكس (نيسى) الذى مازال يثير الجدل حتى يومنا هذا .

ستورسجودجرت .. وحش بحيرة ستورسجون:

فى يوم من أيام الصيد المعتادة للصياد راجونار بروكس (Ragnar Björks) فى بحيرة ستورسجون (Storsjön) الواقعة بشمال السويد ، كان راجونار يجدف بقاربه متجهًا لنقطة ما فى وسط البحيرة .. ليجد شيئًا ما يتحرك وسط المياه الساكنة فجأة ، ذيل هائل الحجم لكائن ما يبرز من وسط الماء بجانب القارب ، ليظهر كائن بحرى هائل الحجم يبلغ طوله حوالى 18 قدمًا ، رمادى اللون ذو بطن صفراء .. ليضرب راجونار هذا الكائن بمجدافه ليثور الوحش ليضرب الزورق بذيله ويطيح به بضربة واحدة لمسافة 12 قدمًا .. وبعد نجاته من تلك الواقعة قال راجونار : « كنت اسمع دائمًا الحكايات التى تشير لوجود وحش ما بهذه البحيرة ، ولكنى لم أصدقها إلا الآن .. »

يعود تاريخ ظهور (ستورسجودجرت) (Storsjodjuret) كما يسمونه الأهالى إلى حوالى 350 عامًا ، وهناك أكثر من 400 مشاهدة فى نطاق الـ 350 عامًا تثبت وجود الوحش .

ليس هناك صور واضحة التقطت لـ (ستورسجودجرت) ، ولكن وصف الناس له كمخلوق مائى هائل الحجم ذى رقبة طويلة وظهر ذى حدبات ورأس تشبه معرفة الحصان ، والذى يطابق وصف معظم الوحوش المائية عمومًا .

ومثل وحش لوخ نس ، هناك نظرية تقول إنه ديناصور من العصر الجليدى منذ حوالى 15000 عام احتبس فى البحيرة السويدية ولم يستطع الخروج حتى يومنا هذا .

وعمومًا .. فإن تلك الوحوش السابق ذكرها ليست هى الوحيدة بالطبع ، ففى أوروبا بالذات هناك العديد من المشاهدات فى أماكن مختلفة لوحوش تطابق وصف وحش لوخ نس ، فى أيرلندا والدنمارك وفنلندا وإيطاليا والنرويج وويلز وغيرها هناك أكثر من 250 بحيرة حول العالم يشتبه وجود وحوش مائية بها .

وهناك نمط محدد حول لغز وحوش البحيرات عمومًا .. ألا وهو أن كل البحيرات المشتبه وجود الوحوش بها متصلة أو كانت متصلة فى وقت ما بمحيط أو بحر ما ارتحلت منه تلك المخلوقات واحتجزت داخل البحيرات .

وعلى الرغم من كل المعلومات والمشاهدات والتسجيلات حول العالم التى تؤكد وجود وحش لوخ نس ، ولكن ليس هناك أى شىء مؤكد علميًا فى النهاية .. ربما هو الخوف من المجهول أو الأشياء غير المعتادة هو الذى يمنع الناس من الاعتراف بوجود مثل هذا الوحش على الرغم من تأكدهم من وجوده ، وربما هى

خدعة أو هلاوس بصرية أو أنواع من السمك تعيش فى قطعان أو حتى قطع خشب طافية من حطام السفن .. ولكن الشىء الوحيد المؤكد أن وحش لوخ نس أسطورة ساحرة جذابة ولغز غامض من الألغاز التى لا نستطيع كشفها فقط لتؤكد لنا أن مهما بلغ علمنا كبشر فنحن فى النهاية لا نعلم شيئًا .

تامر فتحى

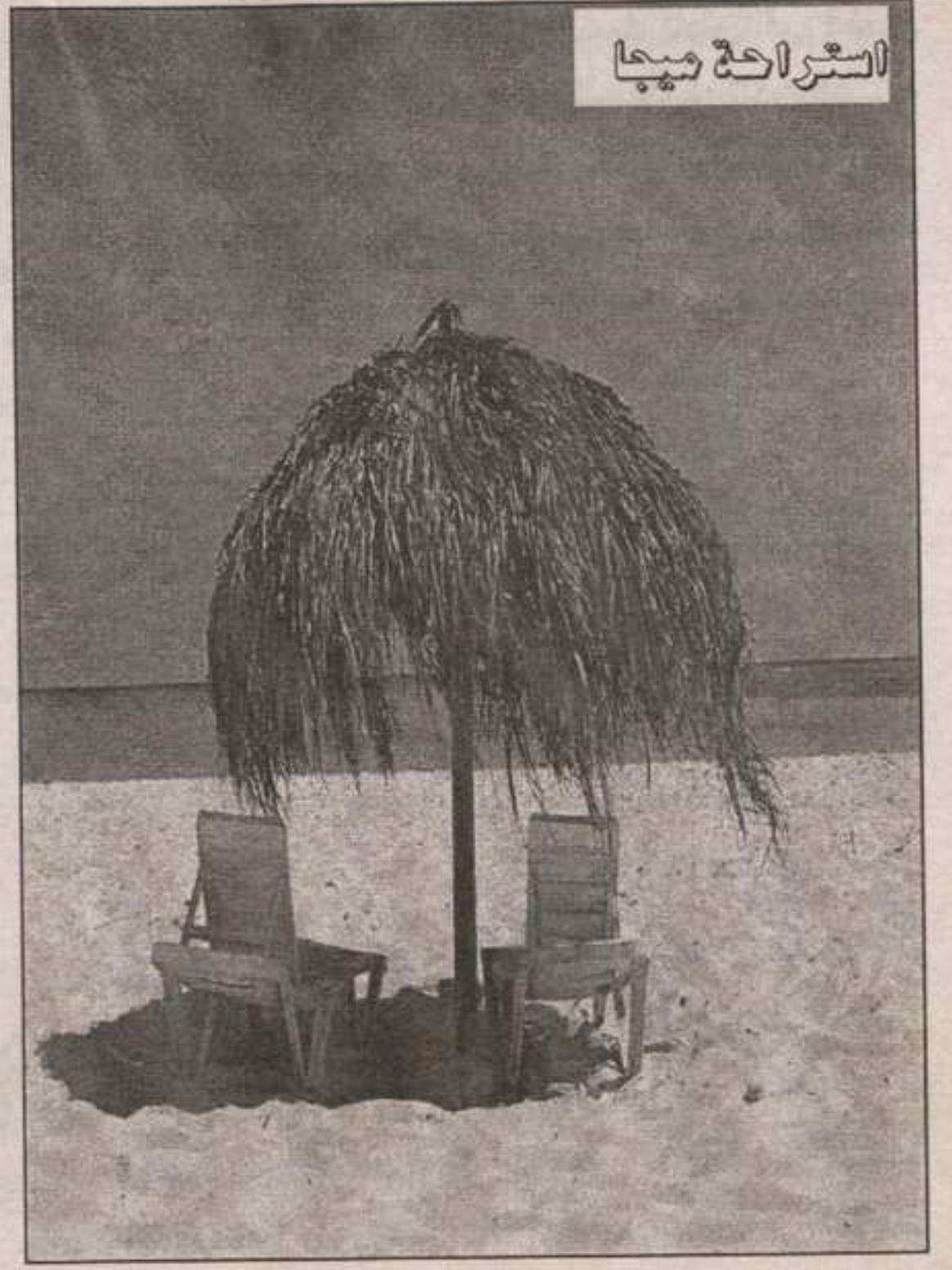

الواحـــة

(يكفينى حبك)

أحبكِ

يكفى اعترافى بهذا

أحبكِ لا تسألينى لماذا

ولوكان حبى علامةِ ضعفٍ

فإنى بحبى أزيد اعتزازا

.....

أحبكِ

يكفى اعترافى بذلك

أنا لست أخفى شعورى حِيالِك

ولوكانَ بينى وبينك بحرٌ

لخضتُ البحور ولوكنت هالك

.....

أحبكِ

يكفى اعترافى بأنى

أسيرٌ لحبكْ

وقد نلتِ منى

تمنيتُ قبلكِ عمرًا وسعدًا

وقصرًا وشهدًا

وقلبًا يغنى

ومنذ عشقتكْ

نسيتُ التمنى

د. تـامر أحمـــد

ـ خذوا الحكمة من أفواه المشاهير :

ـ أنا لا أعادى رجال البوليس ، أنا خائف منهم فحسب .

(آلفريد هتشكوك)

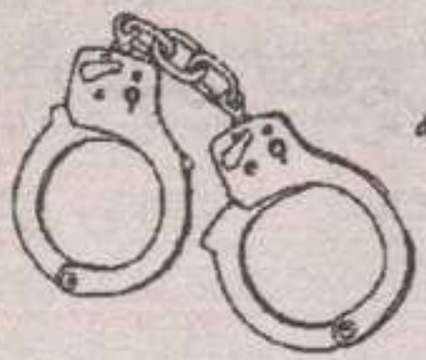

ـ الصمود ضد الحرب ممكن ، لكنه مستحيل أمام فكرة حان وقت تنفيذها .

(فيكتور هوجو)

ـ اختيار الأعداء شىء يستحيل على الإنسان التدقيق فيه .

(أوسكار وايلد)

ـ كما يمكننى أن أكون عبدًا ، يمكننى أن أكون سيدًا .. تلك هى فكرتى عن الديمقراطية .

(إبراهام لينكولن)

ـ لا تُحقّر من شأنك هكذا .. فلست بهذه العظمة .

(جولدا مائير تحدث أحد الدبلوماسيين)

ـ إذا كنت قادرًا على عد نقودك ، فأنت لا تملك بليون دولار .

(جين بول جيتى أحد ملوك البترول

بأمريكا فى أوائل القرن العشرين)

- يطالب الناس بحريـّة التعبير تعويضـًا عن حريـّة الفِكر التـى يتجنبونها .

(الفيلسوف الدنماركى كياكجيرد)

ـ سـودوكـو

طريقة اللعب

عليك وضع الأرقام من (1 إلى 9) فى كل صف وعمود فى الجدول ، على ألا يتكرر أى رقـم مرتين فى أى صف أو عمود أو أى صندوق متكوّن من 9 مربعات متجاورة ..

ابدأ المتعة .. 1

1	8		6	4				9
		3			1	6	2	4
			3					1
		2		3	5		4	6
4	5		1	9		2		
5					8			
8	9	1	2			4		
2				1	7		9	5

2

	6				1			9
			7	6	2		5	
1				3				
	4	5					9	6
9								3
7	8					5	2	
				1				8
	9		8	5	3			
2			6				3	

3

9		3				6		
					5		2	
					1	9		8
		9		5	7			
		5	3		4	1		
			6	9		7		
3		1	7					
	9		2					
		7				8		4

4

		8	2				9	7
	7					1		
2						4	6	
					5			8
			9	8	7			
1			4					
	1	7						6
		2					4	
3	6				2	5		

القتلة المتسلسلون

مستر زودياك

عبيـد المـوت

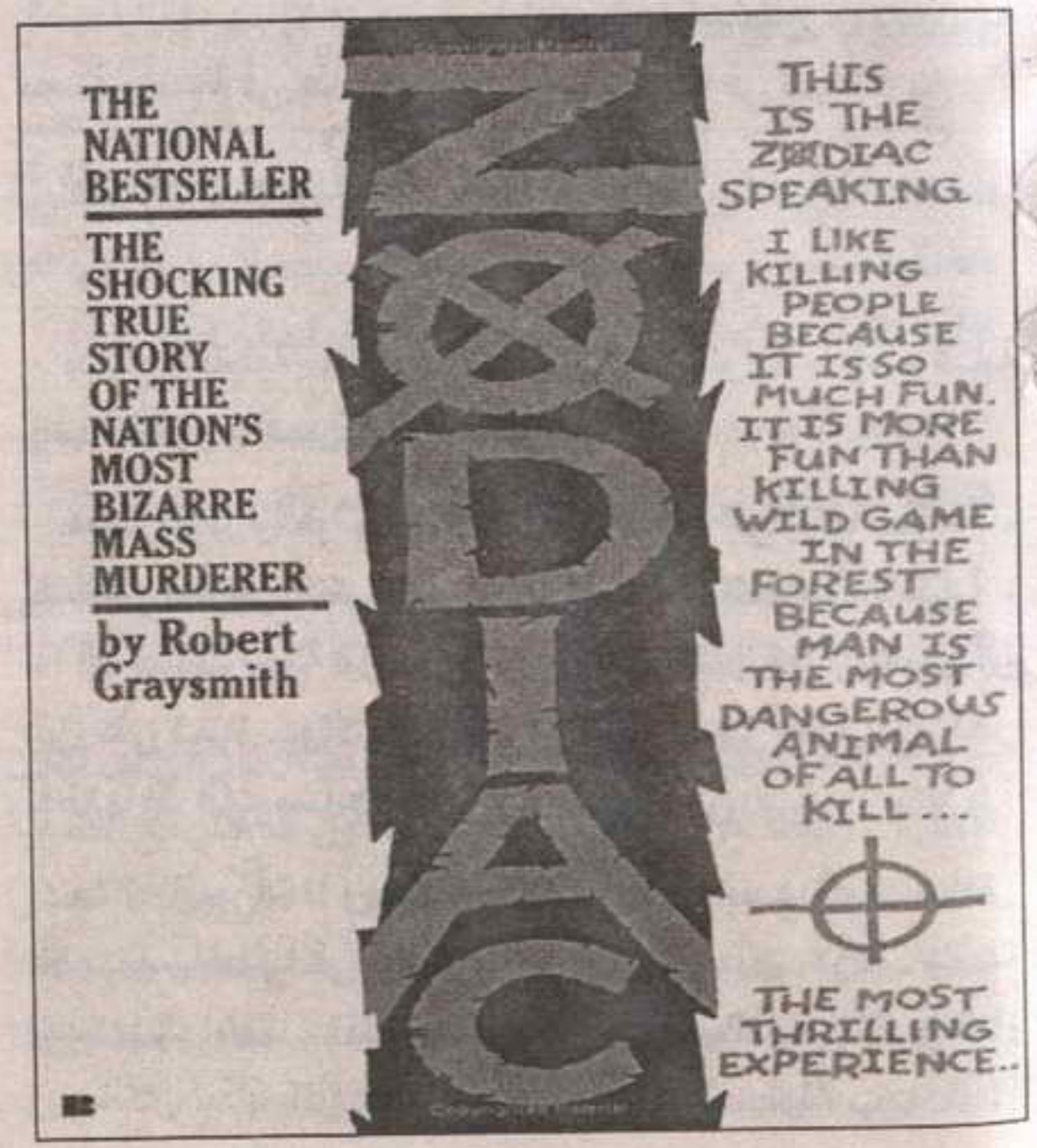

فى عام 1969 م أصـــبحت ولايـة (سـان فرانسيسكو) هـى ولاية الرعب الأولى فى الولايات المتحدة الأمريكية !!

فرغم انتشار القتلة والسفاحين فى كل مكان هناك ربما أكثر من الضحايا أنفسهم إلا أن مستر (زودياك) استطاع أن يجعل لـه بصمة واضحة فى هذا المجال .. وأن يخلد اسمه فى كتب التاريخ ..

لكن بأبشع الصور ..

★ ★ ★

بدايته الحقيقية كانت قبل ذلك بثلاث سنوات .. ومع شابة جميلة تبلغ من العمر 18 عامًا فقط ..

كانت (شيرى جو بيتس) تأمل فى العودة إلى بيتها بسرعة ، لتستطيع تلخيص الكتب التى استعارتها على التو من المكتبة ، لذا فقد أصيبت بخيبة أمل كبيرة حين رفضت سيارتها أن تصدر أى دليل على الحياة .. وللأسف وقعت فى الخطأ الشهير والذى كان آخر أخطائها لقد قبلت مساعدة رجل غريب ليلاً ، وهى بعيدة عن بيتها ..

« لكنه يبدو هادئًا ومسالمًا » هكذا قالت لنفسها حين عرض عليها مساعدتها فى إصلاح السيارة ، ثم حين عرض عليها إيصالها إلى بيتها .. بالتأكيد كان هادئـا ومسالمًا فى نظرها بل وربما كان جذابًا !! إلا أنها لم تعرف أنه كان مجنونًا ..

ما هى إلا أيام قليلة حتى تم العثور على جثتها ، ورغم اعتياد رجال الشرطة على منظر الجثث ، إلا أن أغلبهم لم يتمكن من إيقاف نوبة الغثيان التى اجتاحتهم حين شاهدوا (شيرى جوبيتس) .. أو ما تبقى منها !!

بعد شهر كامل من العثور على جثتها ممزقة بأكثر من عشر طعنات أغلبها فى منطقة الرقبة وصل إلى الشرطة المحلية خطاب مكتوب بخط اليد ، يحوى شرحًا مفصلاً من القاتل عن كيفية القيام بجريمته ، ومدى استمتاعه بكل لحظة فيها !!

وأصيب الجميع بدهشة لهذه الجرأة الغريبة ، وأيضًا بسبب التوقع الذى هو مزيج من حرف (Z) ورقم (2) ..

فى نهاية الخطاب وجه القاتل بضع كلمات مازالت عالقة فى أذهان كل من قرأها أو سمعها

« لقد كانت جميلة وصغيرة ، لكنها الآن ميتة .. وهى لن تكون الأخيرة ، وبينما تقرءون هذه الكلمات ، سأكون أنا أفكر فى الضحية القادمة ، والتى سيكون مصيرها أسوأ بكثير !! فأرجوكم لا تجعلوا الأمر سهلاً .. حذروا الجميع منى ، وانشروا هذا الخطاب على الملأ ليقدروا ما سيواجهونه .. إننى لست مريضًا ، إنما أنا مجنون !! لذلك يجب أن تصدقوا كل كلمة أخبركم بها .. »

نسـخة من الخطـاب

بالطبـع لم يُفكر أحـد فى نشر هـذا الخطـاب الشنيع خوفا من انتشار حالة من الذعر والاشمئزاز بين أهالى (سان فرانسيسكو) ، إلا أن الصحف نشرته بعد أيام قليلة مع استنكار شديد لما جاء فيه ..

لقد أرسل القاتل بنسخة إلى كل الصحف المحلية مـع « رجاء خاص بنشرها !! »

ودار جدل شديد فى الولاية حول مستر (Z) كما أطلقوا عليه فى البداية إلا أن ذلك لم يستمر لأكثر من بضعة أيام نسى الجميع بعدها كل شىء ، وبدأ الهدوء المعتاد يخيم على الأجواء مرة أخرى ..

لكن يبدو أن (Z) لم يكتف بكل ما حدث ، حيث أرسل رسالة إلى والدى الفتاة بعد 6 أشهر ، لم تكن فيها سوى كلمات قليلة « لقد ماتت (شيرى) لأنها كان يجـب أن تموت ، وسوف يكون هناك آخرون !! »

★ ★ ★

فـى العاشرة من مساء 1968/12/20 م أى بعد أكـثر مـن عامين وفى الوقت الـذى كان فيه (دافيد آرثـر) و(بيتـى لـو) يستعدان لمغادرة سـيارتهما ، اقـترب منهمـا مجهـول وأطلـق عليهما أكثر من 7 رصاصات ، اخترقت جميعها جسديهما وأدت إلى وفاتهما على الفور .. وكسرعة قراءة الأحداث فى الأسطر السابقة ، تمت تلك الجريمة البشعة ..

عندما وصلت سيارات الشـرطة والإسـعاف كـان كل شـىء قد انتهى ، ولـم يعد هنـاك أى أثـر للقـاتل ، وفـرك الجميـع أعينهـم استعدادا لعمل شاق للكشف عن هويته ..

لكـن (Z) لـم يـرض لهـم بهـذا الجهـد !! حيث تلقت شـرطة (سان فرانسيسكو) فى اليوم التالى اتصالاً تليفونيًـا مـن شـخص مجهـول أخبرهم فيـه أنـه المسئول عن الحـادث ، وأنـه يتمنـى ألا يكونوا قد نسوه ، لأنه لن يغفر لهم هذا الإهمال أبدًا ، ثم ختـم حديثه بقوله : « إلى اللقاء ثانية قريبًا .. خذوا حذركم .. كـان معكم مستر (Z) .. »

وعرف بعض الموجودين ممن عاصروا القضية الأولى ، أنه صديقهم القديم قد عاد إلى الظهور بنفس الطريقة المستفزة ..

وقبل أن يستوعبوا ما حدث ، اتصل بهم ثانية فى اليوم التالى وقام بإخبارهم بكل تفاصيل الجريمة الأخيرة ، وكان ذلك حين أخبره أحد المحققين أنه لا يصدق كونه الفاعل ، وأنه ربما قد شاهد الجريمة فأراد أن تكون له الشهرة الإعلامية ، صمت (Z) قليلاً ثم شكر المحقق على تلك المعلومة ، ووعده بتصحيح الخطأ فى هذه المرة ، وفى المرات التى تليها ، وانتهى الاتصال التليفونى بغتة !!

كان التصحيح الذى عناه (Z) غاية فى السادية ، حيث عاد للاتصال بوالدى (بيتى لو) .. واستمع الوالدان عبر عشرين دقيقة كاملة إلى أدق تفاصيل الحادث وهى تروى لهم بهدوء رهيب ، حتى إن والدة الضحية لم تحتمل ، وأصيبت بذبحة صدرية تم على أثرها نقلها إلى غرفة العناية المركزة ..

كان هذا أبلغ رد من مستر (Z) على تحدى المحقق له !!

ذهل الجميع من تلك الأحداث ، وبدءوا فى العمل على قدم وساق للقبض على هذا الشخص ، إلا أن كل مجهوداتهم كانت

تقف عند نقاط مسدودة ، دون أية معلومات حقيقية تساعدهم فى البحث .. واستمر ذلك عدة أشهر ، حين وقعت الجريمة الثالثة ..

★ ★ ★

كان ذلك فى مساء 1969/7/5 م ـ عام التألق والنضج ـ حين وصلت إلى الشرطة رسالة هاتفية تدلهم على « جريمة ثنائية بأحد مواقف السيارات النائية » .. حيث وجدوا جثة كل من (دارلين إليزابيث) و(مايكل رينو) ، وقد أصابتهما أكثر من عشر رصاصات ، أغلبها أيضًا فى منطقة الرقبة ، ولم ينس القاتل أن يترك توقيعه المميز على السيارة لكى لا يقابله أحد « الاتهامات السخيفة بعدم المصداقية » مرة أخرى ..

كانت صدمة عنيفة للجميع بعد أن ظنوا أنه قد توقف لسبب أو لآخر ، لكنهم لم يعرفوا أن عام 69 سيكون أكثر أعوامه ازدهارًا وتألقًا .. إلا فيما بعد ..

كما توقعوا اتصل (Z) فى اليوم التالى ليخبرهم بالتفاصيل ، وبالطبع كانوا قد تعلموا الدرس ، وفى هذه المرة كانوا مستعدين لتعقب المكالمة ، إلا أن توصلهم إلى المكان الذى أجريت منه المكالمة أصابهم بالغضب والضآلة !! كان ذلك من هاتف عمومى على بُعد أمتار من مقر الشرطة !!

وبكل بساطة وصلت إلى الصحف فى اليوم التالى خطابات من

مستر (Z) تعلن أنه من قام بـالحوادث الماضية كلها ، مـع اعتذار لأسر الضحايا لأنه « فعل ما كان يجب عليه أن يفعله .. »

وذلك فى نفس الوقت الذى وصل فيه إلى الشرطة خطاب يحوى جدولاً بـه بعض حروف اللغة الإنجليزية ، مـع مرادفاتها مـن أشكال غريبة فيما بدا أنه جزء من شفرة !! وأخبرهم (Z) فى نهاية الخطاب أن الاسم الذى يحب أن ينادوه به مكتوب فى نهاية الخطاب بهذه الشفرة ..

يبدو أن مستر (Z) والذى أصبح أشهر من نار على علم فى تلك الآونـة يمتلك قدرات جيدة بـالفعل ، حيث إن تلك الشـفرة تحدت الجميع واستعصى حلها على الكل رغم الجهود المكثفة ، بل ولم يتم حلها إلا بعد اتصال هاتفى جديد من القاتل ، وهو يبلغ عن جريمته الجديدة ..

وكانت المفاجأة !!

★ ★ ★

This is the Zodiac speaking
By the way have you cracked
the last cipher I sent you ?
My name is —

A E N ⊕ ⊗ K ⊗ M ⊗ ⊥ N A M

I am mildly cerous as to how
much money you have on my
head now. I hope you do not
think that I was the one
who wiped out that blue
meannie with a bomb at the
cop station. Even though I talked
about killing school children with
one. It just wouldnt do to.
move in on someone elses territory.
But there is more glory in killing
a cop than a cid because a cop
can shoot back. I have killed
ten people to date. It would
have been a lot more except
that my bas bomb was a dud.
I was swamped out by the
rain we had a while back.

شفرة الاسم التى أرسلها مستر Z للشرطة

إن مستر (Z) قد صنع سكينًا خاصًا للقيام بجرائمه على الوجه الأمثل ، ولكى يكون المتحدث الرسمى باسمه ..

وفى أول بيان لهذا السكين ـ الذى لم يجده المحققون أبدا ، لكنهم استطاعوا وضع تصور له من خلال أشكال الجروح فى الضحايا ـ فى 1969/2/27 م ، قام (Z) باعتراض طريق اثنين من زوار (سان فرانسيسكو) وهما (بريان كالفين) و(سيسيليا آن) فى إحدى الطرق البعيدة عن العمران ـ كالعادة ـ وقام بسرقة أموالهما وسيارتهما ، حيث إنه كان يحتاجها « للسفر إلى (المكسيك) على الفور » إلا أنه قبل أن يُغادر ، لم ينس أن يترك عشر طعنات فى جسد الفتاة ، وسبعًا أخريات فى جسد الفتى ، وغادر المكان مسرعًا قبل أن تصل الشرطة .. بناء على مكالمة هاتفية منه !!

لكن مهلاً .. إنهما ليستا جثتين !! إنهما يجاهدان لالتقاط الأنفاس ..

على الفور تم نقلهما إلى المستشفى حيث قام الأطباء بكل ما فى وسعهم لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ، إلا أن (سيسيليا) لم تحتمل ما أصيبت به من طعنات وماتت بعد وصولها إلى المستشفى

بساعتين ، فى حين استطاع (بريان) مقاومة الموت ، وأصبح الآن أقرب إلى كنز قومى يجب الحفاظ عليه ..

دون الدخول فى تفاصيل التحقيقات المملة نستطيع أن نقول أن فائدة (بريان) كانت محدودة إلى حد ما ، حيث من الواضح إنه قد تعرض لضغط عصبى ونفسى شديدين ، جعلاه غير قادر على إفادة الشرطة بالطريقة التى كانوا يأملونها .. بل إن الاتصال الجديد من مستر (Z) أعطاهم معلومات أكثر قيمة عن كيفية وقوع الحادث ، كما أعطاهم مفتاحًا لحل الشفرة ، وهويُعلن عن خيبة أمله فى عدم قدرتهم على حل « لعبة الأطفال » تلك !! كما أنه لم ينس فى نهاية المكالمة أن يتمنى الشفاء لـ (بريان) ، وطلب من الجميع معاملته بهدوء وروية ، لأنهم « لا يعلمون مقدار ما مر به من مواقف صعبة ومؤلمة !! »

الآن وبعد أن وصل عدد الضحايا إلى سبعة توصل رجال الشرطة إلى الاسم الذى طلب أن ينادوه به ..

مستر (زودياك) !!

★ ★ ★

كـان الاسـم غريبًـا ، ويـدل علـى أنـه ليـس اسـمه الحقيقـى ، وبالتالى لم ينقص الغموض ذرة عما كان عليه فى البداية !!

ويبدو أن مستر (زودياك) قد أُصيب بنوبة مفاجئة من النشاط الدموى فى عام 69 حيث لم يمض أكثر من شـهر حتـى قـام بجريمتـه الجديدة ، وكـان الضحيـة لأول مـرة رجـلاً منفـردًا هو (باول شتاين) .. الذى كان موته مفاجأة .. لأن بنيته القوية كانت تمكنه من الدفاع عن نفسه جيـدًا ، إلا أن الطعنـات المنتشرة فى جميع أنحـاء جسده دلت على أن مستر (زودياك) استطاع مباغتته والتغلب عليه فى لحظـات ..

فى مشهد غريب جلس الجميع فى مركز الشرطة فى أماكنهم بدلا من البحث والتنقيب انتظارا للمكالمة المتوقعة التى تحكى لهم كل التفاصيل !! إلا أنها لم تأت فى ذلك اليوم ، ووصل بـدلاً منها فى اليوم التالى خطاب يحتوى على كل شىء ، إلا أن مستر (زودياك) أضاف إليه شيئًا صغيرًا .. أضاف إليه قطعة صغيرة من القميص الذى كان يرتديه (باول) مغموسة فى دم القتيل ، وتحذير من مستر (زودياك) بأنه سيستمر إذا لم يتم نشر هذا الخطاب على الملأ !!

ونشر الخطاب فى الصحف ، مما سبب نوبة عارمة من الذعر بين المواطنين ، خاصة مع تلقى الصحف تفاصيل الجرائم السابقة من مستر (زودياك) ، مع قطع الملابس الملطخة بالدماء ، التى كان يرفقها بها ، وإصراره على نشر تلك الخطابات ..

لقد أصبح مستر (زودياك) هو الوحش المفترس الذى يغتال الحلم الأمريكى !! وأصبح مادة لكل الصحف القومية فى أمريكا ، بعد أن توالت الرسائل والمعلومات منه ، وفى ختام كل منهما توقيعه الشهير الذى أصبح أشهر من المزارات السياحية وأصبح الكل يخاف أن يخرج من داره بعد غروب الشمس إلا للضرورة القصوى ، وكل واحد يشك فى كل من هم حوله .. حتى تحولت مدينة (سان فرانسيسكو) إلى بيت للأشباح والرعب ..

ومع اقتراب العام الجديد ووسط احتفالات صغيرة محدودة وصل الخطاب الجديد ، والذى كتب عليه من الخارج « عاجل وخطير إلى المفتش المسئول عن قضية (زودياك) القاتل » .. وفى الداخل كان الخطاب بسيطًا ، ودون أية إضافات ..

« عزيزى مالفين ..

(زودياك) يحدثكم ..

أرجوأن تكون مستمتعًا باحتفالات العام الجديد .. والتى أظن أنها ليست فى روعة كل عام .. إلا أنها لا بأس بها ..

هناك شىء أريد أن أطلبه منك بمناسبة العام الجديد ، ولنقل إنه هدية منك !! .

أرجوكم ساعدونى !!

إننى لا أستطيع التوقف لأن ذلك الشىء بداخلى لا يتركنى أبدًا أتوقف ، بل إنى أجد صعوبة شديدة فى التحكم بنفسى والتوقف عن قتل الضحية التاسعة .. وربما العاشرة أيضًا .. إنى أغرق .. بل إنى أفكر فى تفجير حافلة مدرسة كاملة هذه المرة ، ولا أعرف كيف أوقف هذه الأفكار اللعينة !!

أرجوكم ساعدونى لأنى لا أستطيع التحكم فى نفسى أكثر من ذلك .. »

فى نهاية الخطاب تألق توقيعه كأسوأ ما رأوه فى ذلك الوقت ..

★ ★ ★

زاد الذعر بين الجميع مع كل التوقعات العشوائية التى كانوا يحاولون من خلالها معرفة مكان الضربة القادمة ، وانتشر الخوف كالنار فى الهشيم .. ومرت عدة أشهر دون أن يضرب مستر (زودياك) ضربته ، لكنهم كانوا يعرفون أنه بينهم فى كل مكان ، وأنه فقط يستعد !!

بالفعل لم يستطع (زودياك) التوقف طويلاً .. امرأة شابة فى الطريق السريع بجوار سيارتها المعطلة ، تشير إلى السيارات المسرعة ، لعل إحداها تعطف على حالها .. بالطبع كان يجب أن يكون هناك .. وبالطبع كان يجب أن يتوقف لها .. وبالطبع كان يجب أن تستقل سيارته ..

لكنها أضافت شيئًا صغيرًا قبل ذلك .. لقد أحضرت طفلتها الرضيعة من سيارتها ..

فى السيارة جلس السائق صامتًا ، وهو يقود إلى أقرب محطة لتصليح السيارات ، حيث أرادت المرأة الشابة أن تصل ، وبدا مظهره مخيفًا إلى حد ما وهو يحدق فى الطفلة بين الحين والآخر .. ثم بدا الشك يدب فى قلب (كاثلين جونز) ، حين مرت أكثر من محطة دون أن يتوقف عند إحداها ، وحين تمالكت نفسها وسألته لِمَ لم يتوقف أجابها بأن « الوقت لم يحن بعد » !! حينئذ أصابها

الكثير من الانهيار والتفكك وهى تتذكر كل الحكايات المريعة التى كان الجميع يحذر بعضه البعض منها ، لكنها كالعادة كانت تقول لنفسها « هذا يحدث للآخرين فقط » !! لكنها الآن أدركت وأعصابها تتفتت « إنه يحدث لى أنا .. والآن » .. وغاصت (كاثلين) فى مقعدها أكثر ، وهى تحتضن طفلتها ولا تعلم ماذا الذى سيحدث لها ..

بعد ساعة ونصف من التجوال ، وقفت السيارة إلى جانب الطريق .. ولعدة دقائق لم ينبس أحد منهما بكلمة ، فى حين تعالى بكاء الطفلة لسبب ما .. كل هذا أدى إلى انفجار (كاثلين) .. وهكذا ، بدأت فى الصراخ بهستيرية شديدة ، ثم فجأة فتحت الباب المجاور ، واختطفت طفلتها وانطلقت فى سرعة البرق إلى الغابة على جانب الطريق ، وللحظة وسط صراخها نظرت خلفها وهى تتوقع رؤية ذلك الوحش على بعد خطوات منها ، إلا أنه كان لا يزال بداخل السيارة دون حتى أن يلتفت إليها ، وبعد خمس دقائق أضاء أنوار السيارة وانطلق بها ، فى حين وصلت (كاثلين) إلى أقرب مكان مأهول و ... وأغمى عليها ..

فى الوقت الذى كانت فيه قوة من الشرطة تتجه إلى مكانها ، كان مستر (زودياك) يتبادل حديثًا وديًا مع المفتش المسئول عن قضيته ، وقال : « منذ قليل كانت معى سيدة وطفلتها الرضيعة .. لا تخف ، لم أقتلهما !! لقد منعنى بكاء الطفلة .. لكن يجب أن

تكونوا أكثر حذرًا ، ولا تدعوا الأمور تسير بهذه البساطة فى المرة القادمة ، إن ذلك لا يجعل الأحداث ممتعة على الإطلاق !! »

تمت إحاطة (كاثلين) بجيش خاص من الحراس ورجال المباحث لحمايتها من أى محاولة قتل .. وأيضًا حمايتها من الصحافة .. واعتبر الجميع أن شهر مارس من عام 1970 م سيشهد الفصل الأخير من مأساة (زودياك) .. لكن ما حدث كان يكفى ليفقد الجميع عقولهم تماما !! فلم تتم محاولة واحدة من مستر (زودياك) لقتل أو اختطاف المرأة التى باتت الآن تعلم شكله وأوصافه ، ويمكنها أن تضعه وراء القضبان .. وفى نفس الوقت لم تكن هناك أية استفادة تذكر من تلك الشاهدة .. حيث إن الأوصاف التى أفادت بها (كاثلين) كانت غير مستقرة ، وغير كافية !! بل إن أقوالها خلال التحقيقات تضاربت حول التوقيت وأوصاف السائق أكثر من مرة ، حتى أصبح لدى الشرطة رسمًا توضيحيًا لثلاثة أشخاص يختلفون عن بعضهم البعض تمام الاختلاف !! مما جعل الاعتماد على شهادتها فى المحكمة أو حتى فى العثور على المتهم ضربًا من الجنون !! وبدا كأن (زودياك) لا يمكن الإيقاع به أبدًا !!

لقد كانت قوة الحرب النفسية التى يشنها (زودياك) على ضحاياه أقوى مما يمكن أن يتخيله أى أحد !! وإذا كانت هذه هى الحالة النفسية والعقلية لـ (كاثلين) التى لم يمسها (زودياك) على

الإطلاق ، فلنـا أن نتخيل الحالـة النفسية التـى كـان عليهـا بـاقى الضحايا .. لقد كان الخوف هو اللعبة التى يجيدها مستر (زودياك) ..

لكن (زودياك) لم يترك رجال الشرطة ينعمون بالوقت الكـافى لترتيب أوراقهم وأفكـارهم .. فبعـد شـهر واحـد ارتكـب آخـر الحوادث المسجلة باسمه فى سجلات المبـاحث الفيدرالية ، حين أطلق الرصاص على الضابط (ريتشارد رادينيك) حين حـاول أن يحرر له مخالفة مرور !!

هكذا أصبحت المحصلة ثمانية قتلى ، وحالتين نفسيتين معقدتين .. وحالة من الرعب الأسود الذى غطى مدينة (سان فرانسيسكو) بغيوم ملعونة لم يبد أنها على استعداد للرحيل !! وسئم الجميع تلك اللعبة التى أصبحت بالنسبة لهم أشبه بكابوس رهيب لا يمكنهم إيقافه ..

لكن الكابوس توقف !! هكذا فجأة .. فى إبريل 1970 م كـانت آخر جرائم مستر (زودياك) مع ضابط المرور .. ولأشهر طويلة كان الجميع فى انتظار الضحية التالية التـى لـم تـأت أبدا .. لكن رسائل (زودياك) إلى الشرطة والصحف المحلية لم تتوقف حتى عام 1978م ، حين كانت آخر مرة يسمع فيها أحد شـيئًا عنـه .. وكانت رسائله تناقش بعض قضايا المجتمع ، أو حتى آخر الأفـلام السينمائية .. حتـى إنـه فى عام 1974م بعث برسـالة إلى الصحف يقول فيها إن فيلم طارد الأرواح الشريرة (Exorcist) وهو أحد أروع أفلام الرعب فى التاريخ ما هو إلا « كوميديا هزلية !! »

I saw + think "The Exorcist" was the best satirical comidy that I have ever seen.

Signed, yours truley :

He plunged him self into the billowy weve and an echo arose from the sucider grave
tit willo tit willo
tit willo

Ps. if I do not see this note in your paper. I will do something nasty, which you know I'm capable of doing

Yours

Mc - 37
SFPD - O

خطاب (زودياك) للشرطة الذى يتهكم على فيلم Exorcist

السؤال الذى يراود أذهان كل من قرأ هذه الكلمات الآن بالطبع هو : هل تم القبض على مستر (زودياك) ؟!

الحقيقة إنه على الرغم من وجود العديد من الأوصاف له .. بل ووجود عدة بصمات يشتبه فى أنها تخصه .. إلا أنه لم يتم القبض عليه حتى الآن !! نعم ، منذ أكثر من 35 عامًا يجوب مستر (زودياك) الشوارع بيننا ، دون أن يعرف أحد أنه كان فى يوم من الأيام سبب الرعب الأول فى (أمريكا) .. ورغم أن الشرطة قد قبضت على العديد من المشتبه بهم خلال الأعوام الثلاثين الماضية بل إن المباحث الفيدرالية قد قبضت على شخص منذ عدة أشهر يشتبه أنه هو مستر (زودياك) إلا أنه من الواضح أنه قد أجاد الاختفاء ، والابتعاد عن عيون الشرطة .. خاصة أنه على عكس كل القتلة المتسلسلين الذين عرفهم التاريخ لم يكن يتبع أية قاعدة فى اختيار ضحاياه ، مما جعل توقع خطواته التالية أمرا أشبه بقراءة الفنجان أوالتنجيم !!

★ ★ ★

اليوم لم يعد مستر (زودياك) أكثر من ذكرى سيئة لكل من عاش فى تلك الفترة ، بينما تحول إلى مادة علمية وأدبية خاصة وشهيرة بين الشباب الجديد ، خاصة من يعيش فى (سان فرانسيسكو) .. لقد ظهرت مئات الكتب والتحليلات التى تتناول نفسية وأعمال هذا القاتل ، والتى لم يخل البعض منها من الإعجاب بقدراته وتأثيره النفسى الذى كان يؤهله كما قال أحد

الكتاب لأن يصبح أحد أبرز القادة العالميين تأثيرًا فى البشر لو كان يحكم دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو الأمر الذى لم يتوافر له للأسف ! !!

من أشهر الكتب التى تناولت حياة (زودياك) كتاب (روبرت جراى سميث) الشهير Zodiac ، والذى يركز على تعامل رجال الشرطة والصحافة على وجه الخصوص مع هذا القاتل المتسلسل ، وكيف تغيرت حياتهم إلى الأبد ..

المخرج الشهير (دايفيد فينشر) الذى قدم فى السابق مجموعة من الروائع مثل Panic Room و Fight Club قرر تحويل هذا الكتاب إلى فيلم ، وأقنع شركتى Warner Bros و Paramount بقليل من الجهد بوضع ميزانية ضخمة له ، مع توقعاتٌ بأن يحصل الفيلم على إيرادات ضخمة للغاية بسبب الاهتمام الذى ما زال موجودا حتى اليوم بهذا القاتل ..

(دايفيد) جند مجموعة من الممثلين الجيدين لهذا الفيلم الذى لن يحتوى بالطبع على ممثل يقوم بشخصية (زودياك) التى لم يقبض عليه حتى اليوم ، منهم روبرت داونى جونيور وجيك جايلينهال ومارك روفالو ..

بقى أن نعلم شيئًا واحدًا ..

لماذا فعل مستر (زودياك) كل ذلك ؟!

إن الأمر لم يكن بدافع العنف للعنف ، أو لمجرد إرضاء شهوة عارمة أو حتى للسرقة ، لكن مستر (زودياك) يشرح دوافعه (المنطقية) فى أحد خطاباته إلى الشرطة ، حيث قال :

ـ « أنا أحب قتل الناس لأن ذلك شىء ممتع !! بل إنه أكثر إمتاعًا من صيد الحيوانات المتوحشة فى الغابات .. فالإنسان هو أكثر الحيوانات على وجه الأرض خطورة وشراسة ، ويحتوى على العديد من الأمور التى تزيدنى خبرة فى الحياة !!

لكن أفضل ما فى الأمر ، هو أننى حين أموت وتولد روحى من جديد فى الجنة ، فإن كل من قتلت سيصبحون عبيدًا لى .. لذلك فأنا لن أخبركم عن اسمى أو هويتى لأنكم ستحاولون منعنى من الاستمرار فى تكوين تلك المجموعة من العبيد ..

عبيد مستر (زودياك) .. »

د . أحمد حسب النبى

(★) الرسومات التى وردت هى الخطابات الحقيقية من مستر (زودياك) بخط يده إلى الشرطة والصحف المحلية ..

سر الصنعة

طريقك لكتابة قصة بوليسية جيدة

(الحلقة الثانية)

ترجمة وإعداد: تامر فتحى

هذه هى تكملة بعض الإرشادات التى ينصح بها عند كتابة القصة البوليسية التى بدأناها سويًا فى العدد السابق .. وهى أكثر مما يمكن تلخيصها فى بضعة سطور ، فإذا كنت محتاجًا لقراءة المزيد من المعلومات فنحن ننصحك بقراءة الحلقة الأولى ، وبالتالى شراء العدد الأول إن لم تكن قد فعلت ..

السرد بصيغة الحاضر يساعد على زيادة التشويق :

أولاً ، لابد من ذكر أن القصة البوليسية لا ترضى أذواق الجميع . وها هى بعض الأسباب التى تؤدى بالقارئ إلى كراهية أو حب القصة البوليسية .

مميزات وعيوب :

ـ القصة البوليسية هى قصة ألغاز بالمقام الأول ، وهى تحدٌ للقارئ بحل اللغز قبل أن يحله المفتش عن طريق إيجاد الأدلة

الصحيحة ووضع قطـع (البـازل) سويـًا .. لـذا يمكـن أن نعتبر القصة البوليسية بديلاً بشكلٍ أو بآخر عن الأحاجى .

ـ التحقيق فى القضية عادةً ما يكون أفضل أجزاء القصة البوليسية حينما يتم كتابته بشكل حـاذق .. ويمكـن بهـذا الشـكل أن تسـاعد القارئ على تنمية ذكائه .

ـ فى الكثير من القصص البوليسية يكون المفتش أو الشـرطة عمومـًا غاية فى التعجرف .. فهـم لا يخبرون الآخرين عـن أى أدلة تفيد القضية حتى يتوصلوا لحلها بأنفسهم ، ولا يظهر مـدى عبقريتهم إلاّ فى النهاية عندما ينجحون فـى حل اللغز [*مثـال : يحدث هذا كثيرًا فى قصص (شيرلوك هولمز) عندمـا لا يخبر (هولمز) أحدًا ، حتى (واطسون) بشكوكه* .. وهـذا يعتبر ظلمـًا تجاه القارئ الذى لن يصل إلى حل اللغز إلاّ بالأدلة التـى يتوصل إليها المفتش عن طريق بحثه .

ـ عندما يقصد المؤلف وضع بعض التلميحات لنهاية القصـة ، سيكون القارئ مـُجبرًا علـى التركيز ليجد تلك الأدلـة .. بعض النـاس لا يحبـون التركيز أثنـاء قـراءة القصـص ، ففـى بعـض الأوقات ينبغى للأدب ألاّ يحمل سوى التسلية فقط لا غير .

ـ يصـعب على المؤلـف أن يتعـدى الخـط مـا بين القصـص البوليسية وروايات الإثارة النفسية ، فإذا كان المجرم فى القصـة البوليسية مختلاً عقليـًا وعلى درجة كبـيرة مـن القسـوة ، تنقلب القصـة البوليسـية إلـى قصـة مـن قصـص التشـويق النفسـى سريعـًا .

ـ أحيانـًا ما تكون النهاية شديدة الوضـوح للقـارئ ممـا يجعل قراءة باقى الرواية غير ضرورى .

وهناك بعض النقاط فى كتابة القصة البوليسية القصـيرة يجب ألاّ ننساها .. حدد الكاتب (جى شيبلى) القصة القصيرة بأنهـا : *« التعبير بإيجاز عن أكبر قدر من الحياة فى أقل مساحة ممكنـة»*. وعلى هذا الأسـاس فبدايـة القصـة البوليسية لابـد مـن أن تكـون وصفـًا مختصرًا للقضيـة دون الدخـول فـى تفـاصيل لا داعـى لهـا بوصف البيئة المحيطة أو ما إلى ذلك .. لكن إذا كان هذا الوصف يحمـل بعـض الأدلـة أو الحلـول أو التلميحـات للنهايـة فلابـد مـن وضعه بالتأكيد .

أفضل منظور لسرد القصة هو صيغة الراوى / المتكلم .. لأنهـا تعطى القارئ الإحساس بمشاركته فى الحدث ، أو أن الراوى يكلمـه

القارئ أكثر تفاعلاً مع الأحداث ، ولابد من توافر عنصر التشويق منذ البداية ، ويمكن عمل هذا بإعطاء القارئ بعض المعلومات ، بشكل مُبهَم بالتأكيد ، فلا يمكن أن يضع الكاتب حل اللغز مُبكرًا وإلاّ انتفى الغرض لقراءة باقى القصة .. ولا ينصح الكاتب بجعل القضية غير منطقية عبثية أكثر من اللازم ، وإلاّ فلن يكون القارئ قادرًا على رؤية الأدلة وسيكون الكاتب قد ضلل القارئ بعيدًا عن حل اللغز ، وعلى الرغم من ذلك ، فالمفاجأة عنصر أساسى فى القصة البوليسية لصنع التشويق .. فلا أحد سيكمل قصة بوليسية إن توقف التشويق فى منتصفها .

وهناك طريقة أخرى للسرد هى أسلوب الراوى العليم بكل شىء .. فكما يمكن أن نجعل الراوى هو البطل نفسه تلك الطريقة لها عيب واحد هو أنها تضمن للقارئ أن البطل سيظل حيًا للنهاية ، مما يفقد القصة عاملاً هامًا للتشويق أو صديق للبطل مثل (د . واطسون) صديق (شيرلوك هولمز) فى قصص (آرثر كونان دويل) وأحيانًا رواية الأحداث عن طريق المجرم .. يمكن سرد الأحداث عبر طرف ثالث يعطى نظرة مُحايدة بكامل التفاصيل ، وميزة هذا الأسلوب أنه يفتح مجالاً أوسع للقارئ بمعرفة تفاصيل أكثر عن القضية ، وبالتالى يكون لديه فرصة أكبر للتفاعل مع الأحداث .

وهناك بعض القواعد لجعل القصة البوليسية شيقة ، وهذا لا يعنى بالطبع تقييد المؤلف فى الطريقة التى يريد الكتابة بها ، فليس هناك شىء يُدعى المكان المفضل لوضع الذروة داخل القصة على سبيل المثال .. فمكان الذروة لا يضر التشويق فى القصة سواء وضع فى البداية ، الوسط ، أو النهاية .

أنماط يستحسن تجنبها :

هناك أنواع عديدة من القصص البوليسية ، فهناك قصص (آرثر كونان دويل) و(أجاثا كريستى) ، روايات التشويق وسواها التى يتراوح عدد صفحاتها من القصص القصيرة إلى كتاب كامل .. وعادة القصة البوليسية أن تكون قصيرة ، كقصص (إدجار آلان بو) و(داشيل هاميت) .. لكن الاتجاه الحديث فى القصة البوليسية هوالرواية الطويلة .. وكلٌ يفضل نوعًا معينًا من القصص البوليسية ، لذلك لا يمكننا تحديد النوع الأفضل .. لكن سؤال : « كيف تكتب قصة بوليسية جيدة » ينتمى لكل الأنواع .. وأعتقد أن الجميع يتفقون أن هناك قواعد أساسية لكتابة القصة البوليسية لا يمكن الخروج عنها منها بالطبع ما قلناه سابقًا كزيادة التشويق على سبيل المثال .. وبعيدًا عن هذا ، فكل شخص له تفضيلاته الخاصة حول جودة القصة البوليسية .

ومن أهم تلك العناصر هى الواقعية .. ليس بمعناها الحرفى ، فيمكن استخدام الواقعية فى قصة فانتازيـة على سبيل المثال .. ولكن ما يُقصد به هنا هو جعل تصرفات شخصيات القصة منطقية جديرة بالتصديق ، مثل المفتش فى قصص (داشيل هاميت) .. ولذلك لا يحب الكثيرون قصص (شيرلوك هولمز) ، لأنه مثالى بشكل يثير الغيظ ، مهندم قيادى ناجح وبالتالى هو الأفضل دومًا ، بمعنى أصح لا يحمل اللمسة البشرية .. وهذا يجعل القصة بشكل أو بآخر ثقيلة الظل جدًا إن كان بطلها مثاليًا إلى هذا الحد .. وهو ما شرحناه بالتفصيل سابقًا .

أيضًا كما أوضحنا سابقًا ، فالعامل الحسى ليس ضروريًا فى القصة البوليسية ، على الرغم أننا نجده فى مُعظم القصص الحديثة ، فلابد من قصة حب هنا أوهناك غالبًا ما يكون بطلها المفتش والضحية المتوقعة أوربما صحفية تتابع الجريمة أوحتى طبيبة شرعيّة .. لكن أشياء من نوعية « الشريرة تحاول إغواء المفتش » غير ضرورية إطلاقًا طالما هناك إثارة كافية وليس لها ضرورة درامية فى الحدث ، غير أن تلك الأشياء قد أصبحت قوالب مبتذلة من كثرة استهلاكها .

نقطة أخرى ربما تزيد التشويق أو المفاجأة فى النهاية ، فإذا كان هناك أكثر من شخصية يشتبه كونها المجرم بالقصة ، وكان هذا المجرم فى النهاية هو آخر شخص يمكن توقعه ، فهذا يعطى حافزًا قويًا للقارئ بإعادة التفكير فى القصة بعد إنهائها .. وربما لا يفضل الكثيرون هذا النوع أو يعترضون بحجة ما قلناه عن إعطاء القارئ الفرصة العادلة لحل اللغز جنبًا إلى جنب مع المفتش ، سيكون عندهم كل الحق .. فالمزج ما بين الغموض وترك الفرصة للقارئ لحل اللغز هو ما يصنع قصة جيدة .. وأيضًا سيكون الموضوع غاية فى الملل إن اكتشفنا فى الفصل الأول أن البستانى أوالأرملة ـ وهما الشخصيتان المفضلتان فى القصص البوليسية للمجرم هو هى القاتل (ة) !

المهارة فى صنع الشخصيات عامل شديد الأهمية :

لتحديد النقاط الأساسية لصنع قصة بوليسية جيدة ، لابد من التطرُق للبطل / المفتش بأساسيات شخصيته وطريقة عمله .. بالطبع لم يستخدم (شيرلوك هولمز) الإنترنت أوتحليل الـ DNA لعدم توافر تلك الإمكانيات فى زمنه وزمن مؤلفه ، لكن لا تزال تحليلاته منطقية لقدرته على تجميع التفاصيل الصغيرة التى لا يلاحظها أحد

ليصنع منها حل اللغز .. بالطبع بيئة الأحداث فى زمننا هذا وطبيعتها أكثر تعقيدًا لوجود إمكانيات أكثر تساعد المجرم على إخفاء آثار جريمته .. ولذلك ولأسباب أخرى منها انجذاب القُرّاء لما ينتمى لواقعهم وزمنهم أكثر قلت شعبية القصص الكلاسيكية مثل (هولمز) وأمثاله نسبيًا ..

وهناك عامل آخر يجب وضعه فى الاعتبار ، وهو أن ما يجذب القُرّاء الآن الإثارة والتشويق فى الأحداث ، وهو لم يتوافر فى قصص (آرثر كونان دويل) على سبيل المثال لأن أحداثها لا يغلب عليها طابع التشويق وتصاعد الأحداث إلاّ قليلاً .. لكنها فى زمنها كانت تجذب الانتباه لاختلاف طبيعة القُرّاء ومناسبتها للفترة الزمنية كما أشرنا سابقًا ، ولأنها أيضًا ساعتها كانت نوعًا فريدًا لم يسبق تقديمه فى تاريخ القصة البوليسية والأدب عمومًا ..

القُرّاء يجذبهم عامل التشويق لأنهم يجدون فى القصص ما هم غير قادرين على عمله فى عالم الواقع ، يريدون الهروب من الواقع والافتتان ببطل يمكنهم تخيل أنفسهم مكانه .. فالقصص من نوعية « المفتش الجالس على مقعده » لا تثير الكثير من الاهتمام تلك الأيام ، لأنهم يريدون أحداثًا غير متوقعة وإثارة

وتشويقًا وبعض الراحة لالتقاط الأنفاس ليكملون القصة ويزيد معها حبس الأنفاس من المفاجأة .

وعلى أى حال ، هناك عوامل أخرى كثيرة .. منها أن تكون القصة قابلة للتصديق وكالعادة لا يشترط هذا كونها واقعية مائة بالمائة وتكون شخصياتها قابلة للتواجد فى عالم الواقع ، ولا يهم إن كانت الحبكة الرئيسية لا علاقة لها بالواقع (مثال: هناك قصص بوليسية تدور فى العصور الوسطى) .

وعلاوة على ذلك فإن النهايات المفاجئة شديدة الأهمية لأنها تجذب الاهتمام للحبكة ، والتجهيز لها أهم لأنه هو ما يجذب الجمهور للقراءة حتى يرى ما ستنتهى عليه الأحداث ، ولابد بالطبع من أن تكون مرتبطة بالحدث الرئيسى .. وعلى سبيل المثال هناك فيلم أمريكى بوليسى تبدأ فيه الأحداث باستجواب الشرطة لرجل عصابات غبى لمعرفة قاتل ورئيس عصابة شديد الخطورة أقرب للأسطورة ، ويشكون فى أن القاتل استخدم رجل العصابة الغبى ليشتت انتباههم عن طريق إدلائه بمعلومات خاطئة تساعد القاتل على الهروب منهم ، ولا نكتشف حتى آخر دقيقتين فى الفيلم المفاجأة بأن رجل العصابة الغبى هو ذاته القاتل .. فالغموض

الذى يحيط بالقارئ داخل القصة الذى يجعله عاجزًا عن معرفة المجرم حتى النهاية هو دافعه للاستمرار بالقراءة .. ولابد أيضًا من الاعتناء بطريقة السرد مع الأسلوب الذى يشوّق القارئ وتجعل الحدث أكثر إبهامًا ، ففى مثال الفيلم الذى حكيناه هنا يبدوالحل واضحًا لأى طفل ، لكن الفارق الذى يجعل المفاجأة فى النهاية مدهشة وغير متوقعة هو طريقة سردها ، مع مراعاة البُعد عن القوالب الجاهزة المحفوظة لأى قصة بوليسية وعمل الجديد .. فما يصنع الفارق ما بين أى قصة وأخرى من ناحية الجودة هو الإبداع .

أهم مقوّمات القصة البوليسية :

إرضاء جميع الأذواق شىء مستحيل:

ربما يبدو شيئًا غريبًا أن نقول هذا الكلام فى مقال عن كيفية كتابة القصة عمومًا ، لكن الحقيقة إن جميع المحاولات التى بُذلت لتحديد عناصر نجاح القصة بشكلٍ عام والبوليسية بشكلٍ خاص قد فشلت فشلاً ذريعًا .. لأن الأمر يعتمد أولاً وأخيرًا على أذواق القراء .. فعلى الكاتب مُراعاة العناصر الأساسية (رسم

الشخصيات ، التشويق والإثارة ، تعقيد الألغاز ، إلخ ..) لكن نجاحها شىء آخر .. فهناك أنواع مختلفة عديدة من القصص البوليسية ، وكل منها يرضى ذوق نوعية معينة من القُرّاء .

ونظرًا لتلك الحقيقة ، على كل كاتب اختيار نوع القصص البوليسية التى يُفضّل كتابتها .. وبما أن هناك العديد من النقاط يجب عليه التركيز فيها؛ ومنهم نقطة طريقة تقديم اللغز بشكل يجعل القارئ راغبًا فى متابعة القراءة ليكشف خباياه .. وهناك قصص « من فعلها » الشهيرة التى تعتمد على جريمة وبعض مشتبهين فيهم يبحث المفتش وسطهم عن المجرم بشكل يجعل القارئ مشاركًا ومتنافسًا مع المفتش فى حل غموض القضية ، فى تلك النوعية من القصص تكون شخصية المفتش عاملاً أساسيًا ، فجاذبية شخصية المفتش تصنع ارتباطًا مع القارئ مما يجعله راغبًا أكثر فى التنافس معه ، بالطبع إلى جانب لغز مثير قابل للحل من قِبَل القارئ تجعل القصة مستوفية الأركان إلى حدٍّ كبير .

وهناك نوع آخر من القصص البوليسية نعرف فيه كل شىء عن الجريمة والقاتل منذ البداية ، عامل الإثارة فيها يعتمد على

محاولات القاتل بالهروب من العقاب .. هذا النوع عادةً ما يروى بطريقة الراوى العليم بكل شىء ، وأحيانًا ما يستخدم أسلوب الراوى العادى (فى تلك الحالة يكون القاتل هو الراوى) فى حالات قليلة ، مما يجعل الأمر ممتعًا نوعًا بمعرفة كيف يفكر القاتل والتجوّل داخل معتقداته الغريبة أوعبر خلله النفسى إن كان مجنونًا .. ويعتمد هذا النوع من القصص على تشويق القارئ باحتماليّة إفلات القاتل من العقوبة ، والأهم كيف !

وأخيرًا وليس آخر ، النوع الثالث من القصص البوليسية يعتمد على الصراع ما بين المجرم والمفتش بشكلٍ ذكى يعتمد غالبًا على التخطيط والعقل أكثر من العضلات ومشاهد (الآكشن) ومتابعة محاولاتهما للانتصار فى معركة العقول تلك .. وبالطبع يكون التركيز على شخصيتى البطل والشرير عاملاً رئيسيًا ، مثله كالحبكة تمامًا التى لابد أن تحتوى على العديد من المواقف المعقدة والوسائل الذكية التى يستخدمها البطل ضد الشرير فى هذا الصراع العقلى .. المثال لتلك النوعية من القصص هو (شيرلوك هولمز) ، فـ (هولمز) يهزم خصومه

منهم .. ويكون القارئ لهذا النوع متلهفًا لحل اللغز قبل المفتش ، لكن غالبًا ما يتوصل للحل فى الصفحات الأخيرة حينما ينجح (هولمز) أوغيره فى كشف غموض الجريمة .

وكمعلومة ختامية ، لابد أن يسلّم المرء بحقيقة وجود طرق عديدة لكتابة قصة بوليسية جيّدة لا تقتصر على الثلاثة أنواع المذكورين هنا فقط ، فأهم الأشياء هى التركيز على التفاصيل الضرورية بلا زيادات بحيث تجعل القارئ متلهفًا على الاستمرار فى القراءة ، وإيجاد قضية أوجريمة مشوّقة تناسب طبيعة القصة والأبطال .. إن التزم الكاتب بتلك القواعد ستعجب قصته قارئ ومُحب هذا النوع ، ولكنها لن تنال إعجاب الجميع على الرغم من هذا ، وذلك توضحه مقولة: « لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع » .. لأن كتابة قصة بوليسية أو أى قصة عمومًا ترضى أذواق كل الناس هو شىء غير ممكن .

الفن السابع

النـــذيـــر

العـــلامة هى (666)

لا تقل أهمية ثلاثية (النذير The Omen) عن أهميـة (طـارد الأرواح الشريرة) .. بل يمكننا أن نقول إن لهذه الثلاثية مكانـة شديدة الخصوصية والأهمية فى تاريخ السينما ..

فى فيلم (طارد الأرواح الشريرة) كانت هناك القصة الحقيقية وراء الفيلم ، والتى لم تقل شناعة عن أحداث الفيلم ذاته ، لكننـا فى هذه المرة ، سنتحدث عن ثلاثية النذير التى تعد درسًا هامًا لصناع الرعب ، سواء كانوا كتابًا أو مخرجين أو ممثلين ..

وسنبدأ حكايتنا بالجزء الأول من السلسلة ...

ميلاد النذير :

تعد فترة السبعينات هى أثرى فترة فى تاريخ السينما العالمية ، بـأفلام الشياطين والأرواح الشريرة ونهاية العالم ، فهذه الفترة هى التى شهدنا فيها أفلامًا مثل (طفل روزمارى Rosemary's Baby) عـام 1968 بنجاح استمر إلى أوائل السبعينات ، ثم فيلـم (طـارد الأرواح الشريرة The Exorcist) عـام 1973 ، ثم فيـلم (مغـامـرة بوسيدون The Poseidon Adventure) عـام 1972، وفيلـم (أبـراج الجحيـم The Towering Inferno) عام 1974 .

أى أن المناخ كان ممهدًا لمثل هذه النوعية من الأفلام ، وكـان على كل منتج أو صـاحب استديو ، أن يفكر فى فيلـم يضمـه إلـى مهرجان أفلام الرعب هذا ، ليحصل علـى المجد وعلـى الملايين المضمونة ، لكن فـى الوقت ذاتـه يجب أن تكون الفكرة جديدة وبراقة وإلا أصبحت مجرد تكرار لما هوموجود بالفعل .

وهذه هى المشكلة التى كانت تشـغل بـال منفـذ الإعلانـات (روبرت مـاجنر) الذى قضى ليلـة طويلـة يفكر فـى حل لهـذه المشكلة ، ولم تنته الليلـة ، إلا وهويكتب فكرة بدت لـه شديدة الجاذبية والطرافة وتحتمل الكثير والكثير من التطوير ..

ماذا لو كان المسيخ الدجال موجود حاليًا على الأرض ، ويحيا بيننا دون أن ندرك ذلك ؟ !!

فكرة جديدة .. وهذا هو المطلوب ، لذا فى اليوم التالى ، حمل (ماجنر) فكرته إلى المنتج الشهير (هارفى بيرنهارد) الذى تحمس لها بسرعة ، وأخذ فى كتابة شرح مطوّل للفكرة من خمس عشرة صفحة ، وأسمى هذه المعالجة (المسيخ الدجال The Antichrist) ، ثم انتظر حتى عاد صديقه الكاتب (ديفيد سيلتز) من رحلة عمل ،

ليقدم له الفكرة على أن يقوم (سيلتز) بإعادة صياغتها ، وكتابة السيناريو للفيلم .

وبنفس راضية مطمئنة رفض (ديفيد سيلتز) الفكرة مـن الأساس ، وأعلن أنه يرفض أن يكتب فى مجال الرعب أيًا كـان السبب ، لكن المنتج (بيرنهارد) جاهد وبصبر لإقناعه بأن هذه الفكرة تستحق ، وهذا ما تـم بـالفعل ، ففى نهايـة الأمر اعتكف (سيلتز) فى منزله لستة أسابيع خرج بعدها بسيناريو كامل يحمل ذات الاسم .. (المسيخ الدجال) ..

كان هذا عام 1974 .

وأخـذ (بيرنهـارد) المتحمـس السـيناريو إلـى اسـتديوهات (وارنر بروس WB)وشـرح لهـم الفـكرة كلهـا ، لكنهم لم يتحمسوا لهـا إطـلاقًا ، إذ كانـوا يعـدون فى هـذا الوقـت للجـزء الثـانى مـن (The Exorcist)وشعروا أنهم سيكررون أنفسـهم لـو قـاموا بعمل هذا الفيلم ، لـذا أخـذوا يماطلـون (بيرنهـارد) لفـترة طويلـة ، قبل أن يملّ هو أخيرًا منهم ، ليرسل السيناريو إلـى المخرج (ريشـترد دونـور) الذى قرأ السيناريو ليعجبـه وليبدأ هوأيضًا فى السعى لتنفيذ هذا الفيلم .

وقام (دونور) بإرسال السيناريو إلى صديق لـه فى شركة (20 th Century) للإنتاج السينمائى يدعى (آلان لاد) الذى كان مسئولاً عن الموافقة على السيناريوهات ، لتقوم الشركة بإنتاجها .. وقرأ (آلاد) السيناريو الذى مرّ بعدة مراحل تعديل ، طلبها (دونور) بناء على خبرتـه ، ونفذها (سيلتز) بحمـاس وسـرعة ، ليعلـن (آلان لاد) موافقته على السيناريو ، لكن بعد أن طلب مزيدًا من التعديلات هو الآخر .

وكانت الصورة النهائية للسيناريو كالتالى .. بعد أن يفقد السفير الأمريكى فى بريطانيا ، طفله الوحيد أثناء ولادته ، يعرض عليـه أحد القساوسة أن يستبدل له ابنـه بـآخر يتبنـاه ، دون أن تعرف حتى زوجته شيئًا عمّا حدث .

ويقبل الأب المكلوم هذا التعويض ويأخذ معه الطفل الـذى أسماه (داميان) إلى منزلـه ليربيـه ، دون أن يعـرف أن هـذا الطفل هو المسيخ الدجال ذاتـه ، وقد جاء إلى الدنيا ولا يزال طفلاً حتى الآن !

وبينما يكتشف البعض هـذه الحقيقـة ويحـاولون تحذير الأب ، وعلى رأسهم القسيس الذى رشح لـه هذا الطفل ، لكـن الأب

يرفض وبإصرار تصديق الجميع ، لكنه يبـدأ فـى الشك بعد ذلك حين يتساقط جميع من حذروه صرعى فى حوادث تبدوعجيبـة ومخيفة فى الوقت ذاته .

وإذ يبدأ الأب فى السعى وراء حقيقة الطفل الذى تبناه يكتشف أن جسده الضئيل يحمل علامة الشيطان التى يعرفها الجميع .. علامة (666) ..

وهنا يكون على الأب أن ينفذ أخطر مهمـة فى حياتـه .. أن يقتل طفله .. المسيخ الدجال !!

بالطبع مرّت القصة بالعديد من مراحل التعديل ، ففكرة الحوادث القدرية التى يموت فيها من يحذروا الأب من خطورة هذا الطفل ، كانت فكرة (آلان لاد) ذاته ، الذى وجد أن هذه الفكرة أكثر إثارة ، من أن يبدو الأمر كله مواجهة صريحة مع الشيطان ، الذى يحاول حماية ابنه .

وبعد انتهاءالقصة أصبحت الكرة فى ملعب المخرج (دونور) الذى أصبح عليه أن يبدأ فى إيجاد الممثلين المناسبين ، لهذا الفيلم الغريب من نوعه .. والواقع أن غرابة القصة كانت سببًا لرفض العديد للعب دور السفير الأمريكى بطل الفيلم ، وممن

رفضوا الفيلم (شارلتون هيوستن) و(روى شنايدر) و(ويليام هولدن) ، ومع رفض هؤلاء بدأ تخوف الجميع من أنهم سيجدون من يقبل التمثيل فى الفيلم من الأساس ، لكن (دونور) فاجأ الجميع بترشيحه للنجم العبقرى (جريجورى بيك) لدور البطولة .

والمفاجأة هنا ليست فى اختياره لنجم له ثقل وأهمية (جريجورى بيك) فحسب ، لكن لأن (جريجورى بيك) كان قد فقد طفله منذ فترة قليلة فى عالم الواقع ، والسيناريو الذى أرسل له عن أب فقد ابنه ، ويحاول قتل الطفل الآخر الذى تبناه !

وعلى عكس توقعات الجميع وافق (جريجورى بيك) على السيناريو بصدر رحب ، وباتضمامه استعاد الجميع ثقتهم ، وتوافد باقى النجوم ومنهم (لى ريميك) و(ديفيد وارنر) ، لكن تبقى الدور الأهم وهو دور الطفل داميان ذاته .

ولاختيار هذا الطفل قصة طريفة دعنى أرويها لك ، فحين بدأ المخرج (دونور) فى استعراض الأطفال المرشحين للدور ، لفت انتباهه طفل بريطانى يدعى (هارفى ستيفنس) ، فأخذه أمام الكاميرا ، وقال له الآتى :

ـ حين أقول أكشن .. اهجم على واضربنى بلا توقف ..

وبالفعل لم يكد (دونور) ينطق كلمة (آكشن) حتى هجم عليه الطفل كذئب مسعور مسددًا له ركلات ولكمات قاسية بحق ، ولم يتوقف حتى حين صرخ (دونور) طالبًا من التوقف ، حتى إن عمال الاستديو هم من حالوا بينه وبين هذا الطفل ، الذى لم يكد (دونور) يفلت من بين يديه ، حتى صرخ :

ـ خذوا هذا الطفل واصبغوا له شعره باللون الأسود .. إنه المسيخ الدجال بلا شك !!

وفى أكتوبر عام 1975 بدأ التصوير ..

صناعة الرعب :

لم يكن تصوير الفيلم سهلاً ، وهذا ما قاله جميع من عملوا فيه ..

هناك التخوف من أنهم يصنعون فيلم رعب غريب ، فى وقت كثرت فيه هذه النوعية من الأفلام ، وهناك المحاذير الدينية التى تتعلق أحداث الفيلم بها وهناك تلك اللغة العجيبة التى أصابت صناع الفيلم ، والتى سنتحدث عنها تفصيليًا بعد قليل .. المهم أن تصوير الفيلم كان كابوسًا حقيقيًا لكل من عملوا ، وخاصة (جون ريتشاردسون) ..

و(جون ريتشاردسون) هذا هو المسئول عن الخدع البصرية والمؤثرات الخاصة التى ستظهر فى الفيلم ، والذى ما إن قرأ السيناريو حتى وجد نفسه أمام ثلاثة تحديات ..

أولاً : المشهد الذى تأخذ فيه الأم (داميان) الطفل إلى حديقة الحيوان ، فتهجم القردة على سيارتهم بصورة جنونية .. ثانيًا : المشهد الذى يطير فيه رأس (ديفيد وارنر) من على رأسه بعد أن يسقط لوح زجاج على عنقه .. وثالثًا : مشهد سقوط الأم (لى ريميك) من الشرفة ..

فى مشهد القردة ، كانت المشكلة أن القردة مسالمة بطبعها ، ولا ترغب فى مهاجمة السيارة التى تقل (داميان) رغم كل المحاولات التى قام بها المخرج لاستثارتها ، وكان (ريتشاردسون) هو الذى انتبه إلى حقيقة مهمة ، وهى أنه لكل مجموعة من القردة ، قائد أو زعيم يتبعونه بإخلاص ، وأنك إذا قمت بإبعاد هذا القرد عنهم سيجن جنونهم وسيستحيل السيطرة عليهم وهذا هو المطلوب .. والطريف أنهم لم يجهدوا أنفسهم بمعرفة هذا القرد الزعيم ، فلقد أصابه المرض من تلقاء نفسه ، وحين أخذه عمال الحديقة ليعالجوه ، أصيبت القردة بحالة هياج مخيفة

استغلها (دونور) و(ريتشاردسون) لتصوير المشهد .

لاحظ أن هياج القردة كان حقيقيًا وأن هذا عرّض الممثلين للخطر ، لكنه عام 1975 حيث لم تكد الخدع المولدة بالكمبيوتر (CGI)قد وجدت بعد ، وهذا ما سبب صعوبة أخرى فى مشهد قطع رأس المصور (ديفيد وارنر) ، فـ (وارنر) كان خائفًا بشدة من تصوير هذا المشهد حتى أنه رفض المجىء إلى الاستديو يوم تصوير هذا المشهد ، وهكذا لم يجد (ريتشاردسون) أمامه سوى أن يستعين بدوبلير ، بينما استخدم دمية شديدة الشبه بـ (وارنر) ليقوم بقطع رأسها فى مشهد بدا شديد الواقعية لكل من رأوه .

الخدعة الثالثة التى نفذها (ريتشاردسون) والتى تحدث عنها صناع السينما طويلاً حتى الآن ، كانت مشهد سقوط (لى ريميك) الأم من الشرفة .

فـ (لى ريميك) رفضت هى الأخرى بدافع الخوف تصوير المشهد رغم كل الضمانات التى قدمها لها المخرج (دونور) ، فقام (ريتشاردسون) بتنفيذ خدعة عبقرية بحق ..

لقد قام بتغيير ديكور غرفة الأم ، بحيث حول أحد جدران

الغرفة إلى نسخة طبق الأصل من الأرض ، بالسجاجيد والمقـاعد التى ثبتها بالمسامير على الجدار ، ثم ثبتوا (لى ريميـك) ذاتها فى وضع الوقوف على الجدار ، وقاموا بتحويل الأرضية إلى ما يشبه الجدار .. وهكذا حين نرى أن (لى ريميك) تسقط من الشرفة ، وبزاوية تصوير معينة ، الذى يحدث فعلاً هى أنها تسقط من الجدار إلى الأرض ، لكن من شاهدوا الفيلم ، بدا لهم الموقف وكأنما أصيبت (لى ريميك) بالجنون لتلقى بنفسها من الشرفة !

تفاصيل أخرى :

عندما كاد تصوير الجزء الأول من الثلاثية ينتهى ، كان اسم الفيلم هو(المسيخ الدجال The Antichrist) ثم شعر المنتج (بيرنهارد) أن الاسم مباشر أكثر من اللازم ، فقرر تبديله باسم (علامة الولادة Birth Mark) إشارة إلى علامة (666) الموجودة على جسد (داميان) الطفل والتى تشير إلى كونه المسيخ الدجال .

ولكن المشكلة ظهرت حين بدأ تصوير مشاهد الفيلم فى إحدى المستشفيات ، كما كان مقررًا فى السيناريو ، ففى تلك المستشفى خصصوا قسمًا خاصًا لتصوير مشاهد الفيلم ، وكتبوا

عليه القسم الخاص بـ (علامة الولادة) .. وبالطبع كان ما حدث طبيعيًا ..

توافدت جميع الأمهات الحوامل إلى هذا القسم من المستشفى دون أن يدركن أن هذا القسم خاص بتصوير أحد الأفلام ، وحين كان يتم اعتراض طريقهن ، بدأن فى التقدم بالشكاوى إلى إدارة المستشفى ، مما أجبر المخرج (ريتشارد دونور) على البحث عن اسم جديد لفيلمه ، وبعد تفكير طويل استقر على اسم (النذير The Omen) .

آخر ما نذكره عن الجزء الأول ، هو ذلك الخلاف فى وجهات النظر الذى نشأ بين بطل الفيلم العبقرى (جريجورى بيك) ، والمخرج (ريتشارد دونور) وكان محور الخلاف حول آخر مشاهد الفيلم ، إذ كان يفترض بـ (جريجورى) أن يحاول الهجوم على ابنه (داميان) محاولاً قتله وأنه سينجح فى هذا ، وكان (جريجورى) يطلب تعديل هذه النهاية ، لأنها قد تسيء إلى صورته فى عالم الواقع ، مقترحًا أن يظهر أنه حاول بالفعل لكنه فشل بسبب تدخل أحدهم ، ليلقى هو مصرعه بدلاً من الطفل ..

وبعد جدال طويل استقر (دونور) على أن يقوم بتصوير مشهد النهاية كما هو ، وكما أراد (جريجورى بيك) على أن

يختار الأفضل منهما لاحقًا ، وبالفعل تمّ هذا ليتم اختيار المشهد الذى اقترحه (جريجورى بيك) ... أتساءل الآن مع مرونة تفكير هؤلاء القوم إن كان صناع السينما المصرية يعرفون أهمية السيناريو أساسًا ؟!

دعك من أن هذه النهاية هى السبب فى ظهور الأجزاء التالية من الأساس ..

على كل حال وصل الفيلم إلى دور العرض فى يونيو من عام 1976 ليحقق نجاحًا منقطع النظير ، رغم تباين آراء النقاد حوله بين منبهر ومهاجم .. وبدأ الفيلم فى حصده للملايين بسهولة تامة ، خاصة مع تشجيع رجال الدين فى أمريكا الجميع على مشاهدة الفيلم ، مرددين أنه فيلم موح بشدة وأنه قد يدفع الناس إلى قراءة الكتاب المقدس مجددًا ، الأمر الذى رأيناه يحدث مؤخرًا مع فيلم (آلام المسيح The Passion of The Christ) ..

ويكفى أن نعرف أن الفيلم حقق فى ستة أشهر أرباحًا وصلت إلى سبعين مليون دولار ، وحصل على جائزة أوسكار أفضل موسيقى تصويرية ، كما أن أرباح هذا الفيلم هى التى أدت إلى تمويل وظهور

أفلام أخرى ، على رأسها مجموعة (Star Wars) الشهيرة ..

ببساطة لقد تحول الفيلم إلى أسطورة ، لكن اللعنة التى أصابت من عملوا فى هذا الفيلم ساهمت بشكل واضح فى تخليد هذه الأسطورة ..

اللعنـــة :

يقال إنه لا يقوم استديو فى هوليوود بإنتاج فيلم رعب ، وإلا وقد أشاع عنه أن هناك لعنة أصابت صناع الفيلم من باب الترويج والدعاية .. هذه قصة محفوظة فى هوليوود ، وتبقى الحقيقة دائمًا هى آخر شىء يمكن إثباته .. لكن ما حدث فى فيلم (النذير) بالذات من الصعب اختلاقه ، أوالقول أنه مجرد سلسلة من المصادفات ..

الفيلم تم تصويره فى لندن التى كانت تتعرض فى هذا الوقت إلى سلسلة من الهجمات الإرهابية ، وكان من نصيب المخرج (دونور) والمنتج (بيرنهارد) أنهما كانا فى أحد الفنادق التى حدث فيها عملية تفجير ليلة وصولهما فى مطعم الفندق ، حيث كانا قد حجزا طاولة ولولا تأخرهما عن النزول إلى المطعم لكانت هذه هى نهايتهما ..

تفجير آخر تعرضا إليه فى مترو الأنفاق ، وهما يسيران فيه ، ثم كاد (دونور) أن يلقى مصرعه للمرة الثالثة حين خرج ذات مرة من سيارة يقودها (بيرنهارد) ، ولم يكد يقف خارجها ، حتى اندفعت سيارة مسرعة تجاهه ، لتطيح بباب سيارته المفتوح ، ولتحشر جسده بين السيارتين فى وضع كادت عظامه تتهشم بسببه ..

أيضًا كان هناك مشهد فى رحلة السفارى حيث تهاجم القردة الثائرة السيارة التى تقودها الأم (لى ريميك) والطفل (هارفى ستيفنسن) .. كان هناك مشهد إضافى تم حذفه لاحقًا وفيه يهاجم أسدان ثائران العربة ..

المدرب الخاص الذى كان مسئولاً عن الأسدين ، لقى حتفه بين فكيهما يوم تصوير المشهد وبصورة رهيبة مؤسفة !

وتصل اللعنة إلى السماء ، فيصيب البرق الطائرة التى تقل (جريجورى بيك) من أمريكا إلى بريطانيا ويكاد يسقطها ، ثم يتكرر ذات الموقف مع طائرة كاتب السيناريو (ديفيد سيلتز) ..

ويستمر الموقف فى طريقه إلى الأسوأ .. فلقد قام المخرج (دونور) باستئجار طائرة خاصة لتصوير بعض المشاهد الخاصة ، لكن شركة الطيران اعتذرت له ومنحت الطائرة لمجموعة من رجال الأعمال .. هذه الطائرة التى تقلهم اصطدمت بسيارة مسرعة أثناء انطلاقها فى مدرج المطار لتنفجر الطائرة والسيارة وليلقى كل من الاثنين مصرعه ، والعجيب أن تلك السيارة المسرعة كانت تقل زوجة قائد الطائرة وطفله الوحيد !

وأخيرًا تعرض المسئول عن الخدع والمؤثرات الخاصة (جون ريتشاردسون) إلى حادث سيارة ، وكانت معه صديقته الأثيرة التى أطار لوح زجاج متهشم رأسها عن جسدها .. تمامًا كما نفذ هو خدعته فى فيلم النذير ..

هل هى لعنة أم لا ؟! أعتقد أنه الآن لا يمكننا أن نجيب على هذا السؤال بثقة .. لا يمكننا أبدًا ..

الجزء الثانى :

الجزء الثانى كان نتاجًا بديهيًا لنجاح الجزء الأول ، وقبل أن نتحدث عن صناعة الجزء الثانى من هذه الثلاثية ، دعنا نستعرض قصته سريعًا ..

توقفنا فى الجزء الماضى على اكتشاف السفير الأب أنـه ابنـه المتبنى هو المسيخ الدجـال ، وإذ يحـاول قتـله بالخناجر المقدسة السبع ، ينقذ رجال الشرطة الطفل ويقتلـون الأب ، غير فـاهمين لما يحدث بالضبط ..

تبدأ أحـداث الجزء الثـانى بعد سبع سنوات من هذا التـاريخ ، إذ ينتقل الطفـل (داميان) إلى حضـانة أخى السفير فـى أمريكـا (ريتشـارد) الـذى يديـر جميـع شـركات (ثـورن) الشـهيرة ، ليعيش معه ومـع ابنـه (مـارك) .. العم (ريتشـارد) لا يعرف حقيقة الطفل ، ولمـاذا أصيب أخـوه بحالة جنون دفعته لمحاولـة قتل هذا الملاك البرىء .. لـذا فهو يرسل الطفل (داميان) مع ابنه (مارك) إلى الأكاديمية العسكرية ، حيـث يقـابل (داميـان) مدربًا فـى الكليـة يخبره حقيقتـه ويسـاعده علـى الاسـتعداد علـى تنفيذ المهمـة التى جـاء الأرض مـن أجلهـا .. وشيئًا فشيئًا ومـع توالـى حـوادث القتل الغامضـة التـى تصيب كل مـن ينبشـوا فـى ماضى الطفـل (داميـان) ، يبدأ العم (ريتشارد) فى الفهم .. متأخرًا يفهم فيدفـع الثمـن هو وابنـه (مارك) وكل من حوله ، لينتهى الفيلم بمفاجأة مذهلة !!

هذا الفيلم أخرجه (دون تايلر) بعـد أن تخلى (ريتشارد دونـور) عن السلسلة ليتفرغ إلـى سلسـلة أفـلام (سـوبرمان) ، ورفـض (ديفيد سيلتز) كتابة السيناريو لهـذا الفيلـم ، ليتولـى (ستانلى مـان) هذه المهمة ، وقـام (ويليـام هولـدن) الـذى رفض العمـل فـى الجزء الأول بأداء دور العم (ريتشارد سورن) ، بينما أدى دور (داميـان) فى هذا الفيلم ، الطفل (جوناثان تايلور سكوت) .

بالطبع كانت المشكلة الأساسية التـى واجهت المخرج (دون تـايلر) هى أن قصة الفيلم تكاد تتطابق مع قصة الجزء الأول ، وهذا قد يصيب المشاهدين بالملل ، وبالتالى إلى فشل هذا الجزء .. لـذا كـانت اجتماعات العمل المطولـة بينـه وبيـن كـاتب السـيناريو (سـتانلى مان) لحل هذه المشكلة .

وهكذا بدأت مراحل تعديل السيناريو معتمدين على نقطة القـوة التى يمتلكها هذا الجـزء .. اكتشـاف الطفـل (داميـان) لحقيقتـه والصراع النفسى الرهيب الذى ينشأ عن هذه المفاجأة القاسية ، مع ملاحظـة أهميـة دور العم (ريتشـارد) الـذى يكتشـف رويـدًا رويـدًا ، حقيقة ما أصـاب أخـاه ، وحقيقة الطفل (داميان) وأنه الآن يقضى وقته كله مع ابنه (مارك) .. هذه التطورات النفسية لم

تكن موجودة فى الجزء الأول ، لكنها لم تكن كافية ..

الحل إذن أن تكون مشاهد القتل فى هذا الفيلم شديدة الإتقان والقسوة ، بحيث تجذب اهتمام الجمهور المتعطش للرعب من ناحية ، ولكى تتناسب أيضًا مع تطور قوة (داميان) من ناحية أخرى .

لهذا لن أحرق أحداث الفيلم تفصيليًا حين سقط أحدهم من ثقب فى سطح حيرة متجمدة ، فإن الدوبلير الذى سقط فى ماء البحيرة المتجمدة ، سقط فعلاً ، وظل فى الماء المثلج لمدة دقيقتين ، حين أخرجوه بعدها كان سيلفظ أنفاسه الحقيقية .. هذا المشهد الذى ستراه فى الفيلم حقيقى ، وستلاحظ أن الكاميرا كانت ثابتة طيلة الوقت !!

دعك من مشهد المرأة التى ثقبت الغربان عينيها ، لتصاب بالعمى ولتسير على غير هدى فى الشارع لتلقى مصرعها أسفل حافلة مسرعة .. ومشاهد أخرى جعلت بعض النقاد يقولون إن هذا الفيلم هو فيلم رعب صرف ، حتى وإن كان يفتقر للسيناريو المتماسك الذى ميّز الجزء الأول ..

على كل حال الفيلم عرض عام 1978 ليحقق النجاح المطلوب ،

وفى نفس العام نشرت قصة الجزء الثانى فى رواية تحمل ذات الاسم ، وحققت أعلى المبيعات لتؤكد هى الأخرى أن عام 1978 كان خاصًا به .. بـ (داميان) ..

المواجهة الأخيرة :

المواجهة الأخيرة هو اسم الجزء الثالث والأخير من هذه الثلاثية الممتعة ، ولقد وصل إلى دور العرض عام 1981 وهو من إخراج (جراهام بيكر) وكتب له السيناريو (أندروبيكينز) وقام بدور (داميان) الرجل ، الممثل الشاب (سام نيل) فى أول بطولة له .

القصة الآن بعد أن تخلص (داميان) من عمه وابنه ، وكبر ليرث سلسلة شركات (ثورن) الضخمة ، وليتحول إلى نجم فى عالم الاقتصاد والسياسة ، وهى إشارة ذكية أثنى عليها النقاد لاحقًا ، بأن قوة الشيطان قد تكمن فى تلاعبه بحياة البشر عبر السياسة والاقتصاد ، حتى تأتيه نبوءة تخبره أن أحد الأطفال سيولد فى ليلة معينة ، وأن هذا الطفل سيكون قاتله .

وهكذا مستخدمًا نفوذى ، يقتل كل الأطفال الذين يولدون فى هذه الليلة ، ماعدا الطفل الموعود بالطبع لتتوالى الأحداث المثيرة ..

هذا الجزء هو أشد أجزاء السلسلة نضجًا ، وأدى تطور الخدع واختلاف السيناريو عن سابقيه ، وانضمام النجم (سام نيل) بأدائه العبقرى للشخصية ، إلى نجاح هذا الجزء من الثلاثية .. لكنها المواجهة الأخيرة ، وفيها تنتهى الأحداث بموت (داميان) لتغلق صفحة الثلاثية إلى الأبد ..

صحيح أن هناك فيلمًا تلفزيونيًا ساذجًا حاول إعادة إحياء شخصية (داميان) بأن يحتل جسد طفلة صغيرة هذه المرة ، لكن هذا الفيلم المسمى (اليقظة The Awaking) فشل تمامًا ، ولم يُعِدّ أحد جزءًا رابعًا لهذه الثلاثية الخالدة ..

صحيح أن هوليوود الآن تقلب فى أوراقها القديمة ، وتصنع أجزاءً جديدة لكل سلاسل الأفلام التى نجحت فى المستقبل ، لكن أعتقد أن ثلاثية النذير ستقف عند هذا الحد ..

لقد حملت الثلاثية الرسالة كاملة .. كيف يصنع فيلم رعب وكيف ينجح ؟

والأهم من هذا كله ..

كيف يبقى فى ذاكرة من شاهدوه .. وإلى الأبد ؟

د . تامر إبراهيم

شخصيات

ريز ويذرسبون

(لورا جين ويذرسبون) هو اسمها الحقيقى ، والتى يصادف عيد ميلادها هذا الشهر ، الثانى والعشرون من مارس تحديدًا الذى تكمل فيه عامها الثلاثين .. هى أحد أبطال فيلم (Cruel Intentions) عام 1999 ، وصديقة السفاح (كريستيان بايل) المذعورة فى (American Psycho) عام 2000 ، والشقراء الجميلة غريبة الأطوار (أيلى وودز) التى تبدوللجميع فارغة العقل بينما تحاول إثبات عكس ذلك بتفوقها فى كلية الحقوق ثم فى عملها كمحامية فى (Legally Blonde) عام 2001 وجزئه الثانى (Legally Blonde 2: Red, White & Blonde) فى 2003 ، وقبل دورها الذى نالت عنه الأوسكار كان آخر فيلم تقوم ببطولته هو (Vanity Fair) عام 2004 .. لتقوم بدورها فى

(Walk the Line) كزوجة (جونى كاش) المطرب الأمريكى الشهير والتى تقف جانبه طيلة مشواره وتساعده على تجاوز كل صعوبات حياته ، من تعقيدات النجومية وكيفية الوصول إليها إلى تشجيعه للإقلاع عن إدمان المخدرات .

(ريز) هى ابنة جرّاح الجيش الأمريكى (د . جون) والممرضة (بيتى) التى أصبحت (د . بيتى ويذرسبون) بعد نيلها درجة الدكتوراه فى طب الأطفال ، والتى ولدت فى (لويزيانا) بولاية

(نيوأورليانز) وقضت سنواتها الأربع الأولى فى (فيسبادن) بألمانيا ، حيث كان يعمل والدها كضابط احتياط بالجيش ، لتعود الأسرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية للاستقرار فى (ناشفيل) بولاية (تنيسى) .. لتبدأ (ريز) بالدخول لعالم الأضواء فى سن السابعة ، حيث عملت بإعلانات التليفزيون المحلية لفترة حتى عام 1990 الذى قررت فيه التفرغ للتمثيل بأول دور سينمائى مع المخرج (روبرت موليجان) فى (The Man in the Moon) والذى عُرض عام 1991 ، والتى قامت فيه بدور فتاة فى الرابعة عشرة تحب تقليد الأولاد فى كل شىء ، لتنال اهتمامًا وإعجابًا نقديًا كبيرًا بموهبتها وإتقانها لأداء الدور .. ثم بأفلام (Jack the Bear) و(A Far Off Place) عام 1993 .. لتوقف (ريز) عملها بالتمثيل حتى إنهاء دراستها للأدب الإنجليزى بالجامعة ، لكن سرعان ما أحبطت خطتها تلك حين عُرض عليها أدوار رئيسية فى أفلام (Fear) مع (مارك والبرج) و(Freeway) مع (كيفر سواتنرلاند) عام 1996، واللذين لم يحققا الإيرادات المطلوبة ولا النجاح المتوقع ، لكنهما كانا خطوة هامة لتثبيت أقدام الممثلة الصاعدة ساعتها .. وبالفعل دارت العجلة لتمثل (ريز) أدوارًا أكبر فى أفلام أهم فى مسيرتها السينمائية مثل (Pleasantville) عام 1998 و(Election) عام 1999 و(Cruel Intentions) بنفس العام ..

لتأخذ ابنة الجرّاح الأمريكى نصيبها من النجومية وإيرادات شباك التذاكر عام 2001 بفيلم (Legally Blonde) الذى كان نقطة انطلاقها كنجمة من أبرز نجوم (هوليوود) لتتبعه بـ (Sweet Home Alabama) عام 2002 ، ثم الجزء الثانى من (Legally Blonde) عام 2003 ليتوج مشوارها بجائزة الأوسكار لعام 2005 مع (جاكوين فينكس) فى (Walk the Line) ، وآخر فيلم لها : Just Like Heaven .

تزوجت (ريز ويذرسبون) من (رايان فيليب) عام 1999 وحتى اليوم .. ولديها ابنة (آفا إليزابيث) (6سنوات) وابن هو (ديكون) (3 سنوات) .

فيلموجرافيا

Walk the Line(2005)

Vanity Fair (2004)

Legally Blonde 2: Red، White & Blonde (2003)

Sweet Home Alabama (2002)

The Importance of Being Earnest (2002)

Legally Blonde (2001)

The Trumpet of the Swan (2001)

Little Nicky (2000)

American Psycho (2000)

Best Laid Plans (1999)

Election (1999)

Cruel Intentions (1999)

Pleasantville (1998)

Overnight Delivery (1998)

Twilight (1998)

Fear (1996)

Freeway (1996)

S. F. W. (1994)

Jack the Bear (1993)

A Far Off Place (1993)

Desperate Choices : To Save My Child (1992)

Wildflower (1991)

The Man in the Moon (1991)

أوراق الخريف

د . أحمد حسب النبى

وحيـــــدة

كانت تجلس هناك وحيدة ..

القاعة تملؤها الطاولات التى تناثر عليها أفراد عديدون كنت أنا منهم ..

لكنها ظلت وحيدة ..

لم يكن السبب هو جلوسها وحدها وقد جلس آخرون كثيرون وحدهم إلى طاولاتهم ..

إنها نظرة عينيها ..

اختلاجة فمها ..

حركة أصابعها الرقيقة فوق الطاولة ..

كانت وحيدة ..

لا أعلم لماذا أطالت النظر إليهـا مع أن ذلك لم يكن من طباعى !!

هل ترونها معى ؟!

شعرها الأسود القصير الذى يحيط بوجهها بهدوء ..

عيناها السوداوان الحالمتان ..

ملامح وجهها الدقيقة كأنها لوحة صغيرة مرسومة بريشة فنان عاشق ..

ثوبها الطويل أسود اللون يلقى بظلال من التفرد عليها ..

كانت لوحة متكاملة للجمال .. والحب ..

والوحدة ..

كان يجب أن أحدَّ من نظراتى إليها ، لكن بدلا من ذلك أخذت أحدق فيها بطريقة جنونية ..

نعم لقد جننت بالتأكيد .. فقد قمت من مكانى واتجهت إلى حيث تجلس مباشرة ..

لم أعلم بالضبط ماذا أفعل !! لكنى كنت أقترب منها ببطء وضربات قلبى تتسارع كأنى مقبل على مخاطرة لا أعلم كيف أجتازها وتهدجت أنفاسى وأنا أقترب منها أكثر ..

وببطء مررت بجوارها !!

نعم ، مررت بجوارها دون أن أتوقف وأكملت طريقى وأنا لا أرى شيئا أمامى ..

لقد خانتنى شجاعتى فى اللحظة الأخيرة ..

استدرت بآلية وعدت إلى مكانى غير آبه بالنظرات من حولى وجلست وأنا أفكر ..

إن هذا ليس حبًا .. وإن كان بداية جيدة للوقوع فى حبائله !!

إنى أريد أن أجلس بجانبها ..

أن أتحدث معها ..

أن أقترب منها أكثر لأرى حقيقتها ..

أن أقرأ أفكارها ..

أن ألمس روحها ..

شىء ما قد جذبنى إليها وجعلنى أتعلق بعينيها ..

المضحك أنى لم أر هاتين العينين ..

إنها مطرقة طوال الوقت إلى الطاولة ومع ذلك أحس بهما نفاذتين ساحرتين ..

لم أشعر بالوقت الذى مر على وأنا على هذه الحالة ، لكنى ظللت أتطلع إليها بلا انقطاع ..

وفجأة رفعت عينيها ونظرت إلىَ ..

للحظة تلاقت نظراتنا ، ورأيتها ..

أحسُ بقلبها وأتغلغل فى وجدانها ..

فقط للحظة ..

وحين ابتعدت عيناها كنت قد فقدت نفسى ..

أحسست بابتسامتها ترتسم فى عقلى دون أن ألمحها ..

إنها تنهض وتلقى إلىَ بنظرة أخرى قصيرة قبل أن تستدير وتتخذ طريقها ..

وبينما هى تبتعد وتتوارى عن أنظارى كنت أحس بها ..

بالوحدة ..

من بعد الخيانة

« حسنا يا أمى .. ما رأيك بهذه الغرفة ؟! »

هل هذه دموع تتلألأ فى عينها ؟!

« إنها تبدو مناسبة .. كما أنها مريحة وتدخلها الشمس باتنظام .. »

لا أعتقد أنها دموع .. ربما هى حبة رمل فى عينها !!

« كما يمكنك دوما النزول إلى الحديقة والتمتع بها ، بل ومزاولة الرياضة إذا أردت .. »

حسنا .. لقد انتهت الدياجة ..

لملم أوراقه وأقلامه بسرعة ، وترك رزمة مالية على الطاولة .. ثم انطلق ..

تركها وحدها ..

وحتى فى هذه اللحظة لم تنهمر دموعها !!

انتظرت قليلا ولم تتحرك من مكانها .. ثم قامت وعدلت من ثيابها ، وغادرت المكان ..

لم تنظر إلى النقود وهى تخرج .. ربما لم تدرك وجودها ..

لماذا تترك الدار ؟!

ولماذا لا تفعل ؟ !!

لقد أدى الجميع دورهم على أكمل وجه ..

زوجة ابنها تظاهرت بالحزن والشفقة ، بل لقد تمادت قليلا وطلبت منها أن تبقى ..

ابنها تظاهر بالرفض ، ثم أبدى بعض الليونة ، ثم وافق وتظاهر بالاهتمام ..

حتى هى تظاهرت بالتضحية وإنكار الذات !!

والآن ، وبعد أن أتم ابنها آخر فصول المسرحية ، فلا داعى لبقاء الممثلين أو الجمهور فى المسرح ، إنها لاتريد أن تبقى ، وهذا يكفيها من قرارات لهذه الفترة على الأقل .. إذن فلترحل ..

اصطدمت بكتف شاب لم يلتفت إليها !!

لم تنتبه أنها قد تركت المكان منذ وقت طويل .. وأصبحت وحيدة ..

وككل الأطياف التى تزورها للحظة تذكرت ..

الأب والأم .. البيت والإخوة .. الزوج والأصدقاء .. الأبناء !!

الأبناء !!

الأبناء !!

وحتى فى هذه اللحظة لم تنهمر دموعها !!

أخذت تغوص فى الحياة الراكدة من حولها ، حتى أحست أنهـا سوف تختنق ..

جاهدت لالتقاط بعض أنفاس من الراحة ..

وحين توقفت وجدت نفسها وحيدة ..

وحيدة رغم مئات الأعين والألسنة التى تتفاداها وتخترقها ..

ظلت واقفة تنتظر لوقت طويل ، حتى تعبت قدماها ..

وفى النهايـة توقفت الحافلة أمامها ، ونظر إليها السـائق عبر الباب المفتوح بنظرة خاوية لكنها تدعوها للدخول ..

ولم تتردد للحظـة واحدة ، وصعدت إلـى الحافلـة ، واختـارت كرسيا منفردا فى المقدمة ، وجلست هناك وحيدة ..

وحتى هذه اللحظة لم تنهمر دموعها ..

* * *

حتى الآن لا أعلم لماذا فعل ما فعل !!

لم أتوقع أن يحدث ذلك أبدا ..

ربما ليست منه على الأقل !!

لذلك تبدو المرارة أكبر فى فمى ..

تختلط بالغيظ والحنق والغضب والحزن ..

مزيج مدمر ..

لقد استطاع فى لحظات أن يثبت لى أننـى لا أستطيع أن أحكم على البشر !!

لم أكن أعلم أنه من السهل خداعى إلى هذا الحد !!

لقد تصورت أنـه يحتـاجنى بجانبـه بكل خـبرتى ومهـارتى ، فذهبت وعرضت نفسى عليه ..

أخبرته أننى مستعد لإفادتـه بكل مـا أملك دون مقـابل ، فقط لأننى أحسست فيه بالأمل الجديد ..

أحسست فيه بشبابى وطموحى وحماسى ..

أحسست بأننا أصدقاء !!

ورغم فارق السن كنت أعامله كأنه أخى ..

تفانيت وأخلصت وعملت بكل جهدى ..

لم أكن أفكر لماذا أفعل ذلك !!

كنت أرى أنه واجبى نحوه ..

وفى النهاية أخبرنى بكل هدوء أنه لا يحتاجنى ..

كانت نبرات صوته واضحة وواثقة دون أى تردد أو ندم ..

كان يعلم أنه سيفعل ذلك منذ البداية لكنه لم يخبرنى ..

وفى النهاية ألقانى بعيدا دون لحظة تفكير واحدة ..

لم أستطع أن أخبره أن ما يفعله خطأ !!

لم أستطع أن أجادله أو أن أسأله عن الأسباب !!

كل ما أستطعت فعله هو ترك كل شىء .. والهروب ..

بالطبع تقودنى قدماى إلى حيث لا أدرى ..

أتجاهل نظرات الشماتة والحقد ..

الكل ينظر إلىّ ..

ويرى كم كنت أحمق ..

بعد كل هذا العمر اتضح لى أننى لا أفهم العالم ..

لماذا لم يشكرنى أولا ؟ !!

لماذا لم يكذب علىّ ويخبرنى أن المشاكل تواجهه وتضطره إلى الاستغناء عنى ؟ !!

لماذا قتلنى ؟ !!

الآن أنا بلا هدف ..

لم يعد لوجودى معنى ..

لم يعد لى معنى !!

أسير .. وأركب السيارات .. والبواخر .. والقطارات .

أنتقل من مكان إلى مكان .. لكن العيون مازالت تطاردنى وتهزأ بى !!

وفى النهاية أنا هنا ..

فى حافلة خاوية لا أعلم إلى أين تتجه ..

لكنها مريحة !!

لا ترمقنى العيون فيها .. ولا تجرى خلفى ..

ألفُ المعطف حول جسدى ، وأخفى نفسى أكثر حتى أكاد أتلاشى ..

أنظر إلى الخارج لأرى الناس ..

لكنى أراه يبتسم ويضحك بمودة قاتلة !!

أعود إلى الداخل وأرى نظرة السائق اللامبالية فى المرآة ..

نظرة تخبرك ألا تهتم بشىء .. لأنه لا يوجد شىء مهم !

لا تحاول المساعدة لأنه لا يوجد ما يستحقها !!

لا تفرح ولا تسعد .. لأنها ليست سعادة حقيقية أبدا !!

أخذت أردد الكلمات لمرات ومرات ..

أحاول أن أحفظها وأن أفهمها ..

يجب أن تكون تلك القاعدة هى منهجى بعد الآن ..

يجب !!

* * *

أخذت تنظر إلى عقارب الدقائق والثوانى بين كل لحظة وأخرى ..

تواثب قلبها فى صدرها كأنه يريد أن يسبق الزمن إليه !!

وسبقتها روحها بالفعل ..

تحررت من كل القيود ، وخرجت من سيارة الأجرة إلى الشوارع .. ثم إلى السماء ..

تنقلت بين النجوم حتى عثرت عليه بينها ..

كان ينتظرها هناك فاتحا ذراعيه ..

استكانت بين أحضانه ونسيت عالمها ..

ابتسمت لعينيه العميقتين ..

ابتعدت عنه قليلا وقالت :

- يجب أن أعود إليها الآن .. فقط لأراك !!

وعادت .. بين النجوم والغيوم وناطحات السحاب لكنها لم تعد إليها ..

سبقتها بين مئات القلوب والأرواح الأخرى ..

تجسدت فى هيئتها وهى تدخل الكافتيريا حيث ينتظرها ..

لاحقت نظراته الحائرة المتلهفة ..

تقدمت إليه ودماء الحمرة تتصاعد إلى خديها ..

عادت الحياة إليه حين رآها ، واحتضنها بعينيه قبل أن يختطف يديها ويقبلها ..

تاهت عندما لمسها ، وأغمضت عينيها وحرارة عجيبة تسرى فى جسدها كله ..

تهدجت أنفاسها حين قال لها أحبك .. وضاع صوتها وسط تنهداتها !!

لم تستطع أن تنظر فى عينيه .. وحين التفت عنها وجدتها فرصة لتهرب ، وفى لمح البصر كانت تعود بين الأجساد وإليها ..

وحين استقرت فى جسدها كانت تخبرها بكل تفاصيله ، وأنفاسها تتلاحق ..

نظرت إلى الساعة لتجد ثوانى قليلة فقط قد مرت ..

كادت تبعد السائق وتضغط على دواسة البنزين بكل قوتها ..

تماسكت لتعيش بأحلامها معه ثانية ..

وفى هذه المرة أخبرها السائق بأنهم قد وصلوا ..

أخيرا ..

لم تدر هل فتحت الباب أم لا .. لم تدر هل أعطت السائق نقوده أم لا !!

لكنها كانت تدرى أنه هناك .. وأنه ينتظرها ..

وحين خطت إلى الداخل وقفت وأخذت تنظر إليه ..

فى عينيه نفس النظرة الواثقة العميقة ، وابتسامته تضيء الكون من حوله ..

كان يحيط خصرها بذراعه وهى تميل عليه بكل أنوثتها ودلالها ..

همس ببعض كلمات فى أذنها فرنت ضحكتها تدير الرءوس والأعين !!

لم تحاول أن تتقدم وهى تنظر إليهما !!

نظرتها حيادية لا تحب ولا تكره ..

فقط تتابع ما يحدث بعقل خاو ..

وحين رآها تقف هناك ارتسمت السخرية فى عينيه !!

التفتت هى إليها ورنت ضحكتها ثانية .. لتدير الرءوس ثانية ..

وعادا إلى بعضهما ..

أحست أنها ترتجف ..

تهتز كورقة شجر جافة فى مهب الريح ..

دموعها تتطاير فى كل اتجاه ..

لكن لماذا تبكى ؟ إنه لا يستحق !!

تراجعت إلى الخلف لتبتعد عن الأنظار ..

تسير على ضفة النيل وهى حائرة تحاول كبح دموعها ..

إذا كان يريدها فلماذا الأخرى ؟

وإذا كان يخدعها فكيف لم تحس ..

تنهكها قدماها فتجلس على الأرض غير مهتمة بمن حولها !!

نظرات الحيرة .. ألم الخداع .. الضياع ..

وحين انتبهت وجدت الحافلة فى انتظارها ، وسائقها ينظر إليها بنظرة خاوية لكنها تدعوها إلى الدخول ..

ترددت قليلاً وهى تنظر إلى الخلف ..

لا .. لا يجب أن تنظر إليه أو تنتظره !!

قامت وركبت الحافلة والكل ينظر إليها بحنان ..

جلست فى ركن بعيد دون أن تفكر ..

لكنها كانت تفكر فيه وحده !!

دموعها تذكرها بكل لمحة منه .. فتزيد دموعها لتتذكره !!

هل يجب أن تنساه ؟!

هل يجب أن تمحيه من ذاكرتها وحياتها فى لحظة واحدة ؟ !!

لا !!

لن تنساه .. بل ستتذكره إلى الأبد ..

ستتذكر ما فعله فيها فى كل لحظة ..

لن تتعذب ..

فقط ستتذكر ما فعله ..

لن تحلم به الآن سيظل فى عقلها كنقطة سوداء .

فليذهب إلى راقصته أو إلى الجحيم !!

فقط لتتذكر ما فعله !!

* * *

كان أملى أن أسبها أمام الجميع !!

أردت أن أظهر لهم مدى حقارتها وخستها !!

لكن كلما هممت بأن أفعل أرى القاضى وقد تضخم وأصبح مثل وحش أسطورى يستعد للقضاء علىّ !!

كلما حاولت فتح فمى يهددنى بالحبس لازدراء المحكمة ..

ظللت صامتا حتى حكموا علىّ بالموت !!

لا .. ليس الإعدام شنقا .. وإن كنت تمنيت أن يكون ذلك هو ما حدث !!

لكنهم حكموا علىّ بالموت حيا ..

بكل هدوء أعطوا كل ما أملك لقاتلتى !!

وقفت أمامهم تبكى بدموع كاذبة ..

تحكى عن قسوتى وجبروتى .. بل وعهرى وفجورى ..

كنت أنظر إليها ذاهلا .. وأنا أحاول التذكر .. هل هى أختى حقيقة ؟! أم هى أخرى انتحلت مكانها ؟ !!

دموعها كانت تستدر عطف الجميع فى قاعة المحكمة ..

أنا نفسى كدت أبكى وأقوم لأصفق لها على أدائها المذهل !!

لكن السؤال الذى لم يفارق عقلى هو هل تساوى بضعة آلاف كل هذا ؟!

لو كنت أملك الملايين لتقبلت إلى حد ما ..

لكنها بضعة آلاف لا تساوى كل الجهد الذى بذلته فى سبيل الحصول عليها !!

لكن نظرة واحدة إلى عينيها وكل الحقد والكراهية فيهما فتحا أمامى كل الأبواب ..

إنها لم تكن أبدا النقود .. لكنها الكراهية ..

البغض الكامن فى قلبها منذ كنا صغيرين وحتى الآن دون أن أعرف له سببا محددا ..

حين أدركت ذلك كنت واثقا من النصر ..

لا يمكن أن تنتصر الكراهية على الحق ..

لكن يبدو أنى كنت واهما ..

بعد سماع عدة شهود لم أعرف واحدا منهم فى حياتى كلها ، نظر القاضى إلىّ بغضب يكاد يحرقنى ثم نطق بالحكم ..

زلزل كيانى بكلماته عن الحق والفضيلة والجمال والحب .. وكل الصفات الجيدة فى العالم ، والتى لا أعرف عنها شيئا !!

أردت أن أصرخ وأن أخبره أن أختى من أبى وأمى كاذبة .. لكنهم منعونى ..

ظللت مسلوب الإرادة حتى أخذوا منى كل شىء ..

مسكنى .. أموالى .. ذكرياتى ..

حياتى !!

وانفضّ الجميع من حولى راضين مسرورين بإزهاق روح هذا الكلب الفاجر ..

الوحش الذى حطم كل مبادئ الإنسانية !!

وظللت وحدى هناك ..

أصرخ فى الجدران الخاوية لأقول لها الحقيقة ، لكنها تعرض عنى وتلتفت بعيدا ..

ركضت فى الشوارع وأنا أحاول أن أشرح الظلم للناس . ولكنهم لم يسمعونى ..

تجنبونى كما يفعلون مع أى مجنون يركض ويصرخ فى الشوارع ..

وكان لا بد أن أتعب .. وأن أقع .. وأن أصمت ..

تعبت .. وقعت . صمت ..

بكيت ..

ذرفت الكثير من الدموع ..

قضيت الليالى فى الشوارع وعلى الأرصفة ..

وحين أسترجع ما حدث لا أقوى على تذكر نظرة الكراهية .

ماذا فعلت فى حياتى لأستحق كل ذلك ؟ !!

لم أكن أملك قرشا واحدا ، ومع ذلك لم أتردد أن أستقل الحافلة حين وقفت أمامى ..

نظرة واحدة إلى عينى سائقها ، وإلى نظرة اللامبالاة فيهما أزالت كل التردد ..

أحسست أنها ستكون مثل أى مكان آخر ..إذن فلا فرق ..

أركب وأنا أتحامل على نفسى لتحريك قدمى فى كل خطوة ..

أتهاوى على أول مقعد أمامى دون تمييز ..

أجلس وأغلق عينى ، وأغوص فى متاهة كالغيبوبة ..

أعلم أننى مستيقظ .. لكنى لا أحس بما حولى ..

أو ربما كنت نائما دون أن أعرف ..

لا يهم ..

لا يوجد أى داع للتفكير .. إذن فلن أفكر ..

أنا هنا الآن .. وكفى ..

* * *

نظر فى المرآة ورأى وجوههم كلهم ..

شباب وشيوخ .. نساء ورجال .. عقلاء ومجانين ..

حسنا . لا يهم ..

الباب مفتوح لكل من يريد ..

يجدهم حين يريدونه .. حتى لو كانوا لا يعلمون ..

لا يدعوهم للدخول .. فهو لا يهتم أبدا ..

لكنهم يركبون بمجرد أن يروه ..

ينظر ثانية إلى وجوههم فى المرآة ..

لا جديد !!

فى كل مرة تتغير الوجوه .. لكنهم يظلون كما هم دائما ..

يمتلئون بالحزن والمرارة . والكراهية ..

لم يسألهم فى يوم من الأيام عن سبب ذلك .. فهو يعلم السبب أكثر من أى أحد غيره ..

إنها الحياة ..

الدنيا التى نعيش فيها ..

كل التفاهات والترهات التى ننغمس فيها دون جدوى ..

كل الأحلام التى نبنيها على رمال لينة لا تستقر فى وجه الرياح ..

هه .. إنها الخدعة الكبرى ..

أطلق زفرة حارة .. ومط شفتيه بسخرية .. ونظر أمامه ..

بين الحقول والمروج الخضراء ينطلق بحرية ليجمع المزيد .. دون أن يهتم ..

ومن خلفه سمع دموع أم تتساقط على الأرض ..

أخيرا .. فى هذه اللحظة تبكى ..

لحظة صـدق

أضاء النور وهو يفرك عينيـه حتـى يعتـاد الإضـاءة .. ووقـف لحظة يرمق فيها الموجودات وتسبح فى الضوء الأبيض ..

تحرك ببطء إلى الشرفة وفتحها ..

استنشق نسيم ليالى الصيف وهو مغمض العينين .. وأحس بعبير الراحة بعد يوم شاق بدا أنه بلا نهاية ..

ظل للحظات على هذه الحالة كأنـه تمثـال حجرى .. ثم زفـر بحرارة مخرجا كل توتره مع أنفاسه ..

وبهدوء جلس علـى الكرسـى المواجـه للشـرفة وهـو يتطلـع عبرها إلى الظلام فى الخارج ، ويتخيل حيـاة ملايين البشر فـى تلك اللحظة ..

كانت عادته أن يأتى إلى تلك الغرفة كلما أحس بأرق أو ضيق ..

يجلس ويغمض عينيه ويفرغ رأسه من كل شىء ..

يبحث عن الأفكار السعيدة فى أى مكان ويتشبث بها ..

لكنه اليوم يحس بشىء آخر لم يدر كنهه !!

لم يحاول أن يغمض عينيه بل ظل يتطلع عبر الشرفة لبرهة ، ثم عاد ببصره يتطلع إلى كل شىء فيها ..

ظل يجول فى الغرفة حتى تعلقت عيناه بوسام أنيق معلق علـى الحائط ..

كان يعلم منذ البداية أن أعواما عديدة قد مرت وأنه قد آن الأوان ليتوقف عند ذلك الوسام ، لذلك لم يقاوم كثيرا واتجه مباشرة إليه ..

وقف يتفرس فيه قليلا كما لوكان ينتظر منه شيئا ما ، ثم مد يده ببطء والتقطه من على الحائط ..

كانت يداه تمسكان بالوسام بحنان بالغ كما لو كانتـا تحتضنـان طفلا صغيرا ، وتتلمسان كل شىء فيه بلهفة واشتياق ..

أعوام طويلة كانت تفصله عن هذا الوسام ..

أعوام بنى فيها جدارا من النسيان حولـه ، لكنـه كـان يعلـم أن هذا اليوم سيأتى لا محالة ..

وكان يحس بالخوف من مجيء هذه اللحظة !!

الخوف من أنه يجب أن يتذكر كل شىء ..

وكأمواج هادئة عادت الذكريات من ربع قرن مضى تطغى علـى وجدانه ..

تهدجت أنفاسه وأحس بحرارة شديدة فى جسـده كلـه وهو يرى الغرفة تختفى من حوله وتحل محلها الرمال الصفراء الساخنة ..

تذكر حماسه وحماس كل رفاقـه وهم يعبرون حاجز الكرامـة والأمل على الشاطئ الشرقى للقناة ..

كانت لحظات كالحلم بين رصاص المدافع وتكبير رفاقه ..

يعدوبكل قوته وهو يغرس قدميه فى كل خطوة فى الرمـال كأنما يؤكد أنها أرضه هو وحده ..

كان يعلم أن العبور مخطط لـه بدقـة وأن لكل جندى مهمـة محددة ، لذلك انطلق مع رفيقه لتنفيذ الجزء الخاص بهما ..

كان عليهما اقتحام إحـدى الغرف الخاصـة بـالتحكم فى آليات خط بارليف تحت الأرض ..

أخذا يعدوان بكل قوة حتى وصلا إلى الهدف المنشود ..

هنا فقط توقف قليلا وهو يلهث ويتطلع إلى ما حوله ..

الرصاص .. الدماء .. الجثث ..

الموت ..

رعدة غريبة شملته وهو يرى كل ذلك ..

خوف حيوانى تملك جسده فى لحظة واحدة ..

وفى نفس اللحظة وصل إليه رفيقه وأخذ يحثه على المضى وإتمام ما بدآه معا حتى آخر لحظة فى العمر ..

آخر لحظة فى العمر !!

لم يكن يحس أى معنى لتلك الكلمة حتى ذلك الوقت ..

كان رفيقه يجذبه وهو يخبره أنه لن يتخلى عنه حين انطلقـت تلك الرصاصة ..

رصاصة واحدة سمع صوتها واضحا جليا ، وميزها من وسـط آلاف غيرها ..

رآها تمر من أمامه كأنها تتفـاداه وتتخذ طريقهـا لتستقر فـى صدر رفيقه وتنتزعه من مكانه لتلقى به إلى الوراء عدة أمتار ..

نظر إليه مذهولا ورأى ابتسامة باهتـة علـى شفتيه الملوثتين بالدماء ..

أحس كأنه تائه وهو ينظر إلى كل شىء من حوله من جديد ..

أخذت أنفاسه تتلاحق وموجة غضب عارمة تجتاحه ..

لا ، لم تكن موجة ..

بل كانت إعصارا ..

إعصارا حطم كل شىء أمامه دون إحساس بما يفعل ..

آلاف الرصاصات انطلقت من مدفعه لا يدرى إلى أين !!

لم يحس إلا ورفاقه من حوله وابتسامة عريضة على وجوههم ..

علام يبتسمون ؟!

ألا يدركون المصيبة ؟!

ألا يعلمون ماذا فعل بجبنه وخوفه ؟!

ألا يعلمون ؟!

هو وحده يعلم ..

ويتعذب ..

وبعد الحرب ، كأن الجميع أرادوا أن يزيدوه مرارة وعذابا فأعطوه وسام الشجاعة !!

ويوما بعد يوم يزداد عذابه ..

لم يعد يحتمل صوت الرصاص ورائحة الموت فترك الخدمة فى الجيش ..

وضع الوسام فى هذه الغرفة كى لا يراه أحد ..

وحتى حين كان يدخلها كان يتعمد ألا يراه هو نفسه ..

حاول أن يبدأ حياته فى مجال جديد بعيد عن كل تلك الذكريات المريرة ..

لكنه دائما كان يرى الوسام أمامه كشبح يسد عليه الطريق إلى الحرية ..

عاد إلى نفسه والموجودات تتجسد ثانية فى أشكالها المادية المعهودة ونظر إلى الوسام بحنان كأنه يراه لأول مرة ..

أحس أن الوسام ينتظر منه بضع كلمات للمواساة أوالتفسير لكنه بالتطلع .. والصمت ..

ببطء اتجه إلى الشرفة ووقف مستندا إلى حافتها والوسام فى يده ..

انطلقت عيناه فى الظلام ورأى صديقه وهو يبتسم له من بعيد ..

كانت خصلات شعره تتطاير مع نسمات الهواء حين أفلت الوسام من بين أصابعه ..

ظل ينظر إلى وجه صديقه حتى سمع رنينا يأتى من أغوار سحيقة ، حينها فقط أطرق برأسه وهو مغمض العينين وتنهد بقوة ..

ظل كذلك للحظات ثم استدار واتجه إلى باب الغرفة ..

كانت الغرفة جديدة وكل شىء فيها يظهر لأول مرة ..

مسح دمعة من على خده ..

وأطفأ النور ..

كاسك يا وطن

ألقيت بحقيبتى فى المقعد الخلفى ، وجلست بجوارها وقلت لسائق سيارة الأجرة:

- إلى المطار لو سمحت ..

لم يلتفت إلى ، لكنه انتظر حتى استقررت فى مقعدى وأغلقت الباب خلفى ، ثم انطلق بالسيارة دون أن يتكلم .. فى حين نظرت من النافذة إلى المبانى على جانب الطريق وهى تسرع هاربة إلى الخلف لتتوارى عن ناظرى ..

اقتربت أكثر من الزجاج وأنا أشاهد صورتى الشفافة وهى تنعكس عليه .. وأتطلع من خلفها إلى الأشياء ..

توارت الأفكار فى لحظات ..

الأعوام الماضية ..

الأميال التى اجتزتها ..

تفكيرى الذى تغير حتى أصل إلى هذه النتيجة الغريبة !!

تطلعت ثانية إلى المبانى ، والحدائق الصغيرة بينما المحال الأنيقة تحيط بها .. أين يوجد هذا المكان بالضبط ؟ !!

لماذا أفكر بالابتعاد وترك بلدى ؟ !!

لماذا أهرب من مسئوليتى تجاه هذا الوطن الحبيب ؟!!

أرجوكم حاولوا أن تخفوا بعض بسمات السخرية ، حتى أنتهى من كلمات الرثاء الأخيرة فى شىء من الشجن والأناقة !!!

أليست الكلمات أكبر من أى واقع حى نعيشه ؟!

أفقت من أفكارى حين مال السائق بالسيارة فجأة ليتفادى سيارة أخرى أنيقة يقودها شاب أنيق ، اندفع فى طريقنا فجأة بأناقة .. ولم يبال حتى بإلقاء نظرة علينا !!

اندفع سيل من الشتائم النابية من فم السائق بعد أن سيطر على السيارة ، فى حين انطلق الآخر كأن شيئا لم يكن !!

فى ثوان كان كل شىء قد عاد إلى طبيعته .. وعدت أنا إلى تأملاتى مع الطريق ، لكن قبل أن أستغرق فيها سمعت السائق يقول بلهجة معتذرة :

ـ آ .. أنا آسف .. ليس من عادتى أن أطلق هذه الألفاظ ، لكنى أشعر بعصبية شديدة اليوم ولا أدرى لها سببا ..

كان يبدو مهذبا ، لذا قلت وأنا أبتسم :

ـ لا عليك .. كلنا معرضون لشىء من العصبية فـى وقت من الأوقات ..

بدا أن الحديث قد انتهى ، وعدت أنشد الهدوء فى لحظاتى الأخيرة مع هذا الوطن العزيز !! ربما يستحق الأمر بضع لحظات من التأمل لأشكره على كل ما قدمه لى !!

لكن السائق الشاب رفض أن يمنحه هذه اللحظات .. وقال :

ـ نادرا ما أفقد أعصابى بهذا الشكل .. فأنا إنسان متعلـم .. هل تعلم أنى حاصل على بكالوريوس زراعة ؟!

قلت مجاملا :

ـ بالفعل .. الشخص المتعلم يستطيع السيطرة على أعصابـه ، ومن الواضح أنك بالفعل مهذب ، وغير معتاد على ذلك

نظر لى لأول مرة فى المرآة ، ربما ليرى إن كنت أتكلم بصدق أم أتهكم عليه ، ثم مط شفتيه ، وعاد إلى الطريق صامتا .. فى حين التفت أنا إلى البشر الذى يسير فى الشوارع بصمت ووجوم ..

لوعدت بعد عشرة أعوام سـوف يسـتضيفوننى فـى أغلـب البرامج التليفزيونية التافهة ثم يسألنى مذيع متحذلق لا يفهم ربع ما يقوله عن الفائدة التـى عادت إلـى بعد أن بعت تـراب وطنـى

مقابل سنين من الغربة ؟!!

هل شاهد أحد هؤلاء المغفلين هذه الوجوه التـى أراهـا الآن ، قبل أن يعبث بكلماته البلهاء ؟!!

بدأ مرة أخرى كأننا نتابع حوارا امتد لساعات :

ـ وقفت اليوم أمام إحـدى محطـات المـترو أنتظر أى زبـائن ، شاهدت حينها فتاتين جميلتين تقفان بجانب باب المحطة لفترة .. تابعتهما لمجرد .. ماذا أقول ؟! لمجرد التسلية والعلم بالشىء !! بعد قليل جاءت سيارة فارهة توقفـت أمامهمـا وهبط منهـا شـاب اقترب منهمـا ، فـى لحظـات كـان التعـارف قـد تـم ، وشـاهدتهما يلوحان إلى شاب آخر فى السيارة ، وانطلقوا جميعا وسط العديـد من الضحكات الزائفة .. هل تعلم ؟! لقد أحسست بالدمـاء تغلـى فى عروقى .. ليس بسبب النخوة أوالشـهامة .. لا .. ولا بسـبب رغبتى فى أن أفعل مثلهما .. فذلـك سـهل جدا لكـن بالتـأكيد مـع فتيات أرخص كثيرًا ، ومن وقتها وحتى الآن أحس بغضب شـديد يجتاحنى ، ولا أستطيع السيطرة على أعصابى ..

تدافقت كلماته إلى عقلى بنصف وعى ، والنصف الآخر ينطلق مع فتاتى التى أخبرتنى أنها ستنتظرنى ولو لمائة عام !!! لا أعلم

لماذا ترتكب حماقة مثل هذه !!!

ربما هوالشعور بالقيد !! بعض السلاسل اللعينة التى تقيد عنقى إلى شىء لا أدرى ما هو !! لكنه يقتلنى ببطء .. يدمر حياتى وهو يطلب منى المزيد دائما ..

قيود ؟!! ماذا يعرف هو عن القيود ؟!! ماذا يعرف هؤلاء الجهابذة كلهم عن القيود ؟!! هل يعلمون معنى أن تضيع سنوات عمرك ، ولا تستطيع بعد ذلك أن تمارس أبسط حقوقك فى الحياة ؟!

نظرت فى المرآة الأمامية إلى وجهه الأسمر النحيل ، واكتشفت أنه لا يشبهنى بالمرة ..

نظر هو أيضا فى المرآة ، وتطلع إلى عينى اللتين لم أرفعهما عنه للحظات ، ثم هز رأسه وعاد إلى طريقه ..

منذ أقل من شهر خرجت من السجن !! عامان كاملان قضيتهما وراء قضبان تأكل الجسد ، وبعد أن خرجت وجدت قضبانا أخرى تقتل الروح !! عامان كاملان أحلم بالحرية وأنا أعلم أنها لن تأتى أبدا .. يبدو أننا قد أصبحنا مجرد أفواه وأذرع بدون عقول !!

لم أندهش حين علمت بخروجه من السجن .. أحسست بالراحة كما لو كنت أتوقع الأسوأ ، ولم أمنع نفسى من الابتسام وأنا أسأله دون أن أقصد السخرية منه :

ـ بغض النظر عن كونك فيلسوفا .. ما الشرف الذى جعلهم يستضيفونك فى قصرهم الميمون ؟!!

لأول مرة ألمح شبح ابتسامة فى عينيه ..

لم يعجبهم أنى تقاضيت رشوة !! لا لا .. الصحيح أنهم لم يعجبهم رفضى لأن يشاركونى فيها !! مئات المرات أنهب فيها هذه الأموال ثم نقتسمها رغما عنى دون أى مشاكل .. هذه المرة رفضت ببساطة .. وسجنت ببساطة !!

تتسع الابتسامة شيئًا فشيئًا ..

لو كنت أسرق الملايين لكانوا وقفوا أمامى مثل الفئران التى تنتظر الفتات .. لكنى مجرد لص حقير آخر أركض أيضا وراء الفتات .. لهذا داسوا على بأحذيتهم !!

لأول مرة يضحك .. تلين ملامحه ، فأرى فيه نفسى ..

حتى حق الإنسان الطبيعى فى الحياة والزواج أصبح أحد

المستحيلات لأمثالى ..

وبنظرة أخرى ملؤها السخرية والتهكم ..

وربما لأمثالك أيضا ..

ضحكت معه حتى السعال ، وأنا أشعر بالغثيان ..

انتظرت أن يكمل .. لكنه لم يفعل ..

اكتفى بأن يلقى خناجره المسمومة ، ثم جلس ليضحك .

عـدت أتـابع الوجـوه المقتولـة .. ورفعـت كأسـى لأشـاركه الرشفات الأخيرة ..

وداعا يا وطنى العزيز ..

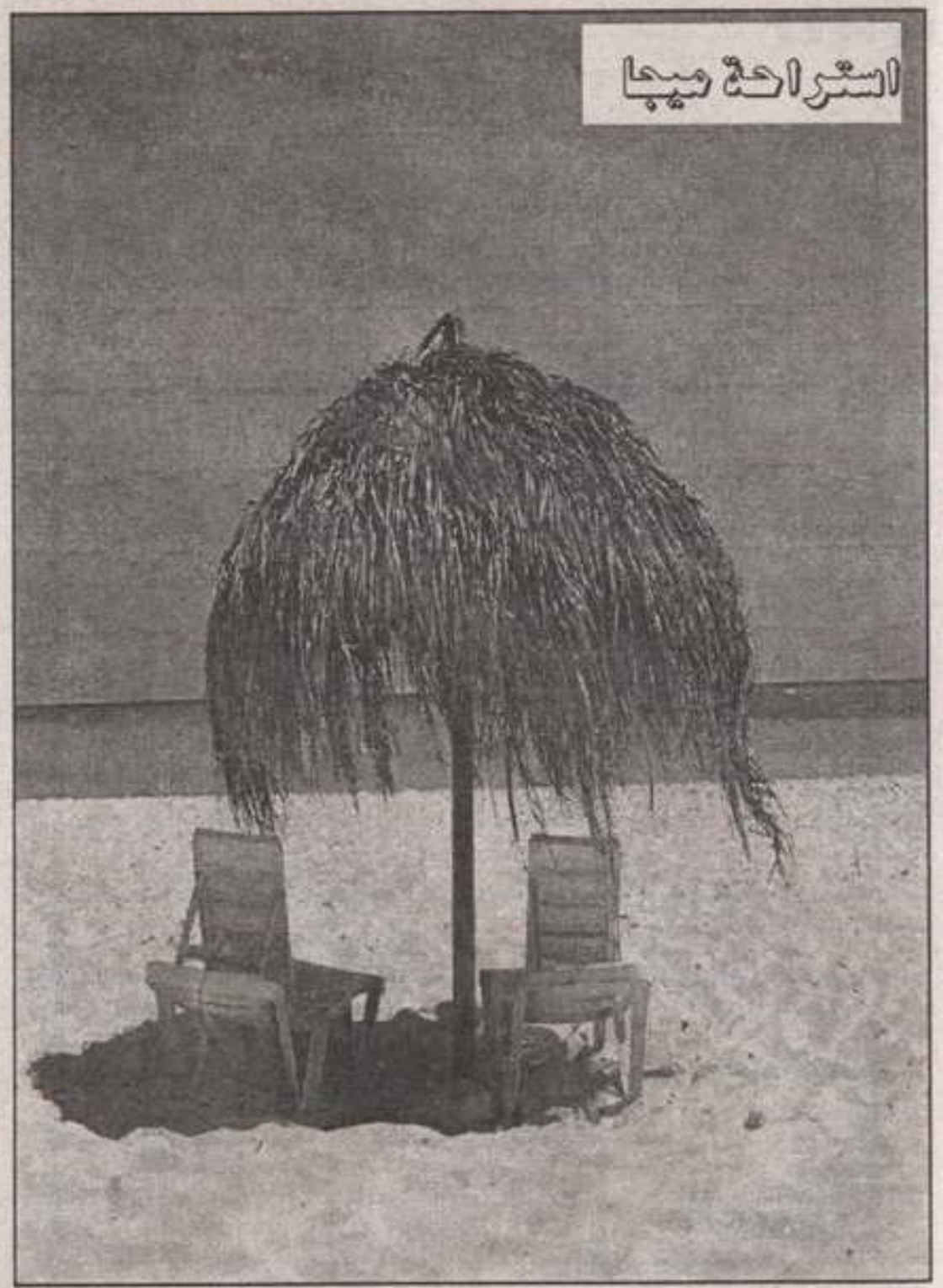

الواحـــة

(قالوا عنكِ)

يقولون عنكِ كلامًا كثيرًا ... يقولون إنك ربُّ النماء

وأنـــتِ مليكةُ كـلّ الأنـــام ... وأنت الجمال وأنت البهاء

وقالـوا بأنكِ بلقيس أخـرى ... وقـالوا بأنك بنت السماء

وكم من قلوبٍ تصلى لأجلكْ ... كأنك وحى مـن الأنبياء

وكم مـن جـريحٍ أتـاك يقينًا ... بأن لديك سـبيل الشـفاء

وقـالوا لديك أصـول الحيـاة ... وصكُّ السعـادةِ للأشـقياء

وأن ابتسـامك للقلب بلسـمْ ... يزيل العناء ويحيى الرجاء

وقالوا وقالوا ، وحين اقتربتُ ... وجدتك مثـل جميع النسـاء

د . تـامر أحمـد

سودوكو

5

8			9					
		9		7		5		
5		7		4	6			
1		8			7			5
3				2				1
9			1			7		3
			2	5		4		7
		1		6		2		
					3			6

6

	3		7	8		9		
	7			2				8
			1				3	5
				1	9		6	2
			3		2			
3	9		6	4				
9	2				1			
7				6			5	
		5		3	7		8	

7

								1
7		6		3	1	5		
	3		9	4	2			8
	6	4	7	2				
5								3
				8	5	2	6	
4			3	7	9		5	
		3	6	5		1		4
6								

ـ خذوا الحكمة من أفواه المشاهير :

ـ لا تبق فى سريرك إلاّ فى حالة واحدة ؛ أن تكون قادرًا على كسب المال فى هذا الوضع .

(جورج بيرنز ـ ممثل كوميدى أمريكى)

ـ عالم الرياضيـّات ما هو إلاّ جهاز لتحويل القهوة إلى نظرية .

(بول ايردوس ـ عالم رياضيّات مجرى شهير)

ـ ليس صحيحًا أنى قلت إن الممثلين كالماشية ، كل ما قلته أنهم لابد أن يعاملوا كالماشية .

(آلفريد هتشكوك)

ـ إذا كنت غير قادر على التخلص من هيكل عظمى فى خزانتك فالأفضل أن تعلمه الرقص .

(جورج برنارد شو)

ـ لابد من أن ننقذ أنفسنا من الحقيقة .

(فريدريش نيتشه)

ـ لا تقاطع عدوك أبدًا وهويرتكب الأخطاء .

(نابليون بونابرت)

ـ التاريخ البشرى يصبح كل يوم أكثر صراعًا ما بين التعليم والكوارث .

(هربرت جورج ويلز)

سبوت لايت

محمد على كلاى

الملاكم (الأعظـم)

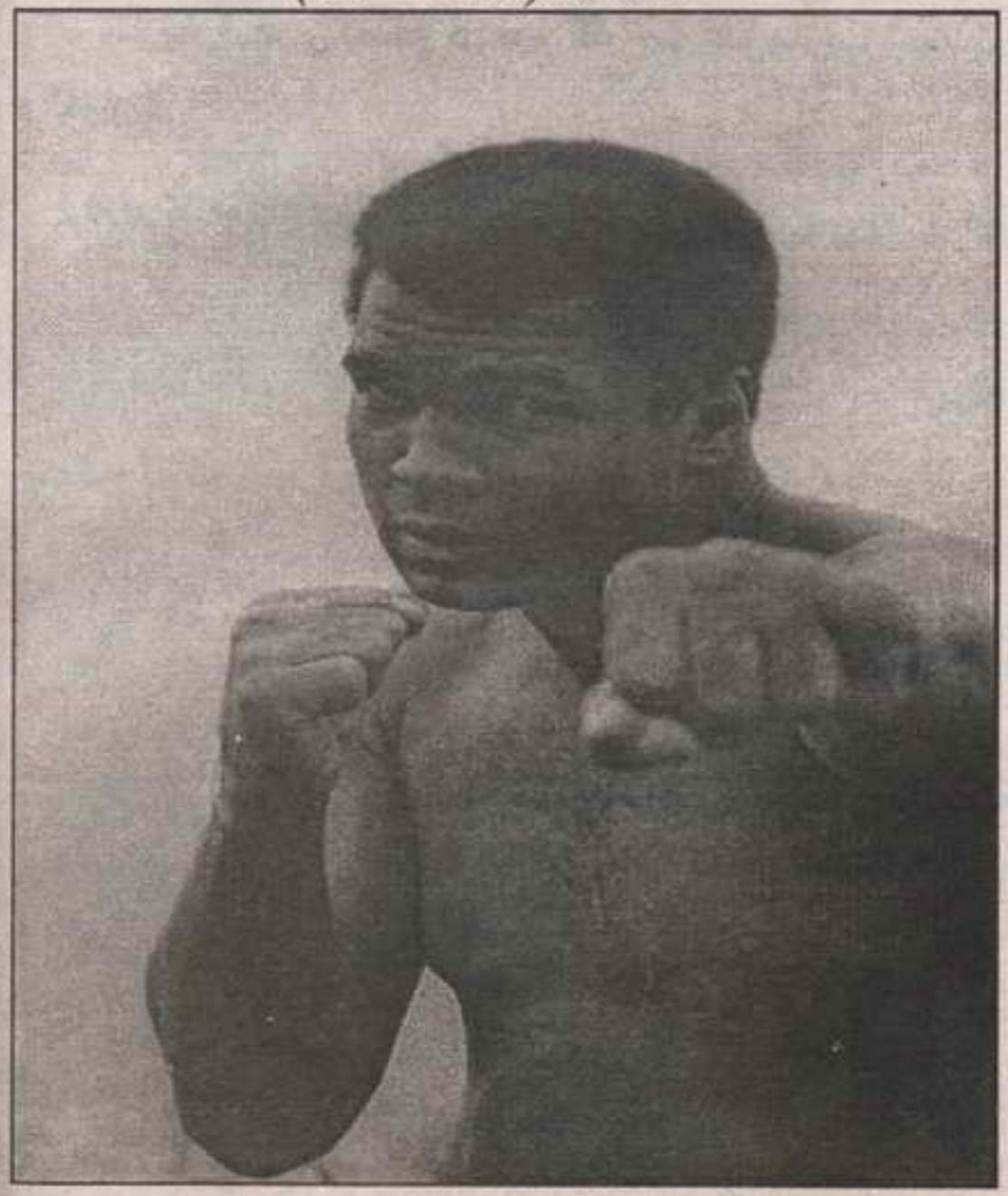

سُرقت دراجته وهو فى الثانية عشرة من عمـره فأصبح بطل العالم فى الملاكمة ..

لماذا لم يسرق أحدهم كُرتى وأنا طفل !!

ولد البطل (محمد على كلاى) فى 17 ينـاير 1942 باسم (كاسياس مارسيلاس كلاى) بمدينـة « لويس فيـل » بولايـة كنتـاكى الأمريكيـة ، لأسرة زنجيـة أمريكيـة من أصل أفريقـى ، وظل يعانى كزنجى من التفرقة العنصرية الشديدة أيامها ، وكـان يتـأثر جدًا بوجود مطـاعم ودور سـينما والعديـد مـن الأمـاكن المخصصة للبيض فقط ومحظور على الزنـوج ارتيادهـا ، جعلـه هذا يتجه إلى بناء جسده والتردد على صالات الألعاب البدنيـة ، كوسيلة لنيل حقه بيده إذا مـا دعت الحاجـة ، ممـا جعلـه يحظى بجسد قوى مقارنة بأقرانه .

فى الثانية عشرة من عمره كان مـع أحد الأصدقـاء فـى قاعـة محاضرات ، وعندما خرج فوجئ بسرقة دراجته ، ولك أن تتخيل حزن طفل كهذا على دراجتـه الأثيرة .. قد تكون هى دراجتـه الأولى فى حياته .. ومـن الجـائز أنـه عمـل أيامـا طويلـة لادخـار ثمنهـا .. كـان حزنـه عليهـا شديدًا .. ويومهـا فـى أحد صـالات الألعاب البدنية قابل رجل شرطة سابق ، حكى له عن الواقعة ثم أردف فى ثورة « لو أمسكت سارق الدراجة .. سأسحقه » ..

فكانت الجملة التى غيرت مسار حياته :

« ينبغى أن تتعلم أولاً كيف تلاكم .. »

لم ينم (كلاى) ليلتها وحين طلع النهـار كـان قـد نـوى أن يتعلـم الملاكمـة .. وفـى غضـون أسـابيع قليلة كان على موعد مـع مباراتـه الأولـى .. وفـوزه الأول .. انتشـى (كاسياس) بهذا الفوز الذى أضاء لـه طريقـا جديدا ليسلكه ، فوهب نفسه تمامًا للملاكمة والتدريب الشاق والمستمر ، وبعكـس كـل أقـرانه لم يعرف اللهـو أو تضـييع الوقت أو حتى العمل ، كانت الملاكمة هى نشاطه الرئيسى .. والوحيد كذلـك ، كان يتدرب ويلاكم ثم يتدرب ثانية ، وكـان مخلصـا للملاكمـة فبادلتـه ذات الإخلاص ، فحقق (كاسياس) 127 نصرا فى مباريات الهواة ، وبدأ البعض يرى فيـه بطـلا مستقبليا ، وبـالنظر إلـى مـا حققـه مـن بطولات محلية فى فترة قصيرة نجد أنه بالفعل كان قد بدأ التحـول إلـى بطل ، ففى سنوات قليلة وقبل أن يتم عامه الثامن عشر كـان قـد فاز بـ 6 ألقاب لبطولة « القفاز الذهبى » بولاية كنتاكى ، ولقبين « القفاز الذهبى » على مستوى الولايات المتحدة كلها ، بالإضافة إلى لقبين لبطولة « الاتحاد الرياضى للهواة » .. عشرة ألقاب وأكثر من 150 انتصارًا فى ستة أعوام .. هل للبطولة معنى آخر ؟!

كل هذا أهله ليمثل الولايات المتحدة فى أولمبياد روما 1960 ليحقق المفاجأة ويضيف نصرا آخـر لسـجله بـالحصول علـى الميدالية الذهبية بعد شهور من إتمامه عامه الثامن عشر .

عـاد بعدهـا إلـى الولايـات المتحدة فخورا بانتصـاره العظيـم ، متوقعا أن يحظى بمعاملة مختلفة وأن يُنظر له كبطل بغض النظر عن لون بشرته .. وكان مخطئًا .

وجد أن البيض مازالوا ينظـرون له كزنجى ، حتـى بوجود الميداليـة الذهبية حول عنقه .. كان مـازال ممنوعا من ارتياد بعـض المطـاعم والأماكن العامة ، وذُكر فى الكتاب الـذى صدر عن قصـة حياتـه .. « الأعظـم » أنـه بعـد أن رُفـض دخوله لأحد المطاعم غادره ثائرا وألقـى بميداليتـه الأولمبيـة فـى نهر أوهايو ، أصابه هذا بالحنق الشديد ، وقضى أياما فى عزلة حزينا على هذا الوضع .

ولكـن لـم يمنـع هذا بعض رجـال الأعمـال « البيض » الذيـن يشكلون مجموعة لرعايـة الأبطـال من التقاطـه ورعايتـه .. فقد تـأكد لديهـم أنـه استثمار رابـح للغايـة !! ، اتفقوا مـع المـدرب

المخضرم (أنجيللوداندى) ليقوم بتدريبه وإعداده للبطولات فى صالته الخاصة ، وهناك سخر منه اللاعبون للوهلة الأولى لضآلة بنيانه (بالنسبة للاعبى الوزن الثقيل وقتها والذين كانوا يشبهون شاحنات الميناء) إلا أنه أخرسهم جميعًا فى المباريات التدريبية والتى كان يفوز فيها كلها ، وقد ابتكر أسلوبه الخاص فى الملاكمة ، فقال عنه مدربه أنه كان (صائد الرءوس) ، فهولا يضيع مجهوده فى توجيه ضربات لجسد منافسه .. لأنها غير مؤثرة كالضرب فى الرأس ، ويبدوأنه قد سمع بالمثل الشعبى المصرى (ضربتان فى الرأس توجعان) فما بالك لوأن الضربتين كانتا من (كلاى) نفسه !! ، كما أنه كان لا يرغب فى الاقتراب كثيرًا من خصمه حتى يظل بعيدا عن ضرباته .

بالإضافة إلى هواية (صيد الرءوس) كان يتميز على الحلبة بشكل وأداء جديدين تمامًا على لاعبى الملاكمة .. فكان « يرقص » على الحلبة .. لا يستقر فى مكان ، بل ولا يستقر على الأرض أساسًا .. حتى أن البعض قال عنه إنه (يطفو) بالمعنى الحرفى للكلمة على الحلبة ، من كثرة ما يجرى ويناور ويقفز ، مستغلا أقدامه القوية والتى تعد أقوى عضلات قدم فى تاريخ الملاكمة فهو يقفز ثم يبدل أقدامه بسرعة مذهلة وفى لحظة .. تكون الضربة القوية لرأس المنافس .

العنصر الثالث فى أسلوبه هو (الصوت) ، فهو يحدث منافسه

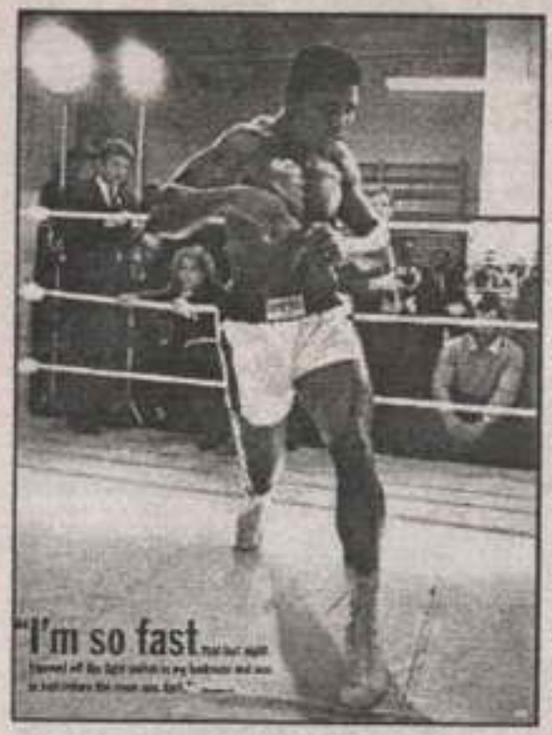

فى الحلبة ويستفزه ويشتت تركيزه أيضا ، كما أنه اهتم بوسائل الإعلام فى وقت اكتفى فيه كل الملاكمين بالتعامل مع الإعلام عن طريق مديرى أعمالهم .. كان (كلاى) يتصل بهم بنفسه ، ويطلق التصريحات النارية والمتحدية كذلك ، منها (لأثبت أننى عظيم سأسقطه فى الجولة الثامنة) وهى جملة مسجوعة بالإنجليزية (To prove I'm great ، he'll fall in eight) ، بخلاف كلمته المشهورة عقب كل مباراة (أنا الأعظم) .

تدرب (كلاى) مع مدربه الجديد بكل جدية ، الذى كان يعده للقاء هام للغاية مع الملاكم المرعب (سونى ليستون) بطل العالم فى الملاكمة للوزن الثقيل .. وهو اللقاء الذى كان يحلم به (كلاى) منذ احترف الملاكمة .. فأخذ يتدرب بحماسة زائدة استعدادًا للقاء .. حين التقى بالكابتن (سام) ، وهواللقاء الذى غير مسار حياته تمامًا .

كان كابتن سام أو (عبد الرحمن سام) هو ممثل جماعة من المسلمين فى أمريكا يطلق عليها (أمة الإسلام) هدفها نشر

تعاليم الدين الإسلامى الحنيف ودعوة أكبر عدد ممكن للدخول فى الإسلام ، وقد التقى بـ (كلاى) فى ميامى أثناء استعداده لخوض مباراة (سونى ليستون) ، ووجد لديه خلفية عن التعاليم الإسلامية ولمس فيه استعداده لسماع المزيد ، فتكررت لقاءاتهما فى مسجد ميامى حيث كان المقر الرسمى لجماعة (أمة الإسلام) تعقد فيه محاضرات التوعية بالدين الإسلامى ، حتى اقتنع (كلاى) تمامًا باعتناق الإسلام ، إلاّ أنه لم يعلن الخبر للعالم حينها ، وواصل استعداداته للقاء الهام والمرتقب .. لتحقيق الحلم الأكبر .. لقب بطولة العالم للوزن الثقيل .

وبرغم كل المضايقات التى اعتاد عليها (كلاى) مثل أن اللجنة المنظمة للمباراة قد حجزت له غرفة فى فندق متواضع فى ميامى ، وهو لم يكن فندقا بمعنى الكلمة .. بل نُزل مخصص للزنوج ، بينما نزل (ليستون) فى فندق فخم على شاطئ ميامى .. إلاّ أن هذا لم يشغل حيزا فى تفكير (كلاى) ، كل ما كان يفكر فيه هو معرفة الكثير عن الإسلام والتدريب للمباراة .

وفى اليوم المرتقب 25 فبراير 1964 احتشد المشاهدون ليشاهدوا ذلك المجنون ذوالجسد الرشيق الذى قرر أن يتحدى (ليستون) ذو الجسد (اللورى) .. حتى إنه قال فى أحد تصريحاته قبل المباراة إن « (سونى ليستون) قبيح جدًا ليكون بطل العالم فى الملاكمة » ، وافترض الجميع أن (ليستون) سيقتله ..

واستغل (كلاى) هذا وسرب معلومات لمعسكر (ليستون) أنه خائف إلى درجة الموت .. مما دفع (ليستون) ليبنى خطته على إنهاء المباراة فى ثلاث جولات على الأكثر .. وهو ما توقعه (كلاى) .. وتمر المباراة سجالاً بين الطرفين ، وبعد انتهاء الجولة الثالثة فوجئ الجميع بـ (كلاى) يصرخ فى وجه (ليستون) صائحًا « الآن أيها السفاح سأنال منك » حتى حان موعد (كلاى) مع المجد فى الجولة السابعة من المباراة .. حين هم (ليستون) بتوجيه ضربة قوية تفاداها (كلاى) وناوره ، ثم وجه ضربة ساحقة وقع على إثرها البطل (اللورى) .. فاز (كلاى) بالقاضية وحقق حلمه القديم ، وأصبح بطل العالم فى الملاكمة وهو فى الثانية والعشرين من عمره .. أى مجد هذا؟

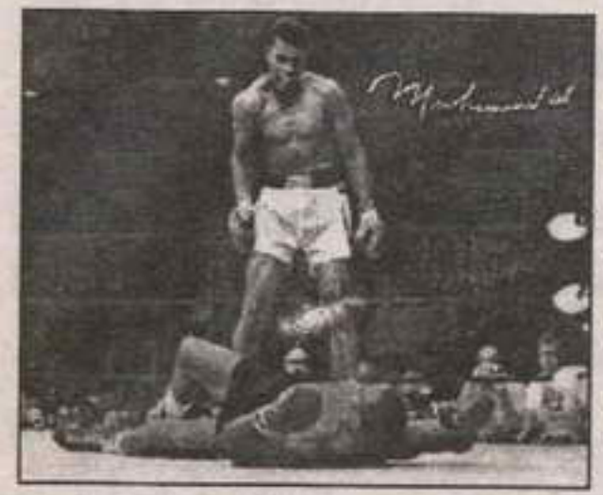

بعدها أعلن (كلاى) للعالم اعتناقه الإسلام واتباعه لتعاليمه ، ليفتح النار على نفسه ..

فبعد أن كان بطلا ، أخذت الصحف الرياضية المأجورة تصوِّر هزيمة (ليستون) بأنها أسوأ ما حدث فى تاريخ الملاكمة ، وتشكك فى قدرة (كلاى) على الاحتفاظ باللقب ، ولكنه خيَّب

آمالهم جميعًا وحافظ على اللقب ضد كل من سولت له نفسه الاقتراب من لقبه ، وعلى رأسهم (ليستون) نفسه الذى ملأ الدنيا صياحًا وضجيجًا أنه سينتقم وسيلقن (كلاى) درسًا قاسيًا ودعاه للقاء آخر فى العام التالى 1965 .. إلا أنه نال هزيمة مذلة بعد أن أطاح به (كلاى) بالضربة القاضية من الجولة الأولى ليظل اللقب فى دولاب (كلاى) .

وكانت جماعة (أمة الإسلام) قد اختارت لـ (كلاى) اسمًا يدل على هويته الإسلامية الجديدة ليتحول (كاسياس مارسيلاس كلاى) إلى (محمد على كلاى) ، وقد أبدى (كلاى) أو (على) كما كان ومازال يفضل أن يطلق عليه (واسمحوا أن نطلق عليه « على » من الآن فصاعدا) سعادته البالغة قائلاً : إن تغيير اسمى كان واحدًا من أهم الأشياء فى حياتي . فقد خلصنى من هوية أعطيت لأسرتى من قبل أسياد العبيد فقد كان (كاسياس) اسم أحدًا الرجال البيض والذى كان يملك جدى ، وأطلق على جدى ذات الاسم بالتبعية . وأنا لا أعتقد أن هذا يؤذى أحدًا .. أويضايق أحد ، فالممثلون والممثلات يغيرون أسماءهم ولا أحد يعترض . وإذا كنت قد غيرت اسمى من (كاسياس كلاى) إلى (سميث) أو (جونز) ـ لأنى أردت اسمًا يعتقد البيض أنه أكثر أميركية ـ ما كان هناك شخص يحتج على ذلك .

فأنا فخور بأن جماعة (أمة الإسلام) قد اختارت لى اسمًا جميلاً ،

فـ (محمد) هو اسم الرسول الكريم وهو يعنى استحقاق الحمد ، و(على) أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفة المسلمين الرابع بعد وفاة الرسول الكريم . وأصبح الآن اسمى (محمد على) .

قوبل هذا الإعلان برفض إعلامى شديد وسط توقع واندهاش (على) ، وحدث أنه كان يشاهد مباراة ملاكمة هامة ، ودُعى مع بعض الملاكمين المعروفين لتقديمه على الحلبة ، ولكن رئيس قطاع الملاكمة رفض أن يقدم (على) بأى اسم آخر بخلاف المقيد برخصة ممارسة الملاكمة (كاسياس كلاى) فهدد (محمد على) بمغادرة المدرج اذا استخدم اسمه القديم فى تقديمه مع الملاكمين الآخرين على حلبة الملاكمة . وبالفعل نفذ على تهديده وخرج على صيحات استنكار الجمهور .

وتوجه بعدها (محمد على) بخطاب للجمهور جاء فيه : إن كل ما أريده هو السلام ، أريد السلام لنفسى وأريده للعالم . إننى لا أكره أحدا ، أسود أو أبيض . إننى فقط أريد أن أعيش مع أهلى الذين اخترتهم ، فهل هذه جريمة . وأتوجه للجميع برسالة ، أتمنى أن يقبلوا دعوتى للسلام والمحبة ، فإذا أحبونى فأنا أحبهم .

جاء عام 1967 لتدخل الحرب فى فيتنام منعطفا آخر ، وتحتاج الولايات المتحدة لتعزيزات ، ويُطلب (على) للتجنيد ، كان (على) متابعا للأحداث ورافضا للوضع فى فيتنام انطلاقا

من معتقداته الإسلامية والتى ترفض الاعتداء على شعب آمن ، فرفض الانضمام للجيش الأمريكى آنذاك ، وعلل هذا قائلاً « كيف لبلد تنادى بالحرية أن تسطوعلى حرية شعب آخر » لم يعرف (على) أن الحرية فى أمريكا مجرد تمثال !!

وجدت وسائل الإعلام فى رفضه للانضمام إلى الجيش فرصة للانقضاض عليه وتشويه صورته أمام الرأى العام فهاجمته هجوما شديدًا ، واتهمته بعدم الولاء والتخلى عن الوطن ، إلا أن كل هذا لم يجعله يتراجع عن مبدئه ، وكان صلبًا شديدًا فى الدفاع عن آرائه ومعتقداته ، وصمد أمام القرارات القاسية التى قررها اتحاد الملاكمة بإلغاء جميع مبارياته القادمة وإيقاف رخصته لممارسة الملاكمة ، فكان آخر لقاءين له فى عام 1967 لقاء ضد (إيرنى تيريل) والذى استفز (على) جدًا حين ناداه بـ (كلاى) فانقض عليه (على) فى ثورة وانهال عليه بلكمات ساحقة وأعقب كل لكمة بسؤال واحد (ما هو اسمى) .. لكمة .. (ما هو اسمى) .. لكمة .. وهكذا حتى الجولة الخامسة عشر حين رحم الحكام (تيريل) وقرروا فوز (على) باللقاء .. أما آخر لقاءات

العام فكان فى 22 مارس ضد (زورا فولى) وحسمه بالضربة القاضية فى الجولة السابعة ، لتكون هذه هى المباراة العاشرة التى يخوضها دفاعا عن اللقب فى ثلاث سنوات وقد فاز فيها جميعًا .. بعدها توقفت لقاءات (على) تمامًا وواجه الحصار ، وتم سحب اللقب منه ، وصودر جواز سفره ، كما حكم عليه بغرامة مائة ألف دولار ، لكن أقسى ما واجهه هوحكم بالسجن لمدة خمس سنوات !!

امتثل (على) لحكم المحكمة ، وظل قرابة عامين ونصف حياته متوقفة تمامًا ، إلى أن جاء عام 1970 وتغير الرأى العام الأمريكى وخرج (على) من السجن بعد قضاء نصف المدة متشوقا للعودة إلى حياته .. الملاكمة ، وطلب من مدير أعماله تنظيم عدة مباريات له حتى يتمكن من استعادة لقب بطل العالم ، ولعب مباراتين فى عام 1970 فاز فيهما بالضربة القاضية فى الجولة الثالثة ، والخامسة عشرة .

لكنه لم يصبر حتى يستعيد كامل لياقته ، وطلب مواجهة من أجل اللقب ، فكان لقاءه مع (جوى فريزر) عام 1971 ، وبرغم عدم اكتمال لياقته إلا أنه قاتل ببسالة وقاوم حتى الجولة الخامسة عشرة ، ولم يستطع (فريزر) أن يهزمه بالقاضية ، لكنه هزمه بالنقاط بقرار لجنة الحكام .

عرف (على) أن فترة غيابه قد أثرت عليه ، وعلى أقدامه بالأخص ، فلم يعد يستطيع « الرقص » كما كان يفعل سابقا ، وعرف أن عليه أن يبذل جهدا مضاعفا ليستعيد لقبه المفقود ، وقد كان ..

فخاض بعدها أربعة عشر لقاء مهمًا وفى غاية الصعوبة وخسر فى مباراة واحدة وفاز بالباقى جميعًا ، كان آخرها لقاء مع (جوى فريزر) مرة أخرى وهزمه (على) فى الجولة الثانية عشرة .

إلى هنا ، وفى عام 1974 كان العالم على موعد مع مباراة تعد هى الأهم فى تاريخ (محمد على) فى الملاكمة ، كانت مباراة لاستعادة اللقب الغائب منذ زمن وبالتحديد منذ سبع سنوات ، كان الملاكم (جورج فورمان) هو بطل العالم وقتها بعد أن دحر (جوى فريزر) بالضربة القاضية فى الجولة الثانية من مباراتهما معا .. كان قويًا كثور .. شابًا .. لم يُهزم من قبل .. وكان (على) أكبر سنا .. ومتوترًا .. ومشتاقا للقب ..

عُرفت المباراة باسم (ضجيج في الغابة) أو (Rumble in the Jungle) نظمت فى كينشاسا فى زائير (الكونغو حاليًا) ،

وتم عمل دعاية لها لم يسبق لها مثيل حتى أن أرباحها قد تجاوزت عشرة ملايين دولار ، وكان هناك اعتماد على تعاطف جمهور زائير الأفريقى مع الملاكم الزنجى ذو الأصل الأفريقى ، وكان هذا اعتمادا فى محله .. فقد كانوا يعشقونه ويتتبعون أخباره ، وزاد من عشقهم له استفزاز (فورمان) للجمهور الأفريقى ، فكانو يصرخون طوال المباراة بلغتهم (على .. بومايى) أى (اقتله يا على) ، وفى ليلة أفريقية حارة ، وأمام آلاف المشجعين ، قام (على) بأداء أفضل مبارياته التكتيكية على الإطلاق ، وابتكر أسلوبا جديدا لخوض المباراة ، فبسبب الجو الحار .. أدرك (على) أنه لن يستطيع « الرقص » أمام (فورمان) طوال المباراة ، فظل أمامه يتلقى منه الضربات القوية ، ويتفادى بعضها ، وكان مدربه يصرخ فيه أن يبتعد عن منافسه ولكن (على) استمر فى خطته طامعا فى إنهاك (فورمان) واستنفاد قوته .. وحدث ما توقعه بالضبط ، فقد شعر بخصمه فى نهاية الجولة السابعة وقد خارت قواه وضعفت لكماته ، فبدأ الجولة الثامنة (محمد على) الذى يعرفه الجميع .. انهال على (فورمان) بسيل من اللكمات الساحقة وسط اندهاش الجميع بما فيهم (فورمان) نفسه ، وسعادة الجمهور الشديدة ، وسعادة (على) شخصيًا ، فقد نجح تكتيكه فى المباراة وهو يعرف أنه فى طريقه للفوز باللقب والأهم .. أنه قد استعاد قدرته على « الرقص » فقدم فاصلاً من الرقص على

الحلبة ، وتفاعل معه الجمهور بأداء الرقصات الأفريقية المرحة معبرين عن سعادتهم بتسيُّد (محمد على) الواضح للمباراة ، خصوصا بعد أن حل التعب بـ (فورمان) وبدا غير قادر على مجاراة (على) فى المباراة ، ولم يصمت (على) لحظة خلال تلك الجولة «لن تستطيع أن تضربنى .. لأنك لاترانى .. سأرقص مثل الفراشة .. الآن أنت ترانى .. الآن لاترانى .. سألدغ مثل النحلة .. تظن أنك تستطيع ضربى ، ولكنى واثق أنك لن تقدر » ، وجاءت اللحظة التى سدد فيها (على) لكمة صاعقة لمنافسه ، أسقطته أرضا وخلعت عنه حزام بطل العالم ليعود مرة أخرى إلى أحضان (محمد على) ويصرخ الجمهور فرحًا ومُهَلِّلاً ، فى حين يهمس (على) لحزام بطل العالم : « يااااه .. سبع سنوات غائب عنى .. اشتقت لك كثيرًا » ، وكانت ليلة لاتنسى فى كينشاسا .

نال على إثر هذه المباراة لقب « رجل العام الرياضى 1974 »

بعدها بعام واحد كانت مباراة أخرى لا تقل شهرة عن « ضجيج فى الغابة » وكانت ضد (جوى فريزر) للمرة الثالثة ، كانت هذه المرة فى الفلبين وبالتحديد فى ماتيلا وأطلق عليها « هزة فى ماتيلا » أو (Thrilla in Manilla) والتى فاز فيها (على) فى الجولة الرابعة عشرة بعد أن أصيب (فريزر) إصابات بالغة ورفض مدربه استكماله للمباراة وأعلن انسحابه .

هنا اعتقد الجميع أنه قد وصل لقمة المجد ، وأن عليه أن يعتزل .. إلاّ أنه كان له رأى آخر ، ظل فى الحلبة يدافع عن لقبه طوال ثلاث سنوات أخرى خاض فيها عشرة لقاءات فاز فيها جميعًا ، فقد كان يرفض أن يتنازل عن لقبه الذى أصبح بالنسبة له هو كل حياته ، وفى المباراة الحادية عشرة التى خاضها دفاعًا عن اللقب وكانت ضد البطل الأوليمبى الشاب (ليون سبينكس) ، خسر (على) اللقب فى الجولة الخامسة عشرة ولكنه عاد لاستعادته من (سبينكس) نفسه بعدها بستة أشهر فقط ليصبح أول لاعب ملاكمة يخسر اللقب ويستعيده ثلاث مرات محققا بذلك أسطورة فى عالم الملاكمة .

أدرك (على) أن الوقت قد حان لاعتزال الملاكمة وبداية مرحلة جديدة من حياته ، فاتخذ القرار الصعب جدًّا على نفسه فى يوليو 1981 ، تاركا الحلبة بعد أكثر من عشرين عاما قضاها مدافعا عن اللقب لعب خلالها 131 مباراة للهواة .. خسر فى خمس فقط وفاز فى 127 لقاء ، وعلى صعيد الاحتراف لعب 61 مباراة خسر فى خمس منها فقط وفاز فى 56 مباراة منها 37 بالقاضية ، ويبدو أنه كان يكفُّ عن الخسارة بعد الهزيمة الخامسة .

تفرغ (على) بعد الاعتزال للاستفاضة فى دراسة الإسلام وتعاليمه ، وقضاء وقت أكبر مع أولاده الذين لم يحظوا بوالدهم لفترة طويلة ، الطريف أن أسماء أبناء وبنات (محمد على) كلها أسماء عربية أصر عليها تأكيدًا لهويته الإسلامية ، تزوج (على) ثلاث مرات وأنجب سبع بنات هن (مريم) و(رشيدة) و(جميلة) و(هَنا) و(ليلى) و(خليلة) و(مايا) وولدين هما (محمد) و(أسعد) ، تفرغ أيضا (على) للعمل العام وخدمة المجتمع فاهتم بحقوق الإنسان والمساواة لا سيما بين البيض والسود ، وناضل كثيرًا ضد العنصرية ، وكان له دور مهم وفعّال فى دعوة الملاكم (مايك تايسون) للدخول فى الإسلام ، والذى تمت محاربته بشكل أشد شراسة مما حدث مع (على) ، وتُوّج مجهوده فى العمل العام باختياره سفيرًا للأمم المتحدة للسلام فى عام 2000 ليتشعب نشاطه وينتشر ولا يقتصر على الولايات المتحدة فحسب ، فزار (أفغانستان) وقابل رئيسها (حامد قرضاى) وحثه على محاولة التحسين من أحوال شعبه ، وبرغم معاناته من مرض (الشلل الرعاش) « Parkinson's disease » إلا أنه لم يتوقف لحظة عن

العمل العام ، كما أن تكريمه لم ينتهِ ، فتم تأليف أكثر من عشرة كتب عن حياته ، وتمثيل ثلاثة أفلام عنه أهمها (Ali) الذى قام ببطولته النجم الأسمر (ويل سميث) وترشح لأوسكار أفضل ممثل عن هذا الدور ، واختير كأفضل رياضى للقرن العشرين فى استفتاء أجرته وكالة B. B. C. ، كما فاز بنفس اللقب فى استفتاء آخر أجرته محطة (Sky 1) التلفزيونية ، ونال شرف إشعال وحمل الشعلة الأوليمبية فى أولمبياد أطلانطا 1996 ، كما نال الدكتوراه الفخرية من جامعة (كنتاكى) ، أيضًا قلده الرئيس الأمريكى جورج بوش قلادة الحرية فى نوفمبر 2005 .

يعيش (محمد على) حاليًا مع زوجته الثالثة (لونى) ويتشاركان معًا فى العمل الخيرى كما أنهما يتابعان المركز الذى أنشأه (على) فى مدينته « لويس فيل » للتنمية البشرية وخدمة المجتمع ، كما يشاركان فى مساعدة مرضى الشلل الرعاش ، ومحاولة إيجاد علاج شافٍ له ، ويتبرعان بالملايين كل عام لهذا الغرض .

سبوت لايت :

ـ سـجّل (علـى) ألبومـا غنـائيا فـى عـام 1964 بعنـوان « أنا الأعظم » "I am the Greatest"

ـ فى أولمبياد أتلانتـا 1996 تم منحـه ميداليـة أولمبيـة بديلـة عن التى فقدها أورماها فى النهر عام 1960 وهى المرة الأولـى التى يحدث فيها مثل هذا الحدث .

ـ عبر عن أسفه الشديد عقب أحداث الحادى عشر من سبتمبر قائلاً " أنا مسلم ، وأمريكـى كذلك ، وأنـا كـأمريكى مسلم أعرب عن حزنى الشديد لهذه الهجمات ، وأؤكد أن هذا يخـالف تعاليم الإسلام ، فالإسلام دين محبـة وسـلام ، وأنـا لا أستطيع أن أظل صامتا وأنا أرى العالم يظن أن الإسلام يأمر بترويع الآمنين"

ـ (ليلى) أصغر بنات (محمد على) احترفت الملاكمة وهـى تؤدى ذلك بشكل جيد للغاية سيرا على خطى أبيها .

ـ دُعى هو وأخوه (رودلف) للإسلام فى نفس الوقت تقريبًا ، إلا أن (رودلف) أعلن إسلامه قبله وأُطلق عليه اسم (رمضان) .

ـ يُعتقد أن منافسيه يتمنوا لوأنهم قبضوا على اللص الذى سرق دراجته لينتقموا منه ، فلولاه ما نالوا تلك الهزائم .

ـ أهم وأصدق ما وُصف به على الحلبة أنـه « يرقص كالفراشـة ، ويلدغ كالنحلة . »

من أقواله :

ـ « عندما تكون عظيما مثلى أنا ، من الصعب جدًا أن تتواضع »

حين رفض فـى أحد الوظـائف بدعـوى أن ذكـاءه أقـل مـن المطلوب للوظيفة قال :

ـ « لم أقل أبدا إننى الأذكى .. فأنا الأعظم » .

ـ « إنها الحياة ، الحشائش تنمو ، الطيور تطير ، وأنـا أهزم المنافسين .. »

ـ « الرجل الذى يرى العالم فـى الخمسين كمـا كـان يـراه فـى العشرين ، قد ضيع ثلاثين عاما من عمره .. »

ـ « أنا سريع للغاية ، الليلة الماضية ضغطت زر إطفاء النور ، وكنت فى السرير قبل أن تُظلم الغرفة .. »

ـ « أشرس قتال خضته فى حياتى ، كان مع زوجتى الأولى !! »

د . تـامـر أحمـد

ميجا كافيه

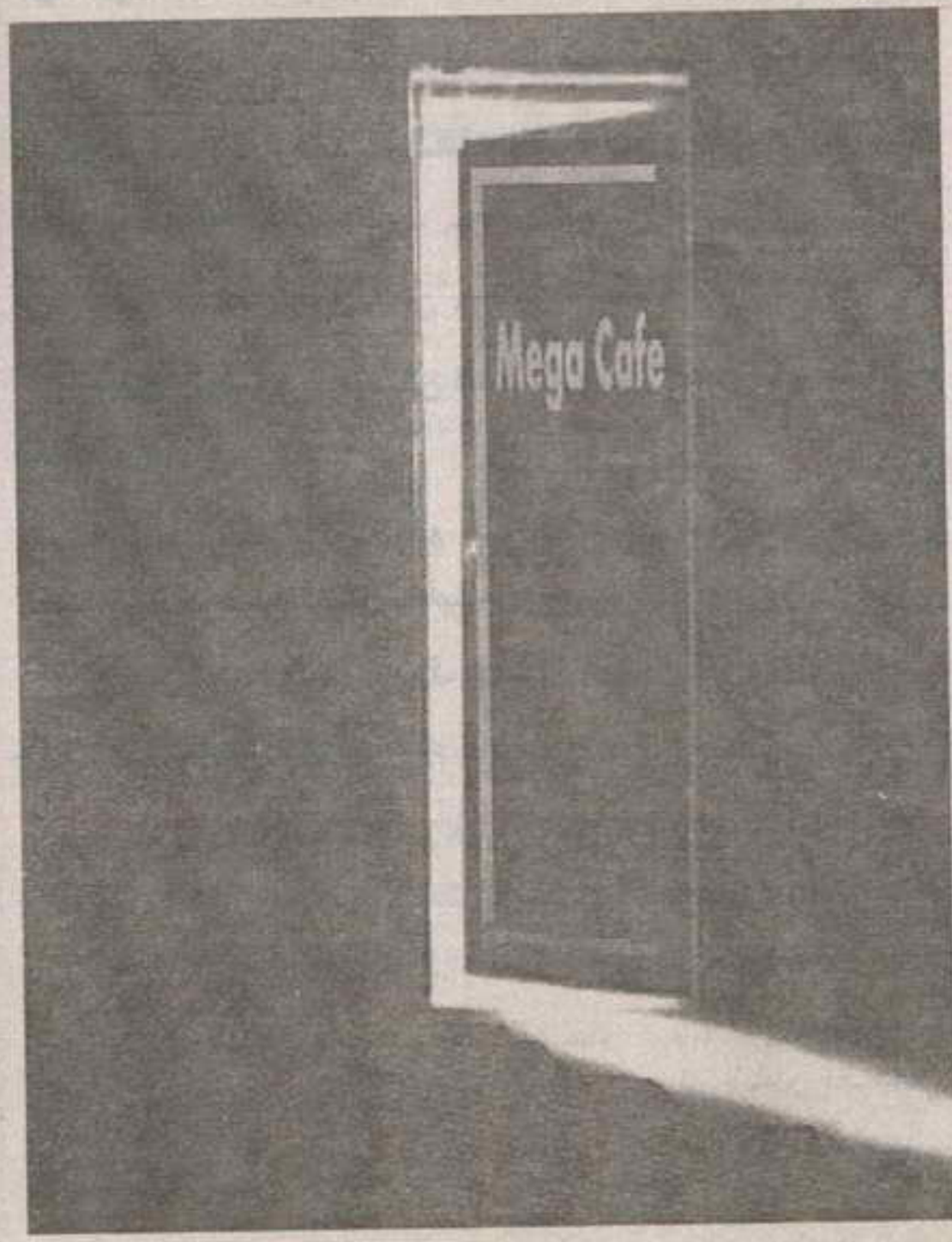

مذكرات وليد

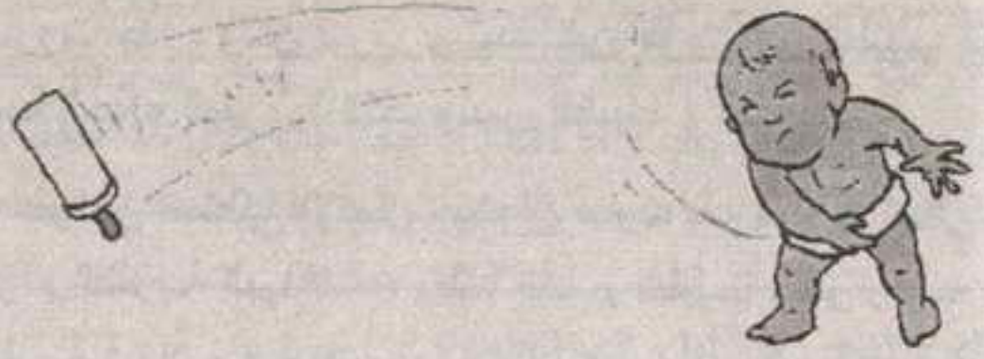

واء ... واااااء .. .. نيييييييييييى عـاااااااااااااا .. ... دووووووووووووووو .. ... أواااااااء

آسف .. نسيت أنكم الكبار لم تكتشفوا لغة الرضع بعد ، ولهذا فأنا مضطر آسفا أن ألجأ الى التحدث بلغتكم العقيمة ، رغم أن لغة الرضع أكثر بلاغة .

أنا طفل رضيع ، اسمى ؟.. لم يجعل لى أبواى اسمًا بعد ولكن مؤكد أنهما ضيقا الأفق مثل أى أبوين ، وسيختاران اسمًا تقليديا سخيفا . ليتهم لديهم النزعة للتجديد والمغامرة فيطلقان على اسمًا جديدا مبتكرا مثل (أبو المكارم) أو (ذو الفقار) ، وإذا كان لابد من اتباع الموضة فلا بأس أبدا بـ (عويس) أو (الكحكى) ، ولكن ما علينا من الاسم الآن ، فأنا أريد أن أشكوإليكم همّى .. فلقد جئت إلى الدنيا اليوم فقط ..هئ هئ هئ .. لماذا البكاء؟ أوَبعد الراحة والهدوء اللذين كنت أنعم بهما فى رحم أمى أجىء إلى هذا

العذاب !! نعم عذاب ، عذاب بدأ من لحظة الولادة حين أمسك بى الطبيب فى الوضع المقلوب فظننت أن هذا على سبيل التحية وسررت جدًا ، ولكن سرورى تبدد حين هوى كف الطبيب الذى يشبه الحذاء الميرى (الكف وليس الطبيب) على .....

عفوا لن أستطيع الإكمال حيث إن صوت صراخى قد تعالى من جراء الضربة المباغتة ، وهنا ابتسم الطبيب وهز رأسه فى عبقرية قائلاً « إنه حى » !! تبا له ، كأن العلم الحديث لم يكتشف وسيلة لهذا سوى الضرب على .. .. عفوا مرة أخرى .

بعدها أخذونى إلى غرفة مغلقة وتم وضعى على الميزان كأى سلة فواكه ليعرفوا وزنى وطولى ومقاس حذائى وبصمة شحمة الأذن إن كان لها بصمة .

وأخيرا سمحوا لنا بالعودة إلى المنزل ، هيييييه .. كم أنا مشتاق للذهاب إلى هذا المنزل الجديد الذى بالتأكيد سيكون أوسع من الرحم بمراحل ، كما أنى مشتاق لركوب سيارة أبى الفارهة بالتأكيد .

أشار أبى إلى سيارة حمراء كبيرة لابد أنه يملكها ، ولاحظت أنه دقيق جدًا ، فقد وضع لوحة معدنية عليها خط سير السيارة حتى لا يتوه السائق ، ولكن أقلقنى شىء واحد .. أن السيارة مزدحمة جدًا ، ولكنى

قلت لابد أنهم أقاربى يباركون وصولى للدنيا ، وحين صعدنا فوجئت بأبى يعطى نقودا لرجل بالداخل بجوار الباب وقلت لابد أنه راتبه الشهرى ثم هذا الأب الناصح لم ينس أن يأخذ إيصال أمانة أحمر اللون بقيمة ما دفعه .. حقا نعم الأب المحافظ على حقوقه . ولكن زحام سيارتنا لم يترك لى مجالا لأعجب به حيث كنت أجاهد لألتقط أنفاسى فقط لأبدو حيا حتى لا تصيبنى ضربة غادرة أخرى من أى راكب ليطمئن أنى حى .

بعد حوالى ثلاث ساعات ونصف بدأ أبى فى التحرك صوب باب آخر فى الأمام فهمت أنه مخصص للنزول يا له من نظام محكم وضعه أبى لاستخدام السيارة ثم أشار للشوفير (السائق الخاص) ليتوقف كى ننزل ، ولكنه فتح الباب فقط دون أن يتوقف ، وهنا .. اكتشفت أن أبوىَّ بطلان رياضيان ولابد أنهما قد حصلا على بضع ميداليات فى الوثب الطويل ، حيث فى ثانية كانت الهوب .. ثم كنا فى الشارع ، رحلة لذيذة . ولكنى سأطرد هؤلاء الأقارب فى الرحلة القادمة .. مزعجون .

ظللنا نسير قرابة الساعتين وسط حدائق غنّاء ، وبحيرات صناعية غريبة الرائحة قليلاً ، ولكن لا بأس فقد جعلتنى أكتشف أن أبوىَّ يجيدان التزحلق على الماء أيضا ، يا لهما من أبوين رائعين .

أخيرا وصلنا إلى بناية تتكون من ثمانية طوابق ، وظللنا نصعد حتى انتهت السلالم وأيقنت أننا نقيم فى (الرووف) صيفا من أجل الهواء النقى وما إلى ذلك .

وقضيت أياما سوداء فى المنزل ، أول ما راعنى هو أننى يجب أن أعيد النظر فى مسألة « أوسع من الرحم بمراحل » ، كما أنى لم أنعم بالراحة أبدا ، كلما خلدت الى النوم جاءنا ضيف ليبارك وصولى للحياة وألمح بنصف عين يده تمتد بشغف نحوى ، فأسرع صارخا ليتأكدوا جميعًا أننى حى ، ولكنى أكتشف أنه لم يرد إلا حملى وتقبيلى كأنى الحجر الأسود ذاته .

طبعًا تسألون عن كيفية معرفتى بالحجر الأسود ، لقد قال الكاتب الساخر أحمد رجب : "إن الطفل يولد ذكيا حتى يشاهد التلفزيون " وهذا صحيح إلى حد بعيد ، ليس هذا فقط ، بل إن الرضيع يولد عبقريا ، فكل النظريات العلمية الحديثة حتى التى لم تكتشف بعد يعرفها الرضيع فى بطن أمه تمام المعرفة ولا تسلنى كيف فإنه قادر على كل شىء ـ سبحانه ـ ولكن المشكلة هى أن ذاكرةالرضيع محدودة للغاية ، وحين يتعلم كلمة أومصطلحا جديدا لابد أن يقابله محو لمعادلة أونظرية كونية من الذاكرة .

وهذه المشكلة أرقتنى كثيرًا ، حيث إنى قد وجدت نفسى مضطرا لاستبدال (النظرية النسبية) بـ (امبو) ونظرية (الأوانى المستطرقة) بـ (دحة) و(مسلمة إقليدس) بـ (مم) ، ولكن

كان هناك مصطلحان يصطرعان فى ذهنى ، واحترت كثيرًا أيهما أختار ، هما (نظرية خلق الأكوان) و(ننه هوو) ، ولكن استقر رأيى فى النهاية على (ننه هوو) حيث إنها أكثر أهمية لكم معشر الكبار .

هناك سؤال واحد يؤرقنى ، ما معنى (كوتى كوتى كوتى) اللعينة هذه ؟؟ !! لا بأس ، سأمحو نظرية (الثقوب السوداء) لعلى أعرف معنى الكوتى كوتى ذات يوم .

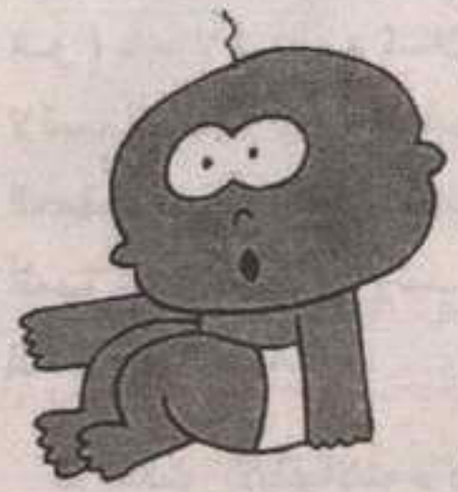

اليوم أتم سبعة أيام فى دنيا العذاب ، ولكنى كنت سعيدا حيث أصبحت عالما بطبائع الأشياء من حولى ، ولكن مهلاً .. هناك حركة غريبة فى المنزل ، إنه يعج بالبشر كأنه خلية نحل .. أناس يغلون سائل أخضر زكى الرائحة يقال له (مغات) أشك أنه للاستحمام ، وأناس يعلقون الزينات وآخرون يعبئون الشيكولاتة والحلوى فى علب ، حتى شككت أنى سأخضع لإحدى هذه العمليات حيث يعبئونى فى علبة أو يعلقونى للزينة أو ...

هنا جاءت أمى لتلبسنى ملابس جديدة ، أما القديمة فكنت قد ارتديتها منذ نصف ساعة لا أكثر ، وقالت أمى كلمات متبرمة عن البطن السايبة وخلافه .. أنا لا أفهم شيئًا .

حتى إذا جن المساء ، ضج المنزل بالصخب والموسيقا والإزعاج ، ثم جاءوا بإناء كبير به بعض الفول السودانى وأتت إحدى الحاضرات وتطوعت بحملى وإيداعى داخل الإناء ، فجعلت أصرخ وأصرخ ، لابد أنهم سيضعونى فى الفرن لأصير صينية بالفول السودانى كاختبار آخر للحياة ، والمفارقة أنى كنت أصرخ وهم يضحكون ، ثم جاءت بلهاء أخرى تمسك بالهاون وجعلت تصدر صوته المزعج بجوار أذنى صارخة بصوتها الذى يشبه السحلول (الذى لا أدرى ما هو) : « لا تسمع كلام أمك .. لا تسمع كلام أبيك » غير عالمة الحمقاء أن هذا سيحدث بمجرد أن أشب عن الطوق ، ولست بحاجة لنصائحها الثمينة .

ثم تعالت الابتهالات « يا رب يا ربنا .. يكبر ويبقى قدنا » الحمقى هل يظنون أن الله سيستجيب لدعائهم فورا ..

ويجعلنى أكبر وأكون فى مثل سنهم؟ !! أشك فى ذلك ، ولكنهم ظلوا يرددون الابتهالات فى إصرار عجيب حتى شككت فى معلوماتى فأغمضت عينى منتظرا حدوث المعجزة الإلهية ، نعم أريد أن أكبر الآن حتى لا أسمع كلام أبى وأمى .. يا لها من متعة .

ثم جاءت عجوز شمطاء أشك أنها أرملة بطليموس وهتفت : « لقد حان الوقت » حان الوقت لماذا؟؟ لا أدرى ، فتصنعت الغباء ومثلت دور النائم لعلهم ييأسوا ويذهبوا قبل أن يحدث هذا الذى يجب أن يحدث والذى لا أدرى ما هو بالضبط ، ولكنهم لم يبالوا بحالتى المزاجية إطلاقا ، وأخذوا يضيئون الشموع ويمشون ورائى فى خطوات جنائزية هاتفين فى إيقاع رتيب « حلقاته .. برجالاته » ماذا ؟؟ يا نهار أسود !! برجالاته ؟! (ولكن ما برجالاته هذه)

لابد أنها تعاويذ سحرية أوما شابه ، ثم أخذوا يرشون علىَّ أكياس الملح حتى أوشكت أن أصير رنجة ، وأخيرًا حان وقت حملى وتقبيلى من كل بلهاء وحمقاء وشمطاء منهن .

لم يزعجنى سوى الأطفال الذين كانوا يتأملوننى فى اندهاش وكأنى حيوان فضائى من زحل ، ألم يكونوا رضع مثلى قبل أن سيتدعوا (برجالاته) هذا ويكبروا ؟ شىء غريب .

والآن أخلد إلى النوم منتظرا المعجزة الكبرى باكرا ، وهى أن أصير أكبر ولم أنس أن أردد تعاويذ ما قبل النوم

« حلقاته .. برجالاته »

د . تامر أحمد

المدينة الجامعية

« الإسكندرية » ... الحمد لله

لقد جاءنى التنسيق على جامعة الإسكندرية ، وكنت فى غاية السرور لهذا ، حيث إنى أحب الحرية وأريد الهجرة من المنزل ، فذللت الصعاب أمام أهلى قائلاً إنها نزهة وردية أعود منها بعد عام .

ـ وأين ستعيش ..

ـ فى شقتنا بالعجمى ..

ـ والأكل والمواصلات و .....

ـ والحل ؟؟

ـ المدينة الجامعية .

هكذا هتف أبى فى عبقرية يُحسد عليها ، ثم أخذ يروى لى كيف أنه فى شبابه كان نزيلا فى نفس المدينة ، وأخذ يحكى عنها بافتتان وكأن المدينة الجامعية هى عاصمة الجنة .

وأخذ يقنع أمى ثم يقنعنى يبدو أنه قد وجدها فرصة للتخلص منى ولم أكن محتاجا فى الواقع لهذا الإقناع ، فأنا أريد أن أسافر .

سافرت إلى مدينة الثغر الساحرة صيفًا وشتاءً ، وأقمت عند أقاربى أولاً قبل دخول المدينة ، حتى عندما ظهرت كشوف المقبولين فى المدينة تلكأت أسبوعا أو يزيد حتى أعرف (إيه النظام يعنى) ، وفى أحد الأيام سألت أحد زملائى المقيمين بالمدينة :

ـ حاتم .. أنت ساكن فى المدينة ؟

بشرود : نعم .

ـ أيه رأيك فى الأكل ؟

ـ نعم ؟؟

ـ الأكل .. الأكل إيه نظامه ؟

ـ الأكل !!! !! أكل إيه يا بنى !!

يبدو أنه من فرط السعادة فى المدينة نسى الأكل وشهوات البطن ، هذا رائع .

قررت أن أخوض التجربة بنفسى ؛ فذهبت لاستلام غرفتى بالمدينة ، وحين دخلتها لأول مرة أصبت بالصدمة فالغرفة التى طالما حلمت بها لا تتسع لى ولحقيبتى معا إلاّ بأوضاع هندسية معقدة ، فكيف بالحياة فيها لعام كامل ؟!!

كانت المشكلة التى تؤرقنى فعلاً هى كيفية الصلاة فى الغرفة ، فإما أن أصلى كالمصابين بالشلل الرعَاش ، وإمـا أن أصلى مثل باقى الخلق وأصطدم بالحائط من خلفى وأمامى وبالسقف من فوقى ، أما التحركات داخل الغرفة فهى العذاب ذاته ، وهنـا خطرت لى فكرة ، سألتحق بمدرسة لتعليم الباليه الإيقاعى .. هذا هو الحل الوحيد .

فى اليوم التالى جاءنى أحد (الجيران) طرق الباب ففتحت :

ـ السلام عليكم .

ـ وعليكم السلام .

ـ والنبى ممكن حبة شاى وملعقتين سكر؟

ـ لا والله آسف ، أنا لا أشرب الشاى وبالتالى لا أشتريه .

ـ طيب كوباية .

ـ برضه آسف ، أصل الدكتور مانعنى من الشرب أساسًا ..

ـ طيب فوطة .. فرشة .. ملاية .. مكنة حلاقة .. أى حاجة تطلع من ذمتك ..

ـ الله يسهل لك .

أغلقت البـاب قبـل أن أسمع أوبرا « أبويا فى المستشفى » أو سيمفونية « أنا باجرى على أيتام . »

عشت بعد ذلك فى حالة نفسية سيئة للغاية ، وفى طريق العودة للمدينة تذكرت أغنية المطرب (كاظم الساهر) ..

« أدخلنى حبك سيدتى مدن الأحزان » .. لابد أنه كان يقصد المدن الجامعية .

ذهبت للغداء فى (المطعم) كما يطلقون عليه ، وهو ـ لمن لا يعلم يبعد عن مبانى الإسكان بحوالى سبعة كيلومترات ، أو هكذا خيل لى من شدة الجوع والتعب ، وقلت لنفسى أننى سأتحسن بمجرد أن (آكل) وستدب الدماء فى عروقى ، أرى الحياة باللون الوردى .

أخذت صينية وتوجهت إلى موزع الطعام(*) ولكن لشدة دهشتى وجدت الطلاب يتوجهون بالصوانى إلى الحمام فسألت أحدهم :

ـ هو حضرتك رايح فين بالصينية ؟

ـ رايح أغسلها فى الحمام ..

ـ أنت خلصت أكل ..

ـ أكل !!! الظاهر إنك مستجد ..

وجاء زميل له يسأله :

ـ أنت برضه رايح تغسل الصينية ؟

(★) موزع الطعام : شخص يوزع الطعام .

ـ أيوه ، أصلها مش نضيفة

ـ قال يعنى الأكل هو اللى نضيف

وصعقت مما سمعت ، فلابد أنهما ينظران إلى النصف الخالى من الكوب ، المهم غسلت الصينية وتوجهت إلى موزع الطعام وقد سمعت أن قائمة الغداء اليوم تتكون من : أرز ، خضار ، فراخ ، سلاطة ، برتقال ، خبز بلدى .. يا لها من قائمة شهية ..

وقفت أمام موزع الأرز الذى ضرب الكبشة فى الإناء ، ولكن يبدو أن الطريق الجوى من الإناء إلى صينيتى ملىء بالمطبات الهوائية حيث إن نصف الأرز قد وقع ثانية فى الإناء ، والمؤسف أن الموزع قد وضع فى الصينية نصف ما تبقى فى الكبشة من أرز وأعاد النصف الآخر إلى الإناء من غير سوء ، وقفت منتظرا أن يملأ الصينية بالأرز ولكنه زمجر لأتحرك ، وحين أخبرته أن الكمية غير كافية بدأ الغناء الأوبرالى عن (التلاتين ملطوش) الذين ندفعهم شهريًا واختتمها بكونشرتو (ربنا يتوب علينا من الشغلانة دى) .

ولم يختلف الحال كثيرًا عند موزع الخضار ، ولكنى وقفت طويلاً محاولاً معرفة كنه ذلك الكائن العجينى الأخضر ذى الأقدام الذى يقبع فى الأناء ، ونظرت الى الموزع مستفسرا ؛ فقال فى فخر (فاصوليا) فهززت رأسى أن شكرا وأنا أعجب كيف يمكنه أن يقف أمام الإناء دون أن يسد أنفه .

أما عند موزّع الدجاج فقد ترددت كثيرًا أن أطلب (الصدر) بدلا من (الورك) ولكن نظرة شرسة على وجه الموزّع جعلتنى أعدل عن ذلك .

أخذت الصينية التى امتلأت حتى ربعها مع التفاؤل ـ ولكننى قلت لنفسى أن أكف عن النظر إلى النصف الخالى من الكوب .

عند الأكل اكتشفت أن الطعام هنا له طقوسه الخاصة ، فالأرز يتم تنقيته أثناء الأكل ، والخضار يجب أن يوضع عليه أطنان من الملح حتى يطغى على طعمه الذى ليس له طعم هذا قبل أن تكتشف أن الملح غير صالح للاستخدام الآدمى أساسا ، أما السلاطة فيبدو أنها مضروبة بالشبشب ، والفاكهة لا تؤكل . والطامة الكبرى كانت فى الخبز الذى كان صلبا للغاية ، استحالة أن يؤكل أو يقطع إلاّ بمنشار كهربائى(*) ، ولكننى احتفظت به لغرض فى نفسى .

ووجدتنى تلقائيا أتراجع عن نظرية (النصف الخالى من الكوب) حيث إننى ـ بالتدقيق ـ لم أجد كوبا من الأساس .

وبدأ اكتئاب المدينة يتمكن منى ، وبدأت أكتسب صفة (التنتيح) و(السنتحة) المميزين لأغلب طلبة المدينة ..

ـ طرق علىّ اليوم الباب ذات الجار (السئيل) ، مددت يدى إلى موضع أعرفه جيدا فى الغرفة ، وتناولت رغيف الخبز إياه ..

(*) إهداء خاص إلى وزير التموين .

وطاااخ .. قذفته على رأسـه ، فيما بعد عرفت أنـه قد نـال سبع غرز فى رأسه .. والله أحسن .

راجع الى المدينة فى منتهى البؤس ومـازال صوت (كـاظم) يطاردنى « وأنا من قبلك لم أعرف مدن الأحزان . »

فتحت بـاب الغرفـة واستعددت للحركـات البهلوانيـة طقـوس دخول الغرفة أولاً أستدير 270 درجـة فـى اتجـاه عكس عقـارب الساعة ثم أغلـق البـاب بكعب قدمـى والقفز مباشرة مـع إحنـاء الرأس والنزول على أطراف أصـابعى مـع ثنـى الركبتيـن ثـم الارتمـاء على السرير ، وهممت بـالنوم الـذى سـوف ينسـينى ما أمر به ولو بشكل مؤقت ، ولكنى فوجئت بمن يطرق الباب .. لابد أنـه ذات الجـار (السئيل) إياه جـاء مطالبـا بالثـأر .. فتحـت الباب ، لم يكن هو الجار بل كان شخصًا غريبًا آخر:

ـ أى خدمة ؟

ـ أنا محسن ..

ـ محسن مين ..

ـ زميلك فى الغرفة ..

وسقطت مغشيًا على ..

د . تامر أحمد

جمعية أعداء يوم التلات

ردود القـراء

لاقت جمعية أعداء يوم التـلات إقبـالاً لـم أكـن أتوقعـه أو حتـى أحلم به ، فقد انهالت طلبات الاشتراك بالجمعيـة وطلـب التعويـذة والمصل الواقى ، والحق أننى سعيد للغايـة بكل من طلـب الانضمـام لنا وكل من أرسل إلينا سواء بالبريد الإلكترونى أوالعادى .

وكانت هذه بعض الرسائل التى وصلتنـا تعبيرًا عن التضـامن مع أهداف الجمعية ..

أولى الرسائل كانت من الصديقة (سارة زكى):

« السلام عليكم

أنا بجد لازم أشترك فى جمعية « أعداء يوم التلات » ، ومش بعيد آخد الدكتوراه الفخرية فيها ، أما عن الأسباب فحدث ولا حرج

1 ـ لازم أنا وأصحـابى نتخـانق يوم التـلات ، حتـى لوكنـا قبلهـا سمن على عسل .

2 ـ معظم الحوادث اللى حصلت لى كانت يوم التلات .

3 ـ أى خروج أو فسحة بييجى معادها يوم التلات لازم تتفركش وتبوظ (سبحان الله) .

4 ـ كل برامج التلفزيون يوم التلات دمها تقيل جدًا .

5 ـ كفاية ان اسمه التلات .

يا ريت تبعت لى المصل الواقى والتعويذة الفرعونية فى أقرب وقت .

فى النهاية أردت إخباركم أن ميجا جميلة جدًا .

د/ سارة زكى » ..

طبيبة .. زميلة يعنى .. دا شىء بديع .. يا ترى بشرى ولا أسنان ولا صيدلة ؟ وأى جامعة ؟

مرحبًا بك يا سارة عضوًا عاملاً بالجمعية ، فكل الأسباب الى ذكرتيها تؤكد أنك عانيت كثيرًا من التلات ، ولكن بالنسبة لبرامج التلفزيون فأعتقد أنها سخيفة وعقيمة طوال الأسبوع وليس التلات فقط ، أنا لا أتابع التلفزيون بتاعنا منذ كنت فى الإعدادية تقريبًا ..قاطعته بالتلاتة إلا مباريات كرة القدم فقط ، شكرا على رأيك فى ميجا ونتمنى أن تحوز إعجابك على الدوام .

ثانية الرسائل كانت من د/ (رانيا فايز) (إيه الموضوع .. كلهم دكاترة ولا إيه) .. تحكى عن معاناتها وصديقتها العزيزة (أمينة) من يوم التلات :

« السلام عليكم ..

بالنسبة لجمعية أعداء يوم التلات ، فقد قمت وصديقتى بتأسيسها منذ عامين ، أما أن نجد إعلان رسمى فى أول عدد من ميجا فأنا أحتج !

يصادف وجود وقت فراغ بين السكشن والمحاضرات يوم التلات .. نشد الرحال أنا وصديقتى المجنونة (أمينة) للاختراع الذى يسمى « تان تان » ، وهويعتبر أول ساير ظهر بمنطقة الأزاريطة ، وأول ما ندخل ..

بوووم .. تنقطع الكهرباء فنعتذر للموجودين اعتقادا منا بأنه من فعل القوى الكامنة داخلنا ، ولا نلبث أن نعتبر هذا حادثا عارضا مافيش داعى للقلق خالص ونشد الرحال مرةأخرى لمكتبة الإسكندرية لنفاجأ بانتشار رجال الأمن بالمكان وكل النوافذ مغلقة ، فنعتقد بوجود إخبارية لتفجير المنطقة ولكن يتضح أن إدارة المكتبة قد أعلنت أن يوم التلات إجازة رسمية للمكتبة حماية لروادها المجانين هواة القراءة من التهور والنزول من البيت حفاظا على حياتهم من شر يوم التلات .

وشكرًا ..

د/ رانيا فايز »

أولاً تحية حارة لكل سكان الإسكندرية بلدياتى ، فأنـا سكندرى الأصل ، وكنت بجامعة الإسكندرية فى أول عام جامعى لـى ، والحق أن يوم التلات كان يومًا مميزا منذ ذاك الحين ، كانت الدراسة تبدأ فيه من الثامنة صباحا وتنتهى فى الثامنة مساء (والله العظيم هذا حقيقى) ساعتان فقط راحة وعشر ساعات من الدراسة .. تلات .

لا تحتجى عزيزتى (رانيا) ، ليس المهم من أسس الجمعية ، المهم أن نتعاون سويا للقضاء على هذا اليوم والعمل على جلائه من الأسبوع .

إدارة مكتبة الإسكندرية بالفعل جعلت يوم التلات هو إجازة المكتبة الأسبوعية .. وهو قرار حكيم للغاية يضمن استمرار المكتبة لمئات بل وآلاف الأعوام أيضًا .. ولو بحثنا فى التاريخ سنجد أن مكتبة الإسكندرية القديمة قد تحطمت فى يوم تلات .

تحياتى ..

ثالثة الرسائل كانت من المهندس / (محمد العربى) ـ ليس طبيبا هذه المرة ـ مصرى يعمل بالسعودية ..

« السلام عليكم ، تحياتى من جدة ..

أنا لا أكره يوم التلات لذاته ، ولكنى أتشائم من رقم أربعة ، ففى يوم 4/4 صعدت الدور الرابع لأجد نفسى راسبا فى أربع مواد !! وبما أن التلات هو رابع يوم فى الأسبوع ، فأنا معكم ومن أعدائه ..

وأتمنى لكم التوفيق . »

عزيزى (محمد) ، أعتقد يا باشمهندس أنك لو دققت بالبحث لوجدت أنه كان بالفعل يوم تلات ، عموما مرحبا بك فى الجمعية ، ولكن لا ننصحك بتكوين جمعية أعداء الرقم أربعة ، فمن الصعب جدًا محاولة إلغائه من مجموعة الأرقام .

وهذا سيشجعنا أن نتوجه بطلب إحاطة لأعضاء مجلس الشعب كى يتصرفوا تجاه هذا اليوم الذى يتصرف كما يحلو له دون ضابط أو رادع ، ومن المقترحات المقدمة من القراء الأعزاء أن يكون يوم التلات إجازة رسمية إجبارية ، وفرض حظر تجول إجبارى على كل المواطنين حتى نقيهم من شرور التلات ، وهناك اقتراحا آخر أكثر جرأة وهو أن نلغى يوم التلات أصلا ، فيكون الاثنين بعده الأربعاء مباشرة ، وقوبل هذا باعتراض البعض لا لحبهم فى التلات لا سمح الله ، ولكن لأن الأسبوع سيصبح ستة أيام فقط (أسدوس يعنى) وهذا لا يصح ، فانتهز بعض الخبثاء الفرصة واقترحوا أن يوضع يوم خميس آخر

باعتبار أن الخميس يوم زى العسل ولم يثبت عليه أى أحداث سيئة ، فيكون بعد الأربعاء خميس أول ثم خميس آخر (أوخميس ثانى) أسوة بالشهور الهجرية ، وتم صياغة هذه الاقتراحات فى ورقة عمل بواسطة أعضاء الجمعية لعرضها على مجلس الشعب لاستصدار القرار الجرىء بإلغاء هذا اليوم تمامًا .

فكونوا معنا يدا واحدة .. ضد التلات ..

د . تامر أحمد

حزب العزاب

حزب العزاب حزب جديد أنشئ لتوعية الشباب من مخاطر الزواج ، والذى يعد من أكثر أسباب القضاء على الرجال والنساء على حد السواء ، حيث يتحول الشاب إلى ثور فى ساقية العمل للوفاء بالتزامات البيت وتتحول الفتاة إلى كائن على هيئة متوازى مستطيلات .

وقد واجه الحزب العديد من الأعداء من أدعياء الزواج ، كان آخرها دعوى قضائية من النقابة العامة للمأذونين ذكر فيها أن الحزب ومبادئه وقفوا حالهم .. مما اعتبرناه انتصارًا ساحقًا لحزب وليد يسبح ضد التيار (وما حدش يفهمنا غلط .. مالناش دعوة بالسياسة) ولنبدأ بذكر بعض المعلومات عن الزواج .

حقائق زوجية

- نسبة إصابة المتزوجين بأمراض الضغط والسكر والانهيار العصبى والزهايمروالربووالحساسية والصداع النصفى والصرع والبرص والعته وإنفلونزا الطيور أكثر 15 ألف مرة عن غير المتزوجين ..
- حين طلب نزار قبانى من أحدهم أن يعلمه « كيف يموت الحب وتنتحر الأشواق » أجابه : اتجوز وأنت تعرف .

■ الأزواج لا يفقدون عقولهم مهما فعل بهم الزواج .. لأنهم فقدوها بالفعل يوم تزوجوا ..

■ سوف يصدر قانون جديد يحتم على المأذون سؤال العريس « نفسك فى حاجة قبل ما تتجوز .. »

■ هناك حكمة تقول « إذا كان لابد من الندم ، فأن تندم لأنك لم تتزوج أفضل ألف مرة من أن تندم لأنك تزوجت »(*) .

■ « البومة لا تنعق فى بيت الأعزب ، والعصفور لا يغرد فى بيت المتزوج »(*) .

■ « لوكان الجواز بيسعد ماكانش العريس لبس أسود »(*) .

■ « ياللى نفسك فى الجواز وبتعدّى الأيام .. احرقى نفسك بجاز وأهى موتة والسلام »(*) .

ونحن نرحب بكل عضو يرغب فى الانضمام للحزب ، ونعرض فيما يلى بروتوكول التعامل مع أدعياء الزواج ..

(★) الأمثال والحكم من تأليف الكاتب

احذر من الضغط

« يا بنى نفسى افرح بيك » كلمة ثعبانية تطلقها كل أم لولدها قاصدة أن تلقى به إلى التهلكة ، أقصد الزواج .. وكأن كل تاريخ ابنها فى الدنيا لم يفلح فى إسعادها .. فالولد نجح فى الإعدادية .. ونال الثانوية العامة بتفوق ، وتخرج فى كلية مرموقة ، بل وأنهى الجيش كذلك ، ولأننا فى زمن المعجزات .. فقد حصل على وظيفة .. ولكن لأن الإنسان طماع ولا يملأ عينه غير التراب فإن كل هذا لا يكفى الأم وتعلق كل سعادتها على زواجه الميمون ..

وأنا أريد أن أسأل سؤالاً واحدًا .. كيف تسعد الأم بزواج ابنها ؟؟ فهو سيلقى بتحويشة عمره فى استثمار طويل الأجل لكنه محكوم عليه بالفشل المطلق .. فالشاب يدفع الأموال الطائلة فى كل اتجاه .. دِبَل وهدايا وعيد الأم وعيد الحب وعيد الفلاح ومولد النبى وكحك العيد وعزومات وخروجات وتليفونات (أعرف أحد أصدقائى احتفظ بكروت التليفون التى حدث بها فتاته التى انفصل عنها فيما بعد وأخبرنى مكتئبا أنه كان يستطيع دفع مقدم سيارة بتلك الأموال) ثم شقة وعفش وشبكة ومهر وإكراميات وفرح وزفة وبوفيه وشهر عسل .. ثم مصاريف تاكسيات عشان يرجع المدام لبيت ابوها لما تغضب .. وتاكسى عشان يجيبها بعدما

يصالحها .. ومصاريف حمل وولادة وسبوع وبامبرز وهدوم عيد وهدوم صيف وهدوم شتا وهدوم مدارس ومصاريف المدرسة والدروس الخصوصية .. وبعد عشر سنوات من الزواج حين يتذكر تلك الثروة التى أنفقها سوف يتحسر أنه لم يشتر بها أسهم المصرية للاتصالات .

يذكرنى هذا بنكتة قرأتها قديما عن طفل يسأل والده : كم يكلف الزواج يا أبى ..

فأجابه : لا أعلم تحديدا ، فأنا منذ تزوجت حتى الآن وأنا أدفع ..

أفكار متحجِّرة

ولكن ما أن تتناقش مع أحدهم بوجهة نظرك العقلانية جدًا حتى تصطدم بآراء ومعتقدات راسخة فى وجدان الشعب كاليقين ذاته .

« الجواز استقرار » هو طبعًا استقرار ولكن على النكد والهم والغم والفلس ..

« الجواز شر لابد منه » شوف إزاى !! بيقى كل الناس عارفة إنه شر وتعمله .. بالذمة فيه غباء أكتر من كده !! لا يختلف هذا عن النكتة الشهيرة (عشرة أغبياء ماشيين ورا بعض .. وقعوا فى حفرة واحدة .. شوف بقى فيه كام غبى فى بلدنا) ..

« الجواز نص الدين » تمام .. لأنه ابتلاء من ربنا .. فاصبر واحتسب ولك الجنة .

« الجواز سنة الحياة » ما هوعشان كده الحياة كئيبة ومملة ، لوكانت العزوبية هى سنة الحياة كانت بقت إبيبه .... ماتجة

أما ما يقال للفتيات باعتبارهن قد يستفدن من الزواج :

« ضل راجل ولا ضل حيطة » بالتأكيد .. من سمع عن حيطة تصرف على امرأة وأولادها حتى آخر العمر !!

« خدى لك راجل بالنهار أجير وبالليل غفير » وهوما يعكس النظرة الأنثوية الاستعمارية للرجل ، فهو بالنهار يقضى لها طلباتها وبالليل يسهر لحمايتها .. شوف الجبروت يا أخى .. لقد عاد زمن السخرة والاستعباد وأسواق الرقيق .. أين منظمة حقوق الإنسان ؟؟!!!

« الجواز سترة » طبعًا ، حين يفشل الزواج وتنفصل عن زوجها وتهبش الشقة والنفقة والمؤخر ستعيش مستورة طول حياتها ، لذا رأى البعض ضرورة تغيير تلك المقولة إلى: « الطلاق سترة »

المثير للعجب أنهم يتعاملون مع الزواج باعتباره مرضًا حتميًا يصيب الشباب تمامًا مثل الجدرى الذى يصيب الأطفال .. إلا أن الجدرى له علاج !!

وفى بعض القبائل الأفريقية ، وضع بعض الحكماء العديد من المطالب الصعبة للغاية والتى تقترب من المستحيل أحيانا كشرط أساسى لإتمام الزواج ، وذلك تنفيرا من فكرة الزواج ، فبعض القبائل تشترط على العريس أن يقاتل أسدا بيديه فقط وبدون أى سلاح ، وهناك قبيلة أخرى تتمادى فى الصعوبة فتطلب منه المجيء بالأسد حيا ، وحين يأتى بالأسد حيا فتأكدوا أنها مؤامرة من الأسود .. فالأسد يفكر أن يلتهمه .. ثم يقرر أن يتركه لمصيره .. فالزواج أشد فتكا من قطيع من الأسود ، هناك أيضًا بعض القبائل يكون مهر العروس فيها أسنان فهد أوعقد من أنياب النمر ، ولكن الأكثر جنونا هو ما يحدث فى قبائل أخرى ويكون مهر العروس فيها هو أذن العريس التى يجب أن يقطعها ليبرهن على حبه للفتاة ويتحول إلى شىء بأذن واحدة تمامًا كالفنجان .

الواقع أن هذه الشروط وضعت أساسا لتعجيز العريس ودفعه بعيدا عن المصير المهبب بالزواج ، ولكن فى معظم الأحيان يقبل العريس على تنفيذ الشروط السابقة بتفانٍ وإخلاص .. وعبط ، مما يؤكد صلاحيته تمامًا للزواج حيث إن من يفعل ذلك لابد وأن يكون خريج السرايا الصفراء ومعه شهادات فى المناخوليا وعديم العقل .. باختصار .. زوج .

أما عندنا ، فلم نسمع عن أحدهم يحذر الشباب من الزواج

ولا من يعطيهم النصائح لتفادى الوقوع فى تلك المصيدة ، بالعكس .. فالكل يدفع الشباب نحو الهاوية من باب الحقد والغل الذى يكنه كل زوج على كل أعزب ، فتجدهم يرددون الخرافة الفرعونية الشهيرة أن الزواج من مصادر السعادة وهذا عكس ما أثبتته التجارب العلمية أن الزوج السعيد هوالذى فارق الزواج أوفارق الحياة ، ولوسألت أحد الأزواج وأنت أعزب عما إذا كان سعيدا فى زواجه سيجيبك بلا تردد وبصوت خفيض حال :

« سعيد جدًا .. جدًا » ، ولن يخبرك أن صوته الخفيض سببه وصلة زعيق مع المدام أصابته بالتهاب حاد فى الأحبال الصوتية .

وإياك أن تصدق الأوهام التى تسبق الزواج بأنك تختلف عن كل من سبقوك وسوف تصبح أول الأزواج السعداء ، فكل من سبقوك ظنوا نفس الظن ثم اكتشفوا الحقيقة المرة بعد الزواج ، ولم يصبح سعيدا منهم إلا زوج واحد فقط مسجل فى موسوعة المعجزات السماوية ، ولكن تم كشف السر أخيرًا وهو أن زوجته كانت من الأثرياء ثم دخلت فى غيبوبة بعد شهر العسل مباشرة فكان أسعد أهل الأرض .

العجيب والغريب أن النساء قد يختلفن فى طباعهن ، لكنهن جميعًا مشتركات فى صفتين لا تخلومنهما أنثى ..

الأولى هى الرغى ، فالمرأة لا تكف عن الكلام إلا لتصرخ ..

أولتعض زوجها ، ولكن لهن يعود الفضل فى بعض الاكتشافات العلمية .. فالمعلومة الطبية التى تقول أن أقوى عضلات الجسم هى عضلة الفك قد اكتشفها عالم شهير عن طريق زوجته التى لم تتوقف عن الكلام لفترة طويلة جدًا مما أوحى له بتلك الحقيقة العلمية ، وقد جاء فى مذكرات هذا العالم أن زوجته كانت تتكلم كثيرًا جدًا مثل الراديو تمامًا .. حتى أنه لم يعرف الفارق بينهما إلا بعد فترة طويلة حين فرغت بطارية الراديو !!

أما الصفة الثانية فهى جينات (إرادة النكد الذاتى) ، فلأن الحياة سعيدة وبهيجة بما يكفى ، فالمرأة تنتهز كل فرصة وكل إشارة للهم والغم من قريب أو بعيد لكى تقيم مناحة تندب فيها حظها لأى سبب كان ، بل .. وبدون أى سبب أيضًا ، مثل تلك الزوجة التى قهرت نفسها من البكاء على الشواطئ البديعة التى دمرها إعصار تسونامى .. هى التى لم تر شاطئًا فى حياتها إلا يوم زواجها حين طفحت المجارى أمام بيتها ، لا سبب لهذا فى الواقع إلا إرادة النكد الذاتى تطبيقا للحكمة الزوجية الشهيرة .

« النكد لا يفنى ، بل ويستحدث من عدم » .

ولكن هذا لا ينبع من فراغ .. فهى تسير على خريطة الطريق للاستيلاء على كل موارد الرجل ، وتدفعه دفعا لكى ينهى الزواج فتفوز بالجائزة الكبرى (مؤخر ، شقة ، نفقة .. أحمدك يا رب)

وحين تسألين إحدى المتزوجات عن الزواج ستسبل وتجيب : « الجواز دا شىء جميل » ، ولكن لا تنتظرى أن تفتح عينيها ، فهو تسبيل إجبارى نتيجة لكمة زوجية بسبب سوء طعم الملوخية .

ولكن رغم كل هذا نجد أدعياء الزواج يزينونه فى أعين الشباب ويغررون بهم ويدفعونهم دفعا نحو الكوشة .. وللأسف فإن الشاب أوالفتاة لن تستطيع الإفلات من هذه النصائح المقدسة .

ولكن

هل نتركهم ؟؟

برغم معرفتنا أنهم مقبلون على تدمير حياتهم .. كلا ، يجب أن نمنعهم من هذه الجريمة وإلاّ نعد مشتركون فيها جميعًا ..

ولنبدأ بالشباب حيث إنهم أكثر المتضررين من الزواج ..

ستجد الوالدة ساعة العصارى جايبة لك كوباية الشاى وتهتف فى صوت حزاينى يقطع القلب :

« ايييه .. يابنى أنا كبرت والعمر بيجرى ، ونفسى أفرح بيك .. »

إياك أن تنساق لمشاعرك وتقرر أن تتزوج إرضاءً لأمك .. فلا أحد يتزوج كرامة لأم هاشم .. حتى هاشم نفسه .. ستكون هذه هى غلطة عمرك ، وأول مسمار فى نعش سعادتك ..

حينها فلتتحجج أنـك غير مستقر فـى العمـل ، أو لسـه عنـدك جيش ، أو تعانى من اضطرابات نفسية ، أو داخل فى جمعيات وعليك أقساط .. وهكذا .. مما يتيح لك فرصة لالتقاط الأنفاس ..

ولكن

لا تتصور أن تلك الفرصة ستطول ، فبعد مدة وجيزة ستتكرر « قعدة العصارى والصوت الحزاينى » « يابنى عايزة أفرح بيـك ، فيه عروسة كويسة قوى وبنت ناس عايزاك تشوفها .. »

خلى بالك إنهـا لم تذكر الجمـال مـن قريب أو بعيد ، واحتمـال كبير قوى لوسألت عن مميزاتها تجد الوضع كالتالى :

ـ هى البنت دى شكلها إيه ؟

ـ يعنى .. هى بنت حلال ..

ـ أيوه يعنى حلوة .. وحشة .. طويلة .. قصيرة .. إيه ؟

ـ هى مؤدبة وبنت ناس وعايزة تعيش ..

يا سلام على المواصفات الدقيقة .. بنت نـاس وبنـت حـلال .. لأ وأيه .. عايزة تعيش ، يعنى مش مـن أعضـاء النـادى الدولـى لهواة الانتحار ..

إوعى فكرك يروح لبعيد خصوصا فى مسألة « عايزة تعيش » وتفتكرها ليها أى علاقة بهيفاء وهبى اللى قالت « بدى اعيش » .. إنسى ..

خليك دقيق فى أسئلتك لتدرك حجم الكارثة اللى أنت مقبل عليها ..

ـ كلمينى بصراحة .. هى جميلة ولا لأ ؟

ـ يا بنى الجمال مش كل حاجة ..

ـ طيب هى بيضاء ولا ..

أنت ماتعرفش إن السمار نص الجمال ..

(آآه .. خسرنا نص الجمال)

ـ يعنى هى سمراء ؟

ـ هى مش سمرا سمرا .. تقدر تقـول كده سودا .. بـس السـواد أنواع ..

(آدى الجمال كله طار يا حلو)

ـ يادى السواد اللى هاشوفه على إيديكى .. طيب هم أغنياء .

ـ يابنى الفلوس مش كل حاجة ..

يعنى فقراء ..

خذوهم فقراء يغنكم الله ..

يا سلام .. يعنى مش كفاية وحشة .. كمان مش لاقيين ياكلوا ..

- يا واخد القرد على ماله .. يروح المال ويفضل القرد على حاله ..

قرد ! !! يا نهار أسود ..

هنا تأكد أنك مقبل على مشاهدة كلبة بلدى للزواج .. فاتفذ بجلدك ..

أما إن كانت جميلة ..

هنا قد تكون فى خانة اليك ، فقد تغضب ست الحبايب منك لو رفضت ، وقد تعتبره عصياناً لأوامرها وهوما لا نرضاه .

ولكننا لا نرضى أيضًا أن تقضى عليك ست الحبايب أو بمعنى أدق رغبة ست الحبايب فى تزويجك .

فلتبدِ قليلاً من الامتعاض والاشمئزاز وكأنك ذاهب لمشاهدة مخلفات السماد البلدى ، ثم تخبرها أنك مستعد للذهاب فقط عشان خاطرها ليس أكثر .

ولتبدأ فى وضع العقدة فى المنشار .

كيف ترفض عروسة (خطة أ) :

« أنا ليا شروط فى البنت اللى هاتجوزها .. »

ولتبدأ تلك الشروط بـ (اسم الفتاة) .. وانطلق كالمترليوز ..

- فلتعلن أنك ترفض أن تحمل الفتاة اسمًا من الأسماء القديمة مثل خديجة ونفيسة ونوال ونعيمة وإحسان وعواطف وسعاد وكريمة وسهير وفوزية .

- وطبعًا الأسماء الفلاحى يجب أن توضع تحت المقصلة مثل ست أبوها وست الدار وخضراء وستوتة وباتعة ودوسة وزليخة ونحمده ونخمده ونهبده .

- كما أنك لا تحب الأسماء ذات الثلاثة أحرف - أو أقل - لأنك « ما بتلحقش تنطقه » مثل رشا ومها وسها ونهى وتُقى ومى ومنة وريم وضحى وضى ورغد ورنا وآية ودُنا وسنا وهَنا وجَنَى وهبة وهند وشهد وشوق ورُبى وعلا وحلا وهلا وهيا وتيا وصبا وصفا ورؤى وهدى ورهف وسحر وسمر وسهر .

- وأعلن كذلك رفضك التام للأسماء التى تجبرك على النطق باللغة العربية رغما عنك مثل لُجَيْن وسهيلة ونسيلة ورُدينة وزبيدة وثريا وهويدا ورويدا وأميمة وسمية وتسنيم وسلسبيل وميسرة وعائشة وجويرية كما ينضم إليهم مجموعة كبيرة تنتهى بالمد والهمزة مثل حسناء وهيفاء وعلياء وغيداء ورغداء

ونجلاء وفيحاء وشيماء ولمياء وإسراء وبيداء وهنـاء وآلاء ورواء وبراء وأسماء وميساء ورُمَيساء .

ـ ونزولا على قول الشاعر « وما نيل المطالب بالتمنى » فسترفض كل الأسماء التى تعبر عن التمنى مثل منى وأمانى وأمنية ووعد وعهد وعهود ورجاء وأمل وآمال .

ـ نأتى للأسماء التى تعبر عن أفعال وهى أيضًا مرفوضة مثل دعاء ووفاء وولاء ونجاة .. وودا وإيناس وهيام وجهاد وصباح وسماح وصفاء ولقاء وإيمان وفداء وابتسام وابتهال وإحسان وإلهام وإنصاف وإخلاص وانشراح وخلود وشروق وأشرقت وهاجر .

ـ لا تنس .. لا للأسماء المجوفة التى تحوى حرف الألف وسطها مثل منال ومنار وميار وآثار ورباب وهالة ونوارة ومرام وغرام وغادة وميادة وناهد ودالیا وغالية وعالية وعايدة ودانا ودانة ورائدا ورانيا وهانيا وسامية ومايسة وشادية ونادية وهادية وفادية ..

ـ هناك أيضًا تلك الأسماء التى تعبرعن مفردات من الطبيعة (يعنى مش هاتكون فى الطبيعة وفى البيت كمان) مثل ندى ونسمة وبسمة ونجمة وطيف وأريج ووردة وزهرة وفلة وهمسة وشذى وفرح وفرحة وعبير وريحانة وعنبر وسوسن ونرجس ونور ونهير وغدير وفجر وكوثر وياسمين وبدر وبدور وسما وشمس وقمر وحياة .

ـ احذر من أسماء حبيبات أبطال الماضى (دمهم حامى وممكن يقطعوك) مثل ليلى وعبلة .. وبثينة وعزة ودليلة وإيزيس ..

ـ والأسماء التى تعبر عن الجمع غير مستحبة فهى تشعرك أنك متزوج أكثر من فتاة (قال يعنى واحدة مش كفاية) مثل رحاب وسهام ونهال وجنان وأشواق وأشجان وأفنان وأحلام وأزهار وأفكار وأنوار وأنهار وأبرار

ـ أسماء الأصوات مرفوضة لأنها مزعجة فلا لـ هديل وهدير ورنين ورنيم وغنوة وتغريد ونغم وأنغام وألحان وترنيم وطرب وطروب ..

ـ قد تجد فتاة تحمل اسم بعض المفردات الباهظة الثمن .. فارفضها لأنها ستظل تعايرك باسمها طوال العمر مثل دهب وفضة وياقوتة ومرجانة وجوهرة وجواهر وفيروز ولؤلؤة ومرمر وزمردة وبرلنتى ودرة ودرر وكنوز وكنز وكنزى ..

ـ أما الأسماء المستفزة التى تفرض عليك الإعجاب بالفتاة حتى قبل أن تراها مثل حلوة وجميلة وسارة وفاتن وحُسن وأميرة وملَك هى أيضًا خارج الحسابات حيث إنك لا تقبل أن يفرض عليك أى شىء ..

ـ هناك أيضًا بعض الأسماء التى تفترض أن البنت دى مافيش زيها فلا تفكر فيها أساسًا مثل نادرة وفريدة وشهيرة ومجيدة وأمينة وأصيلة وأصالة وعلية ..

ـ ابتعد عن كل الأسماء التى تذكرك بقُرب أجلك مثل روح

ورحمة وملاك وأرواح وجنة وجنات وحواء وحورية وحور وعين .

ـ وتضامنا مع ثورة يوليو ، يجب أن تعترض على كل الأسماء ذات الأصل الأرستقراطى مثل باكينام وميريهام وميريهان ونورهان وشيريهان وناريمان وكاريمان وريهام (صحتها رهام) وجيلان وجيهان وكاميليا وماهيتاب ونيرفانا وصافيناز وشاهيناز وشاكيناز ونازك وبسنت وقسمت ..

ـ ولأنك قد يكون لديك بعض المشاكل مع نطق حرف النون أثناء نزلات البرد يعنى يجب أن تحتاط لهذا وترفض أى بنت ينتهى اسمها بحرف النون مثل شيرين ونرمين ونسرين وجيرمين ونادين ونيفين ودارين ونردين وسيرين وحنان وحنين وحنون وميسون ونجوان وأسمهان وسوزان وروان ورزان وميران ..

ـ وبحس وطنى صادق اعترض على كل الأسماء ذات الوقع الغربى مثل سوزى وسالى وماهى وبوسى وميرا ومايا وماجى ونيللى وكليو وورولا وروز وهايدى وناتسى وسونيا وإنجى ورونيا وجوانا ومادلين ..

ـ بعض الأسماء تنتهى بالألف اللينة .. فارفضها من باب الغلاسة (قال ألف لينة قال) مثل سلمى وسلوى ونجوى وفدوى ورضوى وأروى ونشوى ولبنى ويمنى وذكرى وبشرى ولتضم لهم أيضا مروة ويسرا .

ـ احذر أيضًا من الأسماء المزدوجة التى تصلح للرجل والمرأة مثل رضا وعطية ووئام ووسام وتيسير وعفت وعصمت وحشمت وحكمت وأضف إليهم أيضًا كل اسم على نفس الوزن مثل ألفت وهمت ومرفت ودولت .

ـ تتبقى بعض الأسماء لم تجد أى مجموعة تناسبها فكونوا مجموعة منفصلة مرفوضة أيضًا وتضم زينة وناتيس ولميس ونهلة ولينا ودينا ودنيا ورغدة ومريم وبتول وحبيبة ومهرة ومهجة ونيرة وميرنا وسجدة وفاطمة وأسيل وزمزم وجُمانة وسُلافة .

حين تتفادى ست الحبايب القائمة المذكورة لن يكون أمامها إلا أن تبحث لك عن فتاة اسمها « حنفى » ..

فلتحتفل بذلك النصر الذى أحرزته على دعاة الزواج ، ولتنعم بفترة من السعادة والهدوء ، ولكن لا تسرف فى الاحتفال ، فسرعان ما تجد ست الحبايب بالتعاون مع بعض الخاطبات قد وجدوا لك بالفعل فتاة خارج التوقعات بل وخارج قائمة الأسماء المعترض عليها .. هذا طبيعى .. فلا تخلو خطة من ثغرات ..

كيف ترفض عروسة (خطة ب):

ولكن يجب أن تستمر على سياسة (العقدة فى المنشار) ولتضع العقدة هذه المرة فى مستوى تعليم الفتاة ..

فإن كانت غير متعلمة فهى لا تصلح ، لأن عقليتها لن تتناسب مع مستواك العلمى (قال يعنى الواد جهبذ) ..

أما إن كانت متعلمة فهى أيضًا لا تصلح ..

فالطبيبة ستعتبرك حالة وتجرب عليك ممارساتها الطبية الفاشلة ، ومن يدرى فقد تنسى المقص فى الشورية وتروح أنت فى أبونكلة ، والمهندسة ستخطط حياتك وتخطط مسارك وأنت لا تقبل أن تكون مخطط ، والمحامية إن أغضبتها سترهقك بالقضايا وتكون آخرتك اللومان ، والمحاسبة ستستدين لتجرب النظريات الاقتصادية وتخرب بيتك ، والمدرسة ستصدع رأسك وكأنك فى حصة طوال العمر .. وإن أخطأت فسترفع لك العصا قائلة « افتح إيدك من سكات » ، والمرشدة السياحية ستمرمطك وراها فى الشوارع بين بعض أكوام الحجارة العتيقة التى تراها هى من التحف بينما تراها أنت كأتقاض مصنع بسطرمة ..

كل المهن مرفوضة .. حتى نصيحة سرحان عبد البصير بالزواج من راقصة مرفوضة لأسباب تتعلق بالدم الحار ..

ولكن ..

ستجد ست الحبايب قد عثرت لك على عروسة بمهنة لا يمكن الاعتراض عليها ـ كأن تكون ملكة إنجلترا مثلاً ـ هنا .. أمامك حل من الاثنين .. إما أن تعود *(للخطة أ)* وقائمة الأسماء المرفوضة أو تستمر على سياسة العقدة والمنشار .

كيف ترفض عروسة (خطة جـ):

المهارات ..

هناك العديد من المهارات التى يجب أن تتوافر فى شريكة حياتك ، ومن حقك التام أن تعترض على إتمام الزواج إذا ثبت غياب أى من تلك المهارات ..

أولها وأهمها بالطبع مهارة الطهى ..

ولا تتصور أنها متوافرة فى كل الفتيات .. فقد اختلفت الأجيال .. فى حين أن جدّاتنا قضين فى المطبخ أكثر من نصف أعمارهن .. تجد كل معلومات فتيات هذه الأيام عن المطبخ أنه « على إيدك اليمين وأنت داخل .. »

وإياك أن تتخلى عن تلك المهارة وتتزوج فتاة لا تتقن الطهى حتى وإن كنت تحبها باعتبار أن الحب يصنع المعجزات .. فأنت لن تصبر على الطعام السيئ أكثر من شهر .. وقد تلجأ للوجبات الجاهزة كبديل ولكنه بديل مرهق اقتصاديًا .. وهنا تكتشف أنك حسبتها غلط .. فالحب وإن كان يصنع المعجزات إلا أنه لا يصنع المحشى .. وأنت بحاجة للمحشى والبامية والملوخية و ... و ...

واحذرى يا فتاتى .. فكما قالوا قديمًا أقصر طريق إلى قلب زوجك معدته ، فلا تتعجبى حين يتركك زوجك ليتزوج عاملة الديلفرى .

الزوجة أيضًا يجب أن تتقن العديد من المهارات الأساسية للحياة الزوجية مثل الغسيل والكى والخياطـة والتطريز والسباكة والنجارة والكهرباء والميكانيكا والفلك والكيمياء الحيويـة والإشعاع .. ولا بأس أبدا بالباليه الإيقاعى والرجبى ..

ولوغابت إحدى تلك الصفات من حقك تمامًا أن ترفض إتمام الزواج .. طبعًا .. من يتصور أن يتزوج شاب من فتاة لا تلعب الرجبى ؟! !! تهريج ..

حتى هنا تكون قد فعلت كل ما بوسعك لتتفادى مقابلة الفتاة وأهلها .. ولكن قد تجد نفسك مضطرًا للذهاب لهذا اللقاء الأسطورى بناء على ضغط من الست الوالدة ، وبما أنك ذاهب إلى قضائك ، فهناك أيضًا بعض النصائح المهمة التى ستمكنك من إنهاء المأساة عند حد الخطوبة ، وليس الزواج لا قدر الله ..

خليها تيجى منهم :

ولنسمى تلك الخطوة « *الانتصار بيد الأعداء* » أوالمصطلح الحربى الشهير « نيران صديقة » ولكى تنجح فى تلك الخطوة يجب أن تلتزم بالآتى :

أولاً : الصراحة المطلقة فيما يخص كل عيوبك ، دع الرفض يأتى منهم حتى لا تغضب والدتك ، فأنت صايع وضايع ومش لاقى شغل وفلسنجى وعزبنجى ونسوانجى ، وخمورجى وبتاع

كوباية ، ونزيل فى الكباريهات والغرز وبتاع نقوط وشم وبرشام وحقن وطوابع ، ولا تنس أن تذكر أنك سوابق .. سيكون وقعها لطيفًا عليهم .

ثانيا : الكثيرون لا يحبذون أن تزيد فترة الخطوبة عن ستة أشهر ، ونحن كذلك ، فالفرق بين الخطوبة وفسخ الخطوبة يجب ألا يزيد بالفعل عن ستة أشهر .

ثالثا : الذهب أصبح موضة قديمة .. فلتكن مجددًا وتعلن رغبتك فى الاتجاه إلى معادن جديدة ومختلفة فلا بأس أن تكون الشبكة من المنجنيز أوثانى أكسيد الكربون مثلاً .

رابعا : لتكن إسرائيلى فى عهودك ، فكل ما تتفق عليه يجب أن تنساه عامدًا متعمدًا وتعمل فيها شارون العبيط (عبده العبيط بتاعهم)

خامسا : لن أذكرك بمظهرك .. فبذلة المرحوم خالك التى مات فيها محترقا ستكون مناسبة جدًا ..

هنا ستنال ما تتمنى من الرفض خصوصًا من جانب العروس المسكين التى ستذهل حين تراك بهذا المنظر .

ونظرًا لارتفاع معدل العنوسة فقد تجد بالفعل من يوافق على عريس بمواصفاتك .. بل وأسوأ

وحتى لا تفاجئى عزيزتى الفتاة بأنك معروضة على عريس

لكى يبدى رأيه فيك ولا أجدع حتة بضاعة فى سوق الخردة عملاً بنظرية « وش القفص » ، فهناك العديد من المؤشرات والدلائل التى قد توحى لك أن هناك عريسًا فى الطريق إليك ، فلتأخذى حذرك ولا تسمحى لهم بمفاجأتك

إنذار..العريس قاااادم:

مثلاً أن تتصل بك خالتك اللى عمرها ما كلمتكو غير فى المناسبات الوطنية ، لتسألك عن أحوالك وتذكرك بأنك « كبرتى » وكأنها اكتشفت سر من أسرار الكون ، ثم تسألك عما إذا كنتِ مرتبطة أم لا .. هذه إشارة واضحة لا تتجاهليها ..

أو أن يطلب منك عمك أن تزوريه لأنك وحشتيه جدًا ونفسه يشوفك قوى .. أنت التى تناولت الغداء لديه قبل يومين فقط .. إذن العريس يلوح فى الأفق ..

ومن الجائز أن تكونى فى مشوار مع بعض الصديقات لتفاجئى بمكالمة من البيت على المحمول لتجدى أباك يسألك بكل براءة : « أنتِ فين » .. قال يعنى مش عارف مع إنه هو اللى موصلك لصديقاتك من نص ساعة بس ، ثم يطلب منك سرعة العودة للمنزل عشان « فيه ضيوف » .. بيتهيألى واضحة قوى دى ..

أو قد يمنعك والدك من الخروج فى يومٍ ما بحجة إن « عمو فلان .. فاكراه .. جاى بيباركلنا على الشقة الجديدة ، ولازم تكونى موجودة »،

دا باعتبار أنك المرشدة السياحية لشقتكوا .. عموما كتر خيره الراجل بصراحة ، لولا أنه تأخر قليلاً فالشقة (الجديدة) بقى لها خمستاشر سنة ، ولكن يبدوأنه صبر حتى يطمئن على استقراركم فى الشقة ، وحتى كبر ابنه وبدأ فى البحث عن عروسه .

ولا يجب أن ننسى دور الأم مع ابنتها .. والذى يكون فى غاية الوضوح « يا بنتى أنتِ بقيتى عروسة » .. أو مثلاً تيجى داخلة بيتكوتلاقى والدتك قاعدة مع واحدة عمرك ما شوفتيها ووالدتك تقول :

« تعالى سلّمى على طنط (عنايات) ، دى زميلتى من أيام الكلية ، قابلتها بالصدفة فى وسط البلد » يا محاسن الصدف ، وسط البلد اللى الناس بتتوه فيها من بعض أصبح الناس تتقابل فيها صدفة .. وتنظر لك طنط عنايات بإعجاب شديد وتهتف « بسم الله ما شاء الله ، تعالى يا عروسة » عروسة !! هنا قد يبدأ الشك ، ولكنه يتأكد حين تتقمص والدتك دور الشيخة نادية وتقول لك :

« شفت لك حلم امبارح يشرح القلب » وتشرح لك بالتفاصيل الفرح ، والفستان والزفّة وأوصاف العريس الذى هو (مرعى) ابن طنط (عنايات) !!

كل ما تقدم ينذر بالخطر الذى يحيق بكِ

فكيف تتصرفين ؟؟

كيف ترفضين العريس (خطة أ):

هناك العديد من الحجج التى قد تعينك على رفض هذا العريس وعشرة زيه ..

ـ فأول تلك الحجج هى أنك تريدين إكمال تعليمك .. أما لوكنت قد تخرجت بالفعل فتقولين لهم : لا .. لسه بدرى .. هناك الماجستير والزمالة والدكتوراة ، وجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية والطحينية أيضًا ، ثم الحلم الأكبر بالحصول على جائزة نوبل فى أى حاجة .. ويديكى طولة العمر ..

ـ هناك أيضًا مقولة أنك مش بتفكرى فى الموضوع دا دلوقتى .. عشان فيه مواضيع أهم شاغلة تفكيرك مثل قضية اللاجئين وحرب الشيشان وأزمة البنجر فى الجابون ، وحين تحل تلك القضايا ويرقع ثقب الأوزون ستفكرين فعليا بالزواج .

ـ قد تتحججين أيضًا بارتباطك الشديد بوالدتك وأنك لا تستطيعين مفارقتها ، وهذه ستكون هدية العمر لأبيك الذى سيقترح بكل خبث أن تأخذيها معك وتكون هذه هى الطامة الكبرى للعريس الذى سيفر بمجرد سماع الاقتراح ..

أما إذا لم يقتنع أهلك بكل تلك الحجج وأصروا أن تقابلى الموكوس ، فهناك عشرات العيوب التى يمكن اختلاقها فى أى شخص ..

كيف ترفضين العريس (خطة ب):

- فإن كان بشنب فهو شكله وحش بالشنب ، ولو كان من غير شنب فأنت لا تقبلين رجلا بدون شنب .
- لو كان تخين فهو بكرش وغير مناسب ، ولو كان رفيع فهو هيكل عظمى وغير مناسب أيضًا ..
- لو كان يزوركم كثيرًا فهو لزقة ، ولو قلل من زياراته فهو لا يحبك ..
- لو بيتكلم كتير يبقى رغاى ولو كلامه قليل يبقى طوبة ..
- لو واثق فى نفسه يبقى مغرور ، ولو مش واثق يبقى شخصيته ضعيفة ..
- لو سريع البديهة فهو متهور ولو متأنى فهو تنح
- لو بيفكر يحسن وضعه فى الشغل يبقى طماع ، ولو ما بيفكرش فهو فقرى ..
- لو استشارك فى كل الأمور فهو متردد وبريالة ، ولو اتصرف من نفسه فهو ديكتاتور ..
- لو صرف عليكى كتير يبقى مسرف ، ولو صرف قليل يبقى بخيل ..
- لو بيغير عليكى فهو متخلف أو مش واثق فيكى ، ولومش بيغير يبقى مقطف ..

كيف ترفضين عريسًا (خطة جـ):

التوافق .. يجب أن تكونا متوافقين تمامًا ، فى الأفكار والمعتقدات والهوايات ..

فلو أنه لا يحب نفس الموسيقا ونفس المطربين بالضبط دون أى اختلاف كأنه نسخة جينية منك فلترفضيه على الفور .. فأنتما غير متوافقين ..

أما إذا كان يحب نفس الموسيقا ونفس المطربين بالضبط دون أى اختلاف كأنه نسخة جينية منك فلترفضيه أيضًا ، فلا حاجة أن تتزوجى نسخة منك .. أنت موجودة ..

ويسرى هذا على الممثلين والكتّاب وأبطال صيد السردين .. يجب أن يحب ما تحبين أولا يحب مش فارقة .. هايترفض هايترفض .

كما يجب أن تراعى توافق الأبراج .. فمثلاً لو أن برجك مائى وبرجه ترابى فهذا يبشر بحياة مطينة بطين .

أما لوكان برجك مائى وبرجه هوائى فيدل هذا على حياة مليئة بالعواصف والأعاصير والدوخة ودوار البحر .

أما زواج البرج الهوائى بالترابى فينذر بالبعثرة وتفرق الشمل .

لوكان برجه نارى ارفضيه أيا كان برجك .. احتمالات أنه يولع فيكى كبيرة جدًا

وكما ترين فمهما كان يا فتاتى فإن « عريسك مرفوضٌ مرفوضٌ » .

النصيحة الذهبية:

اطلبى .. اطلبى .. اطلبى

أنتِ العروسة .. اطلبى كما تشاءين .. اطلبى لبن العصفور وبيض الديك وقارورة من دمع التماسيح ، وإذا لم يلب طلباتك .. استمارة 6 على طول ، أكيد عارفة الإعلان الانتهازى بتاع « أنا عايزة دى ودى ودى » خليكى محدثة نعمة .. واخربى بيته .. مش عايز يتجوز .. يدفع ..

وأنت أيضًا يا صديقى الشاب ، لا تمنحها أى فرصة للإعجاب بك ، كن الشاب الفظ القحف الذى لا يميز ، إياك والجنتلة .. إطلاقا .. لو رنت عليك من تليفونها المحمول إوعى تفكر تقفل عليها وتتصل انت .. افتح عليها فورًا .. لو أخذتها للعشاء فلا للمطاعم والنوادى .. هو زيزو النتن أو محسن بكتريا فقط لا غير ، ولو كنت لا تملك سيارة فابتعد عن التاكسيات والأتوبيسات والميكروباصات لتكن زبونًا دائمًا فى التوك توك ، ولاَ أقولك .. بلاش التوك توك .. المشى رياضة .. أيوه اقطع نفس اللى خلفوها معاك ، واحذر أن تعزمها على أى شىء .. دعها تدفع مَانت هاتدفع دم قلبك ..

ولتكن رائعًا ومبهرًا فى قعدة الاتفاقات مع أبيها .. فهى أهم خطوة فى الموضوع كله ، واحذر من الطمع والاستغلال .. فقد

اتنهت مقولة « إحنا بنشترى راجل » وتحولت إلى « إحنا بنشترى شبكة » وخلى بالك من الموضة الملعونـة اللى ماشية فى البلد فشر إنفلونزا الدجاج إن الشبكة لازم تبقـى خـاتم سـوليتير .. سوليتير !! ليه ؟ انت هاتتجوز كليوباترا .. كن حويطا

لقاء الجبابرة :

الأب : يابنى إحنا مش بنحب الخطوبة الطويلة ..

أنت : ومين سمعك يـا عمـى ، دا أنـا أكـره مـا عليـا الخطوبـة الطويلة ..

الأب : أيوه .. برافو عليك .. ماتطولش فى الخطوبة بقى ..

أنت : اطمئن خالص يا عمى .. الخطوبة مش هتطول .. دا وعد .

الأب : آه .. أنا باقول ست شهور كويس ..

أنت : دا بالكتير ..

الأب : طب بالنسبة للشبكة ..

أنت : شوف يا عمى الدهب بقى موضة قديمة ..

الأب : خدتها من على لساتى ..

أنت : عشان كده أنا باقول إننا نختار معدن جديد .. إيه رأيك تبقى الشبكة من الفلزات ..

ينظر لك بعدم فهم ثم يقول : آآ .. فلزات !! قصدك سوليتير يعنى ؟؟

أنت : لا يا عمى أنت فهمتنى غلط ..

الأب يقرر إرجاء موضوع الشبكة إلى أن يستشير خبيرًا كيميائيا : مش هاتختلف ، أنا كمان باقول بلاش الفرح يبقى بالليل ..

أنت : بلاش خالص يا عمى ..

الأب : طب إيه رأيك ؟؟ نكتب الكتاب بعد الضهر ولا بعد العصر ..

أنت : بعد الشر ..

الأب : نعم !!

هنا عزيزتى الشابة يجب أن تتدخلى لتلقى بالقنبلة الكبرى ..

« أنا ليا شرط واحد يا بابا .. العصمة لازم تكون فى إيدى »

لورفض وهو المتوقع من أى رجل يحترم نفسه فقد حلت المشكلة ، فبيعض الإصرار تستطيعين إقناع والدتك أن الرجال كلهم كلاب ولا يؤمن لهم جانب و(قال يا مآمنة للرجال يا مآمنة للمية فى الغربال) وأنك لن تقبلى بغير هذا الشرط .. أما لو وجدتِ القفص الذى يوافق على هذا .. فلترفضيه فورًا لأنه غير متمسك بحقوقه وشكله كده هايضيعك معاه ، وكنت عزيزى الشاب إياك أن تكون ذلك القفص ..

ولتخبر والدتك أن كل الستات خائنات بطبعهن و(إن كيدهن عظيم)(*) وأنك لا تستطيع أن تتنازل هذا التنازل الفظيع عن كرامتك .. فتاتى .. حين تسمعينه يقول هذا بادرى بالصراخ :

(لوبتحبنى صحيح كنت وافقت ، شكلك ناوى على غدر) ثم تنهارين باكية فى حضن أمك ، أما أنت حين ترى تلك التمثيلية تهتف بأعلى طبقة تسمح بها قوانين التلوث الضوضائى (آآآآآآه .. دانتو داخلين على طمع بقى .. باتوا على حقيقتكم) ثم وبحركة درامية تهتف الهتاف الأخير « يلا بينا يا ماما » وتأخذ والدتك وتغادر المنزل تاركا الجميع ينظرون بذهول للفتاة التى توّد الرقص فرحا .

وهكذا تفلت من كل المصايد التى تنصب لك تباعا حتى تقع فى الفخ الذى وقع فيه الملايييين قبلك وتظل محل حسد وحقد كل المتزوجين ، فاحرص على عزوبيتك وحريتك ولا تبددها من أجل وهم كبير يدعى الزواج والسعادة والاستقرار ، فالزواج والسعادة مثل قطبى المغناطيس المختلفين .. لا يلتقيان .

وتفلتين أيضًا يا فتاتى من الأسر فى بيت لمدة تقل قليلاً عن عمرك كله ، فهنيئًا بالخلاص ، وإوعى تصدقى أقوال الأدعياء بأن الحب بييجى بعد الجواز .. فهى عبارة صحيحة ولكنها ناقصة ، وتكملتها كالآتى « الحب بييجى بعد الجواز .. يطلع لك لسانه ويهرب » ..

(★) المصطلح القرآنى (إن كيدكن عظيم) وهناك خطأ شائع بالاعتقاد أنها (إن كيدهن عظيم) .

وتكريما لكما .. ننتظركما (الشاب والفتاة) لكى نقيم لكما حفلاً كبيرًا لاستطاعتكما الإفلات من المصيدة ، ويقام الحفل فى تمام الثامنة مساء بمقر الحزب .

حزب العزاب

د . تامر أحمد

أعمال القراء

كما قلنا من قبل وسنظل نقول دوما .. يسعدنا ويشرفنا تلقى ونشر أعمال القراء الأعزاء ، ونختص هنا فى (ميجا كافيه) بنشر الأعمال الساخرة للقراء .. وقد وصلنا بعض الأعمال الجيدة بحق ، اخترنا عملا منها وسنوالى نشر الباقى تباعا بإذن الله .

قصة العدد من / محمد أحمد عبد الفتاح .. تجارة عين شمس ، يقول إنه أحب عدد (ميجا) الأول بجنون ، وبانتظار الباقى .

محمد أرسل بقصة لطيفة للغاية عن حلقة خاصة جدًا من برنامج (أنا والنجوم وهواك) حقيقةً لقد راقتنى القصة جدًا .. أقدمها لكم هذا العدد وبانتظار آرائكم وأعمالكم :

أنا والنجوم وهواك (حلقة خاصة جدًا)

أسامة سمير : مساء الخير أعزائى المشاهدين وحلقة جديدة من برنامجكم أنا والنجوم وهواك ويسعدنى استقبال تليفوناتكم و(إيميلاتكم) طول مدة الحلقة ، وموضوع حلقة النهاردة عن .. ولا أقولكم .. هاتخليها حلقة مفتوحة ونفضفض فيها مع بعض كده فى مشاكلكم العاطفية .. قل يا جماعة ؟ يلاّ أنا مستنى أهو .. إيه .. ماحدش لسه اتصل يعنى !! طيب لحد مايجيلنا تليفونات نقرا الإيميلات

النهاردة .. لا إله إلا الله مافيش ولا إيميل اتبعت .. إيه يا جماعة إنتو بتستهبلوا ولا إيه ؟؟ طيب لحد ماتجيلنا تليفونات أو إيميلات نسمع مع بعض قصيدة « قارئة الفنجان » لعبد الحليم حافظ وبعدها نرجع لبعض تانى ..

(بعد ساعتين)

أسامة: ورجعنا لبعض تانى وإحنا بنعتذر كان فيه عطل فى التليفونات بس .. أصل السماعة ما كانتش محطوطة كويس فالحرارة اتقطعت والنت كمان كان قاطع .. بس خلاص ظبطنا المسائل وكله تمام .. يالا بقى مش معقول كده ،ساعتين ولسه مابتدييناش الحلقة .. إيه ده أخيرًا تليفون ..اسمحوا لى نستقبل أول اتصال معانا النهاردة ونقول الوو ..

- آلو سلامو عليكم ..
- وعليكم السلام .. نتعرف بيك ..
- إيه ده يا سمسم .. إنت مش عارف صوتى ..
- لا مش واخد بالى الصراحة .. مين معايا ؟
- لا والله كده أزعل منك يا أسامة ..
- يا عم خلصنى هو أنا ناقصك .. دى ليلة إيه السودة دى؟
- أنا صلاح يا سمسم . .

ـ آاااه ما هو يوم باين مـن أولـه .. هو إيـه أصلـه ده ؟ إيـه صلاح دا .. صلاح ذوالفقار يعنى !! صلاح مين يا عم ؟؟

ـ أنا صلاح .. ابن عمتك زينب يا جدع ..

ـ أهلاااان .. ازيك يا بو صلاح عامل إيه ؟ إيه المفاجـأة الحلوة دى ..

ـ أنا تمام الحمد لله .. إنت فين يا عم بقالى إسبوع دايخ عليك وباكلمك مش بترد ، وبعدين عرفت إنك سايب البيت من أسبوع وقاعد فى فندق ..

ـ احم .. إيه يا بو صلاح إحنا على الهوا والنـاس سامعين .. عيب كده ..

ـ سورى يا سمسم أنا مش هاعطلك .. أنـا عايزك فى خدمة كده

ـ أؤمر يا بو صلاح ..

الواد ابنى اتخرج السنة دى ، وكنت عايزك تشوف له شغلانة فى الإذاعة عندك .. شغله أى حاجة .. إن شاء الله حتى مطرب مش هاتفرق .. دا حتى الواد موهوب وييجى منه ..

ـ من عنيا الاتنيـن يا صـلاح ..ابعتهولى فى أى وقـت وأنـا هاظبطه ..

ـ ماتحرمش منك يا سمسمتى .. معلش عطلتك عن البرنـامج .. يالا كمل كمل إنت شغلك والواد هابعتهولك بكرة .. سلام ..

ـ إحم .. آآآ ونرجع مع بعض تانى ونأخد اتصال كمان ونقول آلوو ..

ـ أيوه سلامو عليكم يابنى ..

ـ وعليكم السلام .. أهلاً وسهلاً ..

ـ والنبى يابنى ادينى الحاجة أم زكريا ..

ـ نعم؟؟ أم زكريا مين يا حاجة ؟

ـ يابنى إديهالى بقى متوجعش قلبى إنـت هتستعبط ؟؟ عايزاها عشان عليها قسط الجمعية مدفعتهوش وكده ميصحش بدل ماآجى عندكوو أعملكوا فضيحة بجلاجل فى الحارة يا عالم يا عرة ..

ـ إيـه يا وليـة إنتى فى إيـه ؟؟ إحم .. يا مدام ميصحش كده أم زكريا إيه بس ..

ـ إيه ده مين معايا إنت مش زكريا ؟؟؟ مش دى نمرة أم زكريـا اللى فى المدبح ؟؟

ـ لا يا ستى النمرة غلط ..

ـ لا مؤاخذه يابنى معلش ..

ـ ولا يهمك يا حاجة .. وبعدين فى الليلة الزرقا دى .. إيه اللى بيحصل ده .. إحنا بنعتذر طبعًا عن المكالمات الغلط دى .. معانا تليفون كمان (يا رب يطلع صح المرة دى) آلوو ..

ـ مساء الخير ..

ـ مساء الخير .. نتعرف بيك ..

ـ معاك أحمد على لطفى الدمنهورى ..

ـ أهلاً بيك يا بو حميد .. بتكلمنا منين ..

ـ باكلمك من البيت .. يعنى هاكون باكلمك منين فى ساعة زى دى ؟!!

ـ ماتخلص يا عم الظريف ، بيتكو دا فى أنهى داهية يعنى ؟

ـ أنا ساكن فى إمبابة بس أنا أصلا من شبرا بس لسه معزلين منها من أسبوعين بس .. أصل الشقة كانت قبلى وحر قوى وضيقة وكده .. وإحنا 8 اخوات حضرتك و ...

ـ إيه يا عم إنت .. أنا مالى ومال الشقة إذا كانت ضيقة ولا واسعة .. الكلام ده تقوله للمحافظ مش هنا .. الله يحرق دى حلقة منيلة بنيله ..

ـ إيه يا سمسم مالك قافش ليه كده .. مش بافضفضلك يا أخى مش إنت قلت إن الحلقة مفتوحة وكل واحد يقول مشكلته ..

ـ آه يا خويا اتهببت وقلت إنها متنيله مفتوحة .. بس كان قصدى المشاكل العاطفية مش أزمة الإسكان !! المهم بقى حضرتك عايزنى أشوف لك شقة أوسع ولاَ إيه؟

ـ آه والنبى ينوبك فيا ثواب دا إحنا متبهدلين خالص .. بس وحياة أبوك تكون فى مدينة نصر وتكون أربع أوض و2 حمام وأهم حاجة ماتكونش فى دور عالى عشان أمى بتتعب من طلوع السلم ..

ـ بس كده ؟؟ لا بسيطة .. مش عايزنى أفرشها لك بالمرة ؟؟!!

ـ لا يا عم مش للدرجة دى .. إحنا عفشنا موجود .. هو إحنا بنشحت ولا إيه .. لالالا كده أزعل منك ..

ـ حقك عليا يا سيدى أنا غلطان ..

خلاص خلاص ولا حقى عليك ولا حقك عليا يالا عشان أنا مش فاضى بص يا سمسم ، أنا هاسيب نمرتى فى الكنترول رووم ولما تييجى الشقة تبقى تكلمنى ..أوك؟ يالا باى ..

(نأسف لقطع البرنامج ولكن أسامة دلوقتى أغمى عليه ونقلناه المستشفى مش عارفين ماله) ..

محمد أحمد عبد الفتاح

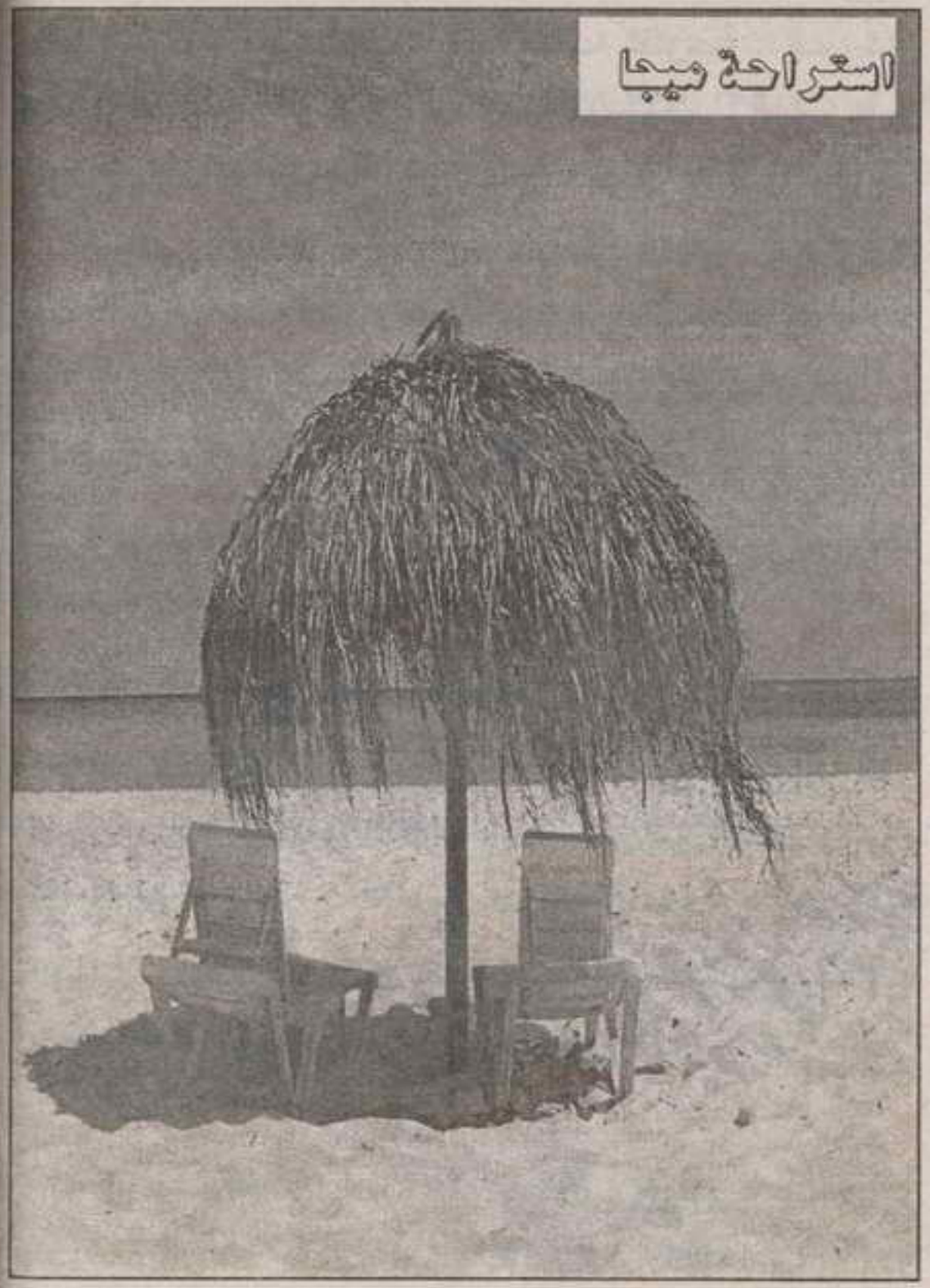

الواحـــة

فى الأوتوجراف

طلبـتِ الكتـــابةَ يا جنتى ... ومـاذا تـريديـن أن أكتبـا
وما فى الجوانح خافٍ عليكِ ... وقلبـــك يعـــلم مـا غُيِّبَا
سـأكتب أنـكِ أنـت الربيعُ ... وأنـكِ أنضر ما فى الربى
وأنكِ أنـت الجمـــالُ الفريدُ ... وفجرُ الشبابِ وحلمُ الصبا
أهلل باسـمكِ عند الصباح ... وأطوى على ذكركِ المغربا

إبراهيم ناجى

ـ خذوا الحكمة من أفواه المشاهير ..

ـ البعض يُسبب السعادة أينما يذهب ، والبعض الآخـر يسببها عندما يذهب بعيدًا .

(أوسكار وايلد)

ـ عمل المستحيل شيء مُسلٍّ .

(والت ديزنى)

ـ المتفائل يعتقد أننا أفضـل العوالـم الممكنـة ، والمتشائم يخـاف من احتمال صحة هذا الكلام .

(جيمس برانش كابيل ـ كـاتب ساخر أمريكى)

ـ ربما يكون عالمنا هو جهنم كوكب آخر .

(آلدوس هكسلى)

ـ ســـودوكـو

2	8					9		7
			1				5	
				9	7			
8				5		6		1
		6	7		3	8		
7		2		1				4
			3	7				
	4				2			
9		7					2	3

	7					6	5	
			2			4	7	
6	2	1	5			9		
			6		3	5		
			9		4			
		7	8		5			
		3			2	1	6	9
	6	2			8			
	9	4					3	

9

4			9				3	
5	1				3			2
	8	3						
1			5	9				
		6	2		8	4		
				1	7			9
						2	8	
2			4				9	3
	5				2			4

10

	5		2				7	
	7	6		4		9		
2		4	9					1
7				9	4			
			5	3				8
4					8	3		7
		5		7		2	1	
	1				3		5	

11

قصـة قصـيرة

سيارة أجرة بعد منتصف الليل

لا يمكن وصف اليوم بأفضل الأيام حتمًا ! عمل مُرهق حتى وقت متأخر ، مشاكل وشجارات أكثر من المُعتاد ، من الأيام التى يظهر حوادثها منذ البداية .. يوم بدأ بكسر نظارته ، فبماذا ينتهى ؟

ينتهى كذلك ! الساعة الثانية صباحًا والشارع خالٍ ، وليس هناك أية وسيلة مواصلات للرجوع إلى البيت ، لا أعمدة نور بالمكان أصلاً وكأن ضعف بصره ينقصه هذا ، حتى سيارات الأجرة التى يعتبرها وسيلة مواصلات (ملكى) حسب التعبير الشعبى المنتشر لوصف ما تزيد أجرته عن الخمسين قرشًا ليس منها ما عبر هنا منذ أكثر من ربع الساعة .

وكأن الفرج يأتى على سيرته ، هاهى سيارة قادمة ..

يشير إليها مناديًا بمكان بيته ، مرقت السيارة بسرعة ثم توقفت فجأة بعيدًا عنه حيث أعاد السائق التفكير فى الأجرة التى تستحق بُعد المسافة والتأخير ، هكذا فكّر وهو يعدو الخطى ناحية مكان وقوف العربة ..

ـ السلام عليكم .

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

بصوتٍ رزين هادئ عجوز .. تأكد من الأخيرة مع نظرة خاطفة لوجه السائق الذى بدت عليه الطيبة فى تجاعيد وجهه الستينى ، استراح فى مقعده متوكلاً على الله مطمئنًا من أن صورته لن تتصدر صفحة الحوادث فى الغد كجريمة قتل دافعها السرقة يقوم بها سائق أجرة آخر كالعادة ، هذا لا يفعلها ولن يقدر إن أراد .. واضح من الطيبة فى وجهه المغضن وصوته الذى يشى باحترام وذوق لا خلاف عليه ..

فتح الزجاج جانبه على الرغم من برودة الجو ، لعل بعض الهواء يساعد على إفاقته حتى يصل للبيت ، أسند رأسه للوراء مغلقًا عينيه ، بعض الاستمتاع فى الإنصات لصوت عظام رقبته وهى تطقطق ، وكأنه يعدها بقرب الراحة بعد يوم مرهق ليحركها على سبيل الاعتذار ، على الأقل هناك ميزة فى ركوب التاكسى ، مسند (الميكروباص) الخلفى والكرسى بشكلٍ عام لن يكون مريحًا لتلك الدرجة .. على الأقل يقنع نفسه بذلك حتى لا يشعر بالذنب مع (تخريم) الميزانية من الأجرة التى ستصل لخمسة جنيهات على الأقل .. ليس لديه خيار آخر على أى حال .. يدس يده فى جيب معطفه ليخرج علبة سجائره ، يخرج سيجارة ويتذكر أن يدعو السائق معه على سبيل الذوق ، على الأقل لضمان استمرار لطفه حين تأتى لحظة دفع الأجرة والفِصال ..

ـ تفضل .

شكرًا يابنى .. أبطلت تلك العادة منذ عشر سنوات تقريبًا ، الصحة لم تعد كالسابق ، غير أن الاقتراب من القبر يحثك على تقليل ضررك بنفسك ، لعل الله يتغمدنا برحمته .

أسطوانة الشيوخ المشروخة التى يقحمونها فى كل وأى شىء ! البكاء على الأطلال ومقارنة زمنهم بزمننا الذى لا يُستَحق العيش فيه ، والكلام عن القبر وكأنه ذاهب للبقال لشراء بعض مستلزمات البيت ..

ـ آمين .. أعطاك الله العافية يا حاج .

ـ الله يخليك .. اللهم أحسن ختامنا جميعًا .. عمومًا لن نأخذ زمننا وزمن غيرنا ، الواحد منا لا يعترض على قضاء الله بالتأكيد ، لكنها العبارات المُعتادة التى كنت أسمع المرحوم أبى يقولها ، وكنت أتضايق منها ، والآن جاء الدور علىَّ لأكون سبب الكآبة .

ختم السائق عبارته تلك بابتسامة تحمل من العذوبة أكثر مما تنقل من المرارة .. ليصمت لبرهة ويضيق عينيه ليتمعّن بملامحه أكثر وقد أوقفته الجملة الأخيرة وهى تدور برأسه ، كأنه قرأ أفكاره ! تحمل ملامحه العجوز المبتسمة الرقي ، شعره الأبيض الناعم الذى لم يصبه الصلع كناموس سنه يعطى ملامحه بعض الجاذبية .. لم يطل النظر أكثر حتى لا يبدو الموقف غريبًا ، يكفيه ما رآه مشوشًا من ملامحه .. باختصار لا يبدو كسائق تاكسى من الأصل ..

سبحان مغيّر الأحوال ! لابد أن لهذا الرجل قصة تنافس الأفلام التراجيدية غرابة ..

ـ لا كآبة هناك .. تلك سُنّة الحياة .

ـ بالتأكيد .. الحمد لله على كل حال .

قبل عبارته كانت التنهيدة التى وارت الكثير.. الفضول يشتعل أكثر، وعدم الرغبة فى الكلام تنقلب لمحاولةٍ فتح مواضيع للنقاش ، الإنهاك يحل مكانه وميض الدماغ وسرعة سريان الدم فيه ..

ـ لا أحد مستريح فى الدنيا يا سيّدى .. أنا على سبيل المثال لم أنتهِ من عملى إلا الآن ، والمُفتَرَض أن أذهب لعملى مرة أخرى غدًا فى تمام الثامنة صباحًا ، وهى تقترب من الثالثة الآن ! وكالعادة لا تقدير من أحد وكأنه الطبيعى لأى شخص بالعالم ..

أعانك الله يا بنى .. اختبار ! كلنا فى الدنيا لهذا الغرض ، وكل شىء بثوابه .. كلما أتقنت عملك كما أمرنا الله كلّما جازاك الله خيرًا بآخرتك .. وكما أرى فأنت لا تزال شابًا ، إن لم تشقّ الآن لتكوّن نفسك فمتى تفعلها ؟ .

ـ صحيح !

ولا تنتظر التقدير من أحد ، عامل الناس بأخلاقك وليس بأخلاقهم هم .. كنت حتى خرجت على المعاش أحد أنشط موظفى الوزارة ، حتى الشباب لم يكونوا بنفس الحماسة .. لكنه عيب أن تصل

لكرسى لا ترقية بعده ! ولإعطاء الفرصة للشباب الذين لهم بعض الحق فيها ، على الرغم أن ـ علميًا ـ يصل الإنسان لذروة عطائه فى السن الذى يخرج فيه على المعاش ، ليصبح طاقة مُهدرة غير مُستغلة ، على الرغم أن لديه عظيم الخبرة ووافر الوقت للعمل ، مثلى وصل لدرجة الفراغ التام بعد موت زوجتى وزواج أولادى ومشاغل حياة بعضهم وسفر اثنين آخرين بالخارج مما يجعلنى لا أراهم حتى فى المناسبات ، ولا أجد شيئًا سوى قيادة السيارة بلا هدف تعويضًا لعدم قدرتى على المشى الكثير ، لا أقصد أن يظل العواجيز من أمثالى بكراسيهم وتجاهل الشباب ، لكن ما الضرر إن كان هناك نوع من الإدارات لمن لا يريد الجلوس فى بيتهم كالعمل ـ مثلا ـ لتدريب الكوادر الشابة ؟ لإعطائهم خبرتنا التى هى العنصر الوحيد الذى لا يمكن اكتسابه إلا بمرور الزمن ، بعض الإرشاد والنصح الذى لا نجد الوقت لعمله وسط ضغوط أعمالنا قبل المعاش سيفيدهم حتمًا .. صح ؟

ـ جدًا !

أغرب مما توقعت ! ليس مجرد عجوز جار عليه الزمن ، وإنما ذوعقل راجح وحديث منمّق وكلام منطقى بطريقة حديث راقية كأساتذة الجامعات .. حتى هو الذى يشتهر وسط زمائله بالثقافة وسعة المعرفة لم يستطع مجادلته ولا التعقيب على كلامه إلاّ بهمهمات الموافقة ونظرات الانبهار !

ـ لكن من يستمع يا سيّدى ؟

أنت ! ربما يوفقك الله لما فيه الخير لتصل لمنصب هام ، ساعتها أرجو أن تتذكر كلام العجوز الذى أوصلك بسيارته فى يوم من الأيام لتحاول تطبيقه ، أو تسعى لتعليم أولادك بمبادئك التى تسير عليها وما تقتنع به .

إجابة من النوع الذى يُغرق بتفكير طويل بدأه بالفعل ، ليقطعه ألفته بالمكان حوله ليكتشف أنه قد وصل بالفعل ! لم يشعر بالوقت حقًا ، لا ! الطريق قد أخذ أقل بكثير مما يتوقع ومما تعوَّد .. الشوارع خالية ولكن ليس لهذا الحد ..

ـ يمينك هنا لو سمحت

لتتوقف السيارة ، ببطء مر عليه سريعًا ، كان يبغى الاستزادة أكثر من رجل كهذا لن يقابل مثله كل يوم ، ولم يرو فضوله بعد عن حكاية العجوز التى يوقن بأنه لن يسمع مثلها ..

وصلنا سريعًا ، أليس كذلك ؟ هناك اختصارات طريق لا يعلم بها سوى العواجيز من أمثالى ..

بابتسامة صافية قالها ..

إلى جانب أنى أعلم المنطقة جيدًا ، ابنى يسكن جانبك ، هنا .

إشارته بيدٍ مهتزة مع أسلوب نطقه للعبارة الأخيرة تحمل كل إنسانيات المأساة .. لازالت الابتسامة على وجهه ، ولم يخبُ صفاؤها ، لكنها تغيرت كليًا على الرغم من ثبات ملامح وجهه .. صفاؤها انكسرت ملامحه بصمت دون أثر للشظايا ..

مرغمًا خرج وهو يلقى السلام بابتسامة ، وقف جانب السيارة مخرجًا محفظته ليدفع الحساب ، نوايا الفِصال كلها زالت بالتأكيد ، لا يرى النقود جيدًا لضعف النور فوقه ، يخرج نظارته المكسورة لعل عدستها الوحيدة تعينه على الرؤية ، يلبسها وقد عادت الرؤية نسبيًا ، يهم بإخراج ورقة لمح عليها استدارة رقم الخمسة حين أوقفه صوت العجوز ..

خلاص يابنى .

ـ حفظك الله ، هذا حقك .

مادًا يده بالورقة ليد العجوز بالداخل عبر الشباك ..

لن آخذ منك شيئًا ، ولست محتاجًا للقسم .. فقط تذكر كلامى وسر على منهجك كما تخطو ولا تيأس ، أنت شاب مجتهد ، وفقك الله ، سلام عليكم .

ليقرن قوله بالانطلاق بالسيارة دون منح أدنى فرصة وهو يقف ولم يستوعب التصرف بعد .. وإن لم يفكر فى هذا التصرف أصلاً وهو يرى بعدسة نظارته السليمة لون السيارة كامل السواد ولوحة الأرقام التى لمح منها ما ضاعف ذهوله !!

(ملاكى القاهرة)

81082

تامر فتحى

المشـروع ألفـا

أسرار فيدرالية

بقلم : د . تامر إبراهيم

(ملخص ما سبق)

إنه العام 2090 ، وهذا أول شىء يجب أن تعرفه إن لم تكن قد قرأت ماحدث ، ولمزيد من الرفاهية سأحاول تلخيص ما لا تعرفه حتى الآن ..

نحن نعرف أن كل شىء بدأ مع الدكتور (سامح) الذى قضى خمس سنوات ينفذ المشروع (ألفا) لصالح وزارة الدفاع المصرية ، والذى من المفترض به أن ينتج مقاتلاً خارقًا للعادة بتكلفة 243 مليون دولار ، وهذا ما كان فلقد خرج فى نهايته الشاب الذى أسماه الدكتور (سامح) باسم هشام وهو يحمل ذاكرة بيضاء تمامًا ، وإن كان نموه الجسدى يدل على أنه فى الرابعة والعشرين من العمر ؛ ليبدأ الدكتور (سامح) فى تلقينه كل شىء فى أيام معدودة ، معتمدًا على قدرات (هشام) الهائلة على التعلم والاستيعاب والتطور ، حتى بات فى النهاية مقاتلاً خارقًا للمألوف وفى فترة لم تتجاوز الشهر الواحد ..

ولأن أى سلاح جديد يجب تجريبه ، تم إرسال (هشام) فى مهمة تدريبية فى اليونان ، لكنه اختفى هناك فجأة وبدون مبرر ، ليعلن وبصراحة عن فشل المشروع كله ، والذى كان يعتمد على إنتاج مقاتل خارق ذى طاعة عمياء ..

وبعد فترة قصيرة عاد (هشام) للظهور فى نيويورك لينسف مقرًا للمخابرات المصرية هناك ، ليتحول من مجرد تجربة فاشلة إلى كارثة تحتاج لتحرك سريع وجذرى ، خاصة أن الدكتور (سامح) اختفى هو الآخر ؛ ليبدأ مهمة بحث خاصة عن (هشام) ليدمر بنفسه ما اقترفته يداه ..

ولأن (هشام) يملك قوة لاحد لها ، كان يجب على المخابرات المصرية أن تستعين بمن يملك ذكاءً ودهاءً يكفيان للقبض على (هشام) أوالتخلص منه ، وكان اختيارهم هو (إسماعيل الديب) الذى يعد أهم عميل غير رسمى للمخابرات المصرية ، والذى كان قد اعتزل منذ زمن ، لكنه قرر العودة لمجابهة هذا الموقف العجيب ..

ولم يكد (إسماعيل) يبدأ عمله حتى اكتشف أول مفاجأة ، وهى أن المشروع (ألفا) فى حد ذاته كان أكبر خدعة فى تاريخ العالم ، فمصر كانت واحدة من خمس دول نفذت المشروع على أساس أنه ينتج مقاتلين خارقين لتبدأ فى تجنيدهم ، لكن الناتج كان رجالاً يحملون ذاكرة جاهزة ومهمة محددة ، وهذا يعنى أنهم يتبعون جهة ما ..

وحين ذهب (إسماعيل) إلى نيويورك ليشاهد تسجيلات ما حدث لمقر المخابرات المصرية الذى انفجر ، رأى بعينيه الشاب (هشام) يقدم على فعل غريب بعد أن قتل كل من فى المبنى وقبل أن ينسفه ..

لقد جرح باطن كفه ليكتب على الجدار وبدمه :

ـ سنلتقى جميعًا فى العالم الجديد !!!!

ما الذى يعنيه ؟؟ ومن وراء هذا كله ؟؟ وما الذى يسعى إليه ؟؟ لا نعرف حتى الآن ..

كل ما نعرفه هو أنه ـ إسماعيل ـ قد قرر اقتحام مبنى المباحث الفيدرالية التى قامت بفحص مقر مخابراتنا الذى انفجر ؛ ليحصل على نتيجة تقرير معاملهم ..

كل ما نعرفه أن الاقتحام سيتم الليلة ، وأن مفاجآت عجيبة ستحدث حالاً ..

* * *

(10)

حتى عام 2039 كان اقتحام مبنى المباحث الفيدرالية مستحيلاً إلا لو كنت عبقريًا أو شبحًا .. لكننا الآن عام 2090 وحتى لوكنت واحدًا من هذين الاثنين فلن تتمكن من الاقتراب من على مسافة كيلومتر من هذا المبنى ، دون أن يعرف مسئولى المراقبة فى الداخل ، موقعك وهويتك وحتى فصيلة دمك وعدد العملات المعدنية فى جيبك ..

المبنى ذاته على شكل إسطوانة يتجاوز قطرها الكيلومترين ، وذو قبة من معدن أبيض لامع ، تخفى أسفلها كمًا من الحركة والأسرار ، ومئات من أجهزة الفحص والرصد والمراقبة والدفاع ، لكن كل ما تراه من المبنى على سطح الأرض لا يشكل سوى عشرة فى المائة من حجم المبنى الحقيقى ، إذ تمتد طوابقه تحت الأرض لعدد لا يعرفه سوى فئة خاصة فقط داخل المبنى ، ويقدّر عدد العاملين داخل المبنى بتسعة آلاف عامل ، نصفهم على الأقل مسلح ويجيد مختلف أساليب القتال ، والليلة سيكون على (إسماعيل الديب) اجتياز هذا كله للوصول إلى الغرفة التى يحتفظون فيها بالأدلة التى عثروها عليها من المبنى الذى فجّره (هشام) ..

وما سأفعله الآن هو أننى سأنقل لك عبر كاميرات المراقبة ما حدث تفصيليًا ..

لنبدأ بالكاميرا (B1321 - 0) عند المدخل الرئيسى . .

أنت الآن ترى حالة من الهدوء تليق بكون الساعة العاشرة والنصف مساءً ، أمام المبنى الذى يخشاه أى أمريكى يحترم نفسه ، والذى يدعوغير الأمريكيين ألا يقتربوا منه حتى .. فقط يمكنك الآن أن ترى ذلك الشاب جامد الملامح الذى يتجه إلى المدخل ، ليمرّ بكل إجراءات الفحص المعتادة والتى تطورت عام 2090 بحيث أصبحت تشمل فحص الحمض النووى ، ويمكنك أن تلاحظ كيف أن هذا الشاب يحاول أن يبدو كأحد ضباط المباحث الفيدرالية بأى ثمن ، فبالله عليك ما المبرر كى يرتدى نظارة شمسية سوداء فى العاشرة والنصف ليلاً ؟!

خلف هذا الشاب يمكنك أن ترى (إسماعيل الديب) بابتسامة هادئة على شفتيه وبمعطفه الأنيق الذى يزيده طولاً وبذلك الشيب الذى يصبغ شعره الطويل .. يمكنك أن ترى أنه يضع كفيه فى جيبى معطفه بلامبالاة وأنه ينظر لمسئول الأمن بسخرية خفية ، بينما المسئول يسأله بجدية :

أى خدمة يا سيدى ؟

أوّد لقاء أحد المسئولين فى هذا المكان .. فى الواقع إننى أريد أن أعترف ..

تعترف بماذا يا سيدى ؟

بأننى المسئول عن تفجير ذلك المبنى فى نيويورك ..

!!!

* * *

الكـاميرا (B7895-3) هـى التـى ستنقل لـك كيـف تـم نقـل (إسماعيل الديب) من خارج المبنى إلى داخله .. .

فى الأحوال الطبيعية كـان سيدخل (إسماعيل) عبر المدخـل الرئيسى إلى الاستعلامات ومنها إلى قاعة الانتظار ، حتى يقابلـه أحد المسئولين ثم يخرج فى سـلام ، لكن بعد مـا نقلت الكـاميرا (B1321 - 0) اعترافه السابق إلى المسئول فى غرفة المراقبة ، أرسل هذا الأخير إشارة خاصة إلـى قوات الأمـن والطوارئ فـى المبنى ، فلم تمض ثلاثون ثانيـة حتـى وجد (إسـماعيل) نفسـه محاطًا بكتيبة خاصة مسلحة بالمدافع الصاعقـة التـى بدأ استخدامها منذ عام 2036 والقيود الإشعاعية الخاصـة التـى لا يمكـن فكهـا سوى بجهاز يطلق موجات خاصـة مضـادة ؛ لتنقلـه هـذا الكتيبـة بسـرعة ونظـام إلـى مدخـل جـانبى حيث بدأت إجراءات فحـص الطوارئ الخاصة والتى تشمل تحليل جسد المشتبه فيـه وملابسـه ، قبل أن يتم نقله إلـى غرفـة خاصـة مؤمنـة من الداخـل والخـارج بحيث لا يخرج ولا يدخل حتى الهواء منها إلا بحساب ، وكل هـذا يتـم فى الوقت الذى يستقبل فيه أحد الضباط فى المبنى إشـارة أخـرى تحتوى على شفرة يدخلها فى جهاز الكمبيوتر الخـاص بـه ؛ ليجد ملخص عن طبيعة الموقف مع تقرير كامل عن المشتبه فيه ، وإن كان هذا التقرير فى حالة (إسماعيل الديب) يتلخص فى بضع كلمـات عجيبة يندر أن تراها فى كمبيوترات المباحث الفيدرالية عام 2090

لا توجد معلومات عن المشتبه فيه !!

يمكنك أن ترى عبر الكاميرا (C/54) السيد (فريدريك هاوس) الذى أرسلت إليه مهمة استقبال (إسماعيل الديب) ، ويمكنك أن ترى تعبير الاستغراب الشديد على وجهه وهو يقرأ ما حدث لذلك المبنى الذى انفجر فى نيويورك ، ثم محاولته أن يربط بين ذلـك وبين (إسماعيل الديب) الذى لا توجد معلومات كافية عنـه قبل أن يقرر أنه لا يوجد سوى طريقة واحدة لفهم الموقف ..

مقابلة (إسماعيل الديب) فورًا ..

منه سيفهم كل شىء .. . لكن ..

كيف كان لـ (فريدريك هاوس) أن يعرف أن هذه المقابلـة ستغير حياته تمامًا وإلى الأبد ؟

كيف كان له أن يعرف أن هذه المقابلة ستكون بداية كل شـىء بالنسبة له ؟

فقط لاحقًا سيتذكر (فريدريك) هـذا اليوم وسيتمنى أنه لم يتلق هذه المهمة أبدًا !

* * *

(11)

الكاميرا (GY7875/5) هى التى ستنقل لنا ما حدث فى الغرفة المؤمنة التى حجزوا فيها (إسماعيل الديب) ولقاءه مع (فريدريك هاوس) ، وقبل أن تتساءل عن كثرة الكاميرات هاهنا ، أحبّ أن أبلغك أن عدد الكاميرات فى هذا المبنى يتجاوز الاثنى عشر ألف كاميرا ، ووظيفة هذه الكاميرات رصد أى حركة تحدث فى هذا المبنى ، حتى لوكانت قطرة عرق تسيل على جبهة أحدهم ..

أنت الآن ترى (إسماعيل الديب) يجلس على المقعد الوحيد فى الغرفة ، ويداه خلف ظهره يحيط برسغيه ذلك القيد الإشعاعى الخاص ، بينما تحمل شفتيه ذات الابتسامة البسيطة التى حملتها منذ لحظة وصوله للمبنى .. ترى الباب يفتح ليدخل (فريدريك) حاملاً ملفًا معدنيًا أنيقًا يحوى بضعة أوراق ، وترى كيف أنه مع دخوله ، انفتحت كوة من الأرض لتخرج منها وبنعومة فائقة ، طاولة أنيقة ومقعدًا آخر جلس عليه (فريدريك) وهو لا يزال صامتًا ، كأنما يترك فرصة للتأثير على (إسماعيل) ، قبل أن يبدأ وبعملية واضحة :

ما نعرفه عنك قليل يا سيد (جاك) ..

ما لن يعرفه (فريدريك) أبدًا هوكيف تمكن (إسماعيل) من

زرع بيانات عنه باسم (جاك) فى شبكة معلومات المباحث الفيدرالية ، لكن (إسماعيل) أجابه بتلقائية :

هذا لأننى مهذب ولم أثر أية مشاكل من قبل ..

هذا لا يكفى .. نحن لا نملك بيانات عن تواجدك أو سكنك أوعملك أو أى بيانات عن حسابات بنكية أو عائلية أو حتى تاريخ ميلاد .. حتى المهذبين هنا لدينا عنهم ملفات ضخمة تشمل ما لا يعرفونه هم عن أنفسهم ، وهذا فى حد ذاته مثير للريبة ..

هذا تقصير منكم إذن لا منّى ..

استقبل (فريدريك) هذا الاستفزاز بنظرة صامتة طويلة ، ثم قال :

تقول إنك المسئول عن تفجير هذا المبنى فى نيويورك ..

نعم .. أنا من فعلها .. لهذا جئت إلى هنا ..

ولماذا قمت بتفجير هذا المبنى ؟

لأنه كان يمتلئ بالجواسيس .. إننى أمريكى مخلص كما ترى ..

وكيف عرفت أن من فيه هم جواسيس ؟ ما لدينا يؤكد أنه فرع لشركة (GYU) العالمية ..

اتسعت ابتسامة (إسماعيل) ، وهو يجيب :

ما لديكم يثبت مرة أخرى أنكم المقصرون لا أنا ..

مرة أخرى لاذ (فريدريك) بالصمت ، وإن ظلت عيناه معلقتين بعينى (إسماعيل) الساخرتين ، قبل أن يقول بصرامة مباغتة :

لدينا هنا تسجيلات تؤكد أن من قام بهذه التفجيرات شاب .. شاب لا يمت لك بأية صلة ، ولهجتك الساخرة هذه تؤكد أنك لم تأت هنا إلا للعبث وهذا فى حد ذاته قد يكلفك الكثير ، ثم إن الـ ...

قاطعه (إسماعيل) على الفور :

لست هنا للعبث بل للوصول إلى شىء محدد .. فى الواقع أنا هنا للحصول على بعض أسراركم الفيدرالية ..

لم يملك (فريدريك) منع الذهول الذى أطلّ منه ، قبل أن يصيح غاضبًا وهويهب واقفًا :

هل تمزح ؟

على العكس تمامًا ، لكننى أعرف أن ذلك الجهاز الملتصق بذراعك والذى تخفيه بسترتك هو كمبيوتر مصغر يحوى خريطة تفصيلية للمكان وكل البيانات التى قد أحتاج إليها لكى أجد طريقى هاهنا .. وأعرف أيضًا أن هذا الجهاز لا يعطى سوى لضباط التحقيقات هاهنا ، ولأننى فى حاجة إليه قررت أن ألجأ إلى هذا كله لتأتى أنت إلى والجهاز معك ..

حقًا ؟ وكيف تظن أنك ستحصل على الجهاز ؟ وحتى لوحصلت عليه هل نسيت أن كل شىء هنا مراقب بدقة ؟ إنك فى مبنى المباحث الفيدرالية أيها الوقح .. على أية حال مجرد ما قلته الآن يكفى لأن تحاكم ليلقى بك فى أحد سجوننا حيث لن ترى النور مجددًا ، أملك الوحيد أن تتظاهر بالخرف وأن الشيخوخة سـ ...

هنا قام (إسماعيل) ويداه لا تزال مكبلتين خلف ظهره وقد ذابت ابتسامته عن شفتيه :

تتحدث أكثر من اللازم وهذا يؤكد أنك أغبى مما تبدوعليه ..

بل إننى أضعت وقتًا أكثر ما تستحقه ..

قالها (فريدريك) وهو يتجه لباب الغرفة ، فقفز (إسماعيل) عليه فجأة وهو يهتف بغضب :

لن تخرج من هنا قبل أن أسمح لك ..

هنا تنقطع الصورة لعشرين ثانية ثم تعود لنرى ثلاثة رجال أمن يوسعون (إسماعيل الديب) ضربًا بهراواتهم ، وفريدريك يقف فى ركن الغرفة غاضبًا يمسح الدماء التى سالت من ركن فمه ، قبل أن يصيح :

ـ أريده فى الطابق السفلى .. سأبدأ فى استجوابه مرة أخرى ..

ثم نراه ينظر للكاميرا كأنما يستأذنها ، قبل أن يواصل :

بكل الطرق المتاحة ..

يقولها ثم يشير لرجال الأمن الثلاثة الذين يواصلون ضربهم لجسد (إسماعيل) الفاقد الوعى ليتوقفوا ، ثم ليحملوه وليخرجوا به ..

يلقى بنظرة أخرى لكاميرا المراقبة .. ثم يتبع رجال الأمن إلى حيث سيأخذونه حيث يبدأ العمل الحقيقى ..

* * *

الكاميرا (B9) هى التى تنقل لنا ما يحدث داخل المصعد الثالث فى هذا المبنى العريق ..

أنت الآن ترى (فريدريك) ورجال الأمن الثلاثة واثنين منهم يحملان جسد (إسماعيل) فاقد الوعى .. لكن هل هو فاقد الوعى حقًا ؟؟

أنت الآن ترى بقعة الحبر والتى لا نعرف من أين أتت وهى ترتطم بعدسة الكاميرا قبل أن تتلاشى الرؤية تمامًا ، فلا يتبقى لك سوى أصوات تلك الحركة العنيفة ، وبعض الصيحات المكتومة ، قبل أن يسود الصمت التام ، ثم صوت (إسماعيل) الساخر يقول :

ـ أشكركم يا شباب .. لم أكن لأصل إلى هنا من دونكم ..

يقولها فيعود الصمت التام ليغلف كل شىء .. وفى غرفة المراقبة يقوم الموظف المسئول بإرسال إشارة طوارئ إلى طاقم الأمن فى الطابق الذى توقف فيه المصعد ، ليتحرك هذا الطاقم باحترافية تستحق الإشادة ، وليبلغوا المصعد فيقوم أحدهم بمسح بقعة الحبر عن عدسة الكاميرا ..

الآن وقد استعدنا الرؤية يمكننا أن نرى وجه أحد رجال الأمن يملأ الشاشة أمامنا والحيرة تطل من عينيه ، ونراه يقول :

ما الذى حدث هنا ؟

ثم إنه يتحرك جانبًا ليزيح وجهه عن عدسة الكاميرا ، لنرى سويًا المصعد الذى استلقى على أرضيته (فريدريك) وحراس الأمن الثلاثة فاقدى الوعى ، وطاقم الأمن الجديد يعمل على إفاقتهم ، لكننا نرى أيضًا أن (إسماعيل الديب) قد اختفى ..

تمامًا !!

* * *

(12)

يحتاج الأمر لعشر ثوان قبل أن يستقبل كل رجل أمن فى مبنى المباحث الفيدرالية إشارة الطوارئ القصوى ، ثم إلى بضعة ثوان أخرى قبل أن يستقبل هؤلاء الرجال تفاصيل الوضع عبر السماعات الدقيقة المثبتة خلف آذانهم ؛ لينطلق كل مسلح فى المبنى بحثًا عن (إسماعيل الديب) الذى وبمعجزة ما ! لم يظهر على أى شاشة من شاشات المراقبة ..

فى هذه الحالات يتم تشغيل مجسات الحركة وأجهزة البحث الحرارى وخيوط الليزر غير المرئية بحيث يتم القبض على أى متسلل فى زمن لا يتجاوز الدقيقة الواحدة ، ولوأضفنا إلى هذا كله (فريدريك) غاضب فى غرفة المراقبة ، ستجد أن هذه الدقيقة قد تبدوأكثر من اللازم ..

لقد كان (فريدريك) يصرخ فى ثورة فى كل العاملين فى مركز المراقبة ، ومرسلاً أوامره إلى أكثر من مائتى رجل أمن أخذوا يجوبون المبنى بدقة بحثًا عن رجل واحد دون أن يظهر له أدنى أثر ، إلى الحد الذى دفع (فريدريك) للصراخ :

كيف اختفى ؟ كيف ؟ كيف ؟؟

والواقع أن إجابة هذا السؤال كانت بسيطة ومنطقية ..

ربما أكثر من اللازم ..

* * *

(13)

الآن يدخل (إسماعيل الديب) ذلك المنزل الآمن ، وهو يحمل فى أعماقه عشرات الانفعالات والأسئلة ، وفى يده تقرير معامل المباحث الفيدرالية الخاص بما حدث فى ذلك المبنى المنفجر ..

لقد نجح فى الحصول على ما يريده ..

خطته تعتمد على الشجاعة فحسب .. وربما كثير من المخاطرة ..

دخوله بهذه الطريقة المستفزة ضمنت له الحصول على ضابط فيدرالى ليستجوبه ، ذلك الاستجواب الذى انتهى بتنكره فى هيئته ، وهذه كانت أسهل نقطة فى الموضوع ..

فيروس كمبيوتر يصيب شاشات المراقبة فى المبنى بالخلل لثلاثين ثانية ، كانت تكفى ليتخلص من قيوده وليستخدم جهاز المحاكاة الصغير المثبت فى عنقه والمصنوع من الرصاص ليحظى بصوت وهيئة (فريدريك) وليمنحه هو هيئته وصوته بعد أن أفقده الوعى ..

الباقى من الممتع تخيله .. افتعال هرب (إسماعيل) من المصعد ، بينما هو فى غرفة المراقبة يقود فريق البحث متنكرًا فى هيئة (فريدريك) ، ثم ولضرورة البحث بدأ التجول فى المبنى كله حتى

بلغ قسم فحص الأدلة ؛ ليحصل على صورة من التقرير ، قبل أن يقرر أن الوقت قد حان للاختفاء ، وهنا يأتى دور رجال القسم التكنولوجى فى مبنى المباحث الفيدرالية ذاته !

فالفيروس الذى استخدمه (إسماعيل) ليعطل شبكة المراقبة ، ألقى بنسخ كافية منه فى جميع أجهزة المباحث الفيدرالية ، ليعكف فريق القسم التكنولوجى على فحص وتحديد مصدره ، وهذا الفحص فى حد ذاته كان يكفى لتنشيطه مجددًا ، ليمنح (إسماعيل) الوقت الكافى ليغير هيئته ، وليخرج من المبنى تاركًا (فريدريك) يستيقظ ليستعيد هيئته وذهوله وغضبه ..

بالطبع سيستوعبون الموقف بعد فوات الأوان ، وستحمل شاشة كل جهاز فى المبنى صورة واضحة لـ (إسماعيل) لحظة دخوله المبنى ، وستتحرك عدة فرق للبحث عنه والقبض عليه ، لكن هذا كله لا يهم ..

إنه يعرف كيف يختفى حين يريد ، وقائمة من يبحثون عنه أكبر من أن تشكل له المباحث الفيدرالية إضافة حقيقية ..

المهم الآن التعامل مع تلك المشكلة الجديدة التى ستشغل العالم كله لو صحَّت توقعاته ..

ها هو يفضّ بنفسه الأوراق ؛ ليقرأ نتيجة تحاليل معامل المباحث الفيدرالية الخاصة بمقر المخابرات المصرية الذى نسفه

(هشام) .. ها هو يصل إلى ذلك القسم الخاص بتحليل عينات الدماء التى عثروا عليها فى المبنى ..

ها هو يقرأ النتيجة المقتضبة التى حملتها الأوراق ؛ ليهمس بذهول لم يملك كبحه :

لكن .. هذا مستحيل !!

ويعيد قراءة النتيجة ليردد:

ـ مستحيل .. مستحيل !!

لكن صوتًا هادئًا واثقًا ينبعث من خلفه فجأة ، قائلاً :

لماذا مستحيل ؟

وإذ ينتفض (إسماعيل) ويلتفت خلفه ليرى مصدر الصوت ، يجد أنه يقف أمام شاب هادئ وسيم ، يجلس باسترخاء تام على أحد المقاعد ، دون أن يحمل سلاحًا فهو لا يحتاج لواحد ..

شاب نتج منذ أشهر قليلة بمشروع اسمه (ألفا) ..

شاب اسمه (هشام) !!

يتبع العدد القادم

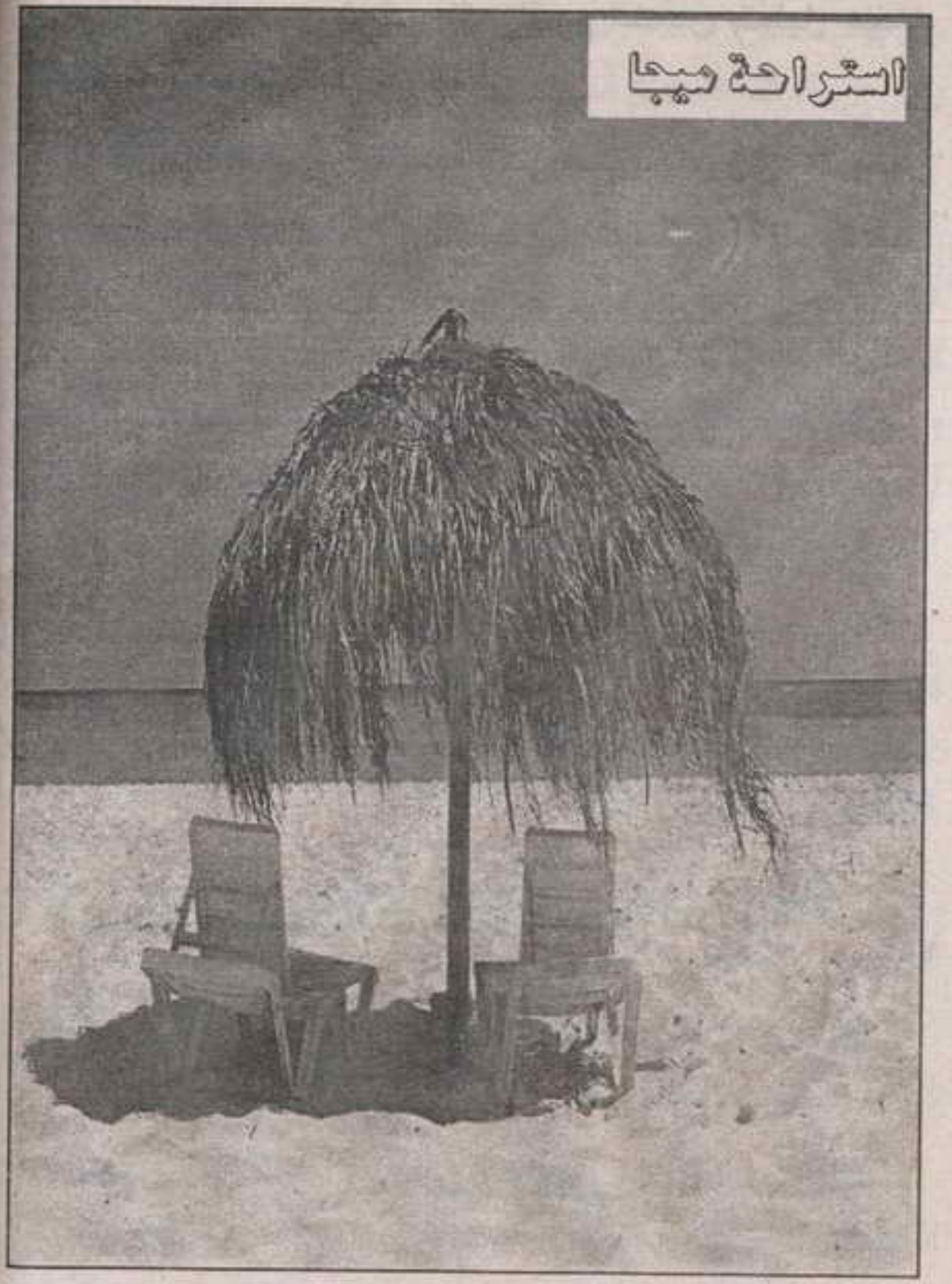

الواحـــة

نهر الأحزان

عينـــاكِ كنهـــرىْ أحـــزانِ
نهرىْ موسيقى .. حملاتى
لـــوراءِ ، وراءِ الأزمـــانِ
نهرَىْ موسيقى قد ضـاعا
سـيَدتـى .. ثـمَّ أضـاعـاتى
الدمـــعُ الأســـودُ فوقهمـا
يتســـاقطُ أنغـــامَ بيـــانِ
عينـــاكِ وتبغى وذهـــولى
والقـدحُ العـاشرُ أعمـاتى
وأنـا فى المقعـدِ محتـرقٌ
نيـــرانى تأكـــلُ نيـــرانى
أأقـــول أحبكِ يا قمـــرى ؟
آهِ لـــو كـــانَ بإمـكـــانى

فأنـا لا أملكُ فـى الدنيـا
إلا عينيـــكِ وأحـــزانـى

****

سفنى فى المرفأ باكيـــةٌ
تتمـزّقُ فوقَ الخلجـــانِ
يا صيفى الأخضرَ ياشمسى
يا أجملَ .. أجملَ ألـوانى
هـل أرحلُ عنـكِ وقصتنا
أحلى مـن عـودةِ نيسـانِ؟
أحلى من زهـرةِ جارديـنيا
فى عُتمـةِ شـعرِ إسبـانى
يا حبّى الأوحدَ .. لا تبكى
فدمـوعُكِ تحفـرُ وجدانى
إنى لا أملكُ فـى الدنيـــا
إلا عينيـــكِ وأحـــزانى

نزار قبانى

ـ خذوا الحكمة من أفواه المشاهير ..

ـ هناك كميات من الغباء أكثر من الهيدروجين بالكون ، ولها تاريخ صلاحية أطول منه أيضًا .

(فرانك زابا ـ مغنى (روك) أمريكى)

ـ صداقة نشأت أثناء العمل أفضل كثيرًا من العمل الذى يرتكز على الصداقة .

(جون روكفلر)

المقياس الحقيقى للشخص هى طريقـة معاملتـه لشـخص آخـر لاتربطه به أى مصالح .

(صامويل جونسون ـ كاتب إنجليزى)

ـ الإنسـان الذى لا يفكر فى نفسه هو شخص لا يفكر على الإطـلاق .

(أوسكار وايلد)

ـ الكذبة تقطع طريقها لنصف العالم بينما لازالت الحقيقة تستعد لارتداء السروال .

(سير ونستون تشرشل)

ـ أؤيد دائمًا إبعاد الأسلحة الخطرة عن أيدى الأغبياء ؛ بداية بالآلات الكاتبة .

(فرانك لويد رايت ـ معمارى أمريكى شهير)

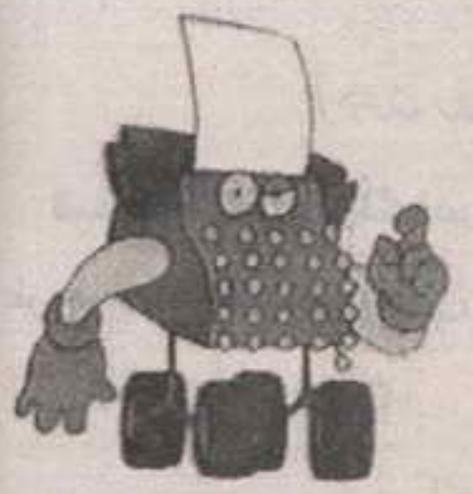

ـ لن نتذكر فى النهاية كلمات أعدائنا؛ ما سنتذكره هو صمت أصدقائنا .

(مارتن لوثر كينج)

ـ سودوكو

		8			3		5	
		6	9	4				
	3	5				4	9	
5			4	3				
	2		1		7		4	
				9	2			7
	8	9				7	2	
				7	9	3		
	7		8			9		

12

	7	8	4					
				9		7		
	2						8	3
			5			8	6	
1								9
	5	9			2			
8	1						2	
		2		7				
					8	9	3	

		3		4				
2			6					
			4	5				
	4	5						
		6			3			
	3		1					

			5	2	
2					3
	3			6	
	4			5	
5					4
	6	1			

15

حلول المسابقات

1

1	8	5	6	4	2	7	3	9
9	7	3	5	8	1	6	2	4
6	2	4	3	7	9	5	8	1
7	1	2	8	3	5	9	4	6
3	6	9	7	2	4	1	5	8
4	5	8	1	9	6	2	7	3
5	4	7	9	6	8	3	1	2
8	9	1	2	5	3	4	6	7
2	3	6	4	1	7	8	9	5

2

4	6	2	5	8	1	3	7	9
8	3	9	7	6	2	4	5	1
1	5	7	9	3	4	8	6	2
3	4	5	1	2	8	7	9	6
9	2	6	4	7	5	1	8	3
7	8	1	3	9	6	5	2	4
5	7	3	2	1	9	6	4	8
6	9	4	8	5	3	2	1	7
2	1	8	6	4	7	9	3	5

3

9	4	3	8	7	2	6	5	1
1	7	8	9	6	5	4	2	3
2	5	6	4	3	1	9	7	8
8	3	9	1	5	7	2	4	6
7	6	5	3	2	4	1	8	9
4	1	2	6	9	8	7	3	5
3	8	1	7	4	9	5	6	2
5	9	4	2	8	6	3	1	7
6	2	7	5	1	3	8	9	4

4

6	4	8	2	5	1	3	9	7
9	7	5	3	6	4	1	8	2
2	3	1	7	9	8	4	6	5
7	9	4	6	1	5	2	3	8
5	2	3	9	8	7	6	1	4
1	8	6	4	2	3	7	5	9
4	1	7	5	3	9	8	2	6
8	5	2	1	7	6	9	4	3
3	6	9	8	4	2	5	7	1

5

8	3	2	9	1	5	6	7	4
4	6	9	3	7	2	5	1	8
5	1	7	8	4	6	3	9	2
1	4	8	6	3	7	9	2	5
3	7	6	5	2	9	8	4	1
9	2	5	1	8	4	7	6	3
6	9	3	2	5	1	4	8	7
7	5	1	4	6	8	2	3	9
2	8	4	7	9	3	1	5	6

6

5	3	1	7	8	4	9	2	6
6	7	9	5	2	3	1	4	8
2	8	4	1	9	6	7	3	5
4	5	7	8	1	9	3	6	2
8	1	6	3	7	2	5	9	4
3	9	2	6	4	5	8	1	7
9	2	8	4	5	1	6	7	3
7	4	3	9	6	8	2	5	1
1	6	5	2	3	7	4	8	9

7

2	8	9	5	6	7	3	4	1
7	4	6	8	3	1	5	9	2
1	3	5	9	4	2	6	7	8
8	6	4	7	2	3	9	1	5
5	2	7	1	9	6	4	8	3
3	9	1	4	8	5	2	6	7
4	1	2	3	7	9	8	5	6
9	7	3	6	5	8	1	2	4
6	5	8	2	1	4	7	3	9

8

2	8	5	6	3	4	9	1	7
4	7	9	1	2	8	3	5	6
6	1	3	5	9	7	2	4	8
8	3	4	2	5	9	6	7	1
1	5	6	7	4	3	8	9	2
7	9	2	8	1	6	5	3	4
5	2	8	3	7	1	4	6	9
3	4	1	9	6	2	7	8	5
9	6	7	4	8	5	1	2	3

9

4	7	8	1	3	9	6	5	2
9	3	5	2	8	6	4	7	1
6	2	1	5	4	7	9	8	3
8	1	9	6	7	3	5	2	4
3	5	6	9	2	4	8	1	7
2	4	7	8	1	5	3	9	6
7	8	3	4	5	2	1	6	9
1	6	2	3	9	8	7	4	5
5	9	4	7	6	1	2	3	8

10

4	2	7	9	6	5	1	3	8
5	1	9	8	4	3	7	6	2
6	8	3	7	2	1	9	4	5
1	3	2	5	9	4	8	7	6
7	9	6	2	3	8	4	5	1
8	4	5	6	1	7	3	2	9
3	6	4	1	5	9	2	8	7
2	7	1	4	8	6	5	9	3
9	5	8	3	7	2	6	1	4

11

3	5	9	2	8	1	4	7	6
1	7	6	3	4	5	9	8	2
2	8	4	9	6	7	5	3	1
7	6	3	8	9	4	1	2	5
5	4	8	7	1	2	6	9	3
9	2	1	5	3	6	7	4	8
4	9	2	1	5	8	3	6	7
8	3	5	6	7	9	2	1	4
6	1	7	4	2	3	8	5	9

12

4	9	8	7	2	3	1	5	6
2	1	6	9	4	5	8	7	3
7	3	5	6	8	1	4	9	2
5	6	7	4	3	8	2	1	9
9	2	3	1	6	7	5	4	8
8	4	1	5	9	2	6	3	7
1	8	9	3	5	6	7	2	4
6	5	4	2	7	9	3	8	1
3	7	2	8	1	4	9	6	5

13

3	7	8	4	2	1	5	9	6
4	6	5	8	9	3	7	1	2
9	2	1	7	6	5	4	8	3
2	3	7	5	4	9	8	6	1
1	8	4	6	3	7	2	5	9
6	5	9	1	8	2	3	7	4
8	1	3	9	5	4	6	2	7
5	9	2	3	7	6	1	4	8
7	4	6	2	1	8	9	3	5

14

1	6	3	2	4	5
2	5	4	6	3	1
3	2	1	4	5	6
6	4	5	3	1	2
4	1	6	5	2	3
5	3	2	1	6	4

15

3	1	4	5	2	6
2	5	6	1	4	3
1	3	5	4	6	2
6	4	2	3	5	1
5	2	3	6	1	4
4	6	1	2	3	5

فهرس

مقـــدمة	4
مخلوقات من لحم (قصة من الخيال العلمى)	5
كتّاب (ريتشارد ماثيسون ـ أستاذ الرعب)	12
حكايات القبو (نكرومانسى ـ الموتى يعرفون أكثر)	21
أساطير (لوخ نس ـ وحش البحيرة)	31
استراحة ميجا	54
سودوكو	59
القتلة المتسلسلون (مستر زودياك)	63
دليلك لكتابة قصة بوليسية جديدة ـ الحلقة الثانية	85
الفن السابع (النذير)	95
شخصيات ـ ريزويذرسبورن	119
أوراق الخريف	125
استراحة ميجا	161
سبوت لايت (محمد على كلاى)	168
ميجا كافيه	188
حزب العزاب	209
أعمال القراء	240
استراحة ميجا	246
قصة قصيرة (سيارة أجرة بعد منتصف الليل)	253
المشروع ألفا (أسرار فيدرالية)	260
استراحة ميجا	278
حلول المسابقات	287
ختـــــام	302

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/١٣٦٥٦

٩٧٧ ـ ٣٧٨ ـ ٢٣٤ ـ ٤

روايات مصرية للجيب

.. متعة .. ثقافة .. إثارة

- لوخ نس .. صفحة ١٨ أو ٤٣
- مذكرات وليد .. تجدها بعد حزب العزّاب ، أو قبلها !
- ريتشارد ماثيسون - أستاذ الرعب .. من هذا بالضبط ؟
- لحظة صدق .. أهى قصة رومانسية أم مقال عن أسطورة ما ، لا أذكر !
- المشروع ألفا .. قد يكون فى هذا العدد .. لست متأكدا .
- لا توجد كلمات متقاطعة .. ها هنا يوجد سودوكو .

ميجا هو اسم الكتاب
والمتعة هى وعدنا الأكيد

بقلم
د . تامر إبراهيم
د . تامر أحمد
د . أحمد حسب النبى
أ . تامر فتحى

الثمن فى مصر 400
أو ما يعادله بالدولار الأمريكى
فى سائر الدول العربية والعالم

المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة والإسكندرية

مطابع